جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإنسانية

تأثيـــرات الحضـــارة العـــربية الإســـلاميـــة في إيـــران في العهـــد المغـــولي(654-736هـ/1256- 1336م) والتـــيموري (771- 912هـ/1369- 1506م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في دراسات وتاريخ حضارة العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
فريدة أحمدي
حليمة حسان

إشراف الدكتور:
حمزة حاجي

السنة الجامعية

1438-1439هـ/2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتـــقـــدير

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ﴾.

انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم،واعترافا لذوي الفضل بفضلهم وردا للمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران،نحمد الله تعالى الذي أكرمنا ويسر لنا إتمام هذه المذكرة.

ثم علينا واجب شكر نؤديه جزيلاً لمشرفنا الفاضل،**الدكتور حاجي حمزة**،الذي لم يأل جهدا في متابعة المذكرة وتصويب ما فيها من أخطاء وإكمال النقص ،فأفادنا في منهجيته ودقة ملاحظاته وحسن توجيهه فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وموفور امتنان الشكر لهيئة التدريس في قسم التاريخ الوسيط في جامعتنا الذين أمدونا بالعلم والمعرفة،ونخص بالذكر الأستاذ **العربي بوبكر** الذي كان دائما في خدمة الطلبة وتقديم المساعدة في توفير المادة العلمية ،و**الدكتور عبد الصمد حمزة** لتوجيهاته وآرائه السديدة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا عبر كل الأطوار من الابتدائي إلى الجامعي

والى كل من قدم لنا العون وساهم بهذه المذكرة

الإهـــــداء

إلى مثلي الأعلى في الحياة.....والـدي

إلى نبع الحنان ومصدر الحب .....والـــدتي

إلى ياسمينة قلبي وتوأم روحي.....أخـــتي

إلى أشقائي الأحباء الشموع التي استعين بضوئها

إلى نور قلبي ومن أرسم فيها مستقبلي أختي الثانية سلمى

إلى صديقاتي الوفيات ورفيقات دربي في ماضي وحاضري

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد

اهدي ثمرة جهدي عربون

محبة ووفاء

فـــريـــدة

الإهـــــداء

إلى أبي وأمي.....أطال الله في عمرهما وحفظهما ورعاهما

إلى أخي وإخوتي الأعزاء.....سندي في الحياة

إلى أصدقائي الأوفياء.....الذين رافقوني في دراستي عسى الله أن يوفقهم

إلى كل من علمني حرفا.....بداية من معلمين في الابتدائي إلى الأساتذة في الجامعة

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذه الثمرة المتواضعة

حليمة

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
إ ش	إشراف
ت	توفي
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
م	التاريخ ميلادي
هـ	التاريخ هجري
د ت	دون تاريخ نشر
د د ن	دون دار نشر
مج	مجلد
مر	مراجعة
ع	العدد
ص	صفحة
p	page

مقدمة

يعد البحث في الحضارة الإسلامية جزء لا يتجزأ من الموضوع الأساسي والمهم ألا وهو تأثير هذه الحضارة في مختلف الشعوب التي احتكت بها، والتي أخذت تحتل حظا كبيرا واهتماما متزايدا من قبل الباحثين والدارسين، وذلك لتأثيراتها المهمة والكبيرة التي أحدثتها بشكل مثير للانتباه،ذلك أنها كانت حضارة تنوع وانسجام في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية،وهذا الذي جعل منها حضارة فريدة بإمتياز.

ومن أجمل مزايا المنظومة الحضارية والفكرية الإسلامية أنها أحدثت تغييرا ايجابيا في حياة الأمم ابتداء بالعرب أنفسهم والذين تحولوا من قبائل متناثرة تعيش جاهلية وتناحرا وأشكال معقدة من التأخر إلى أمة لها هوية ورسالة وفكر،ولم يقتصر هذا الأثَر الايجابي على من حمل الإسلام كرسالة هادفة لما فيها من معالم التسامح والتآخي،بل تعدى ذلك إلى كثير من الشعوب التي عادت الإسلام والمسلمين وحاربت مبادئه ونادت بقهره والقضاء عليه كالمغول الذين كان ظهورهم في أوائل القرن السابع هجري –الثالث عشر ميلادي –،وإذا ارتبط جزء من تاريخنا العربي والإسلامي بهذه الأقوام،فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالغزو المغولي لبلاد الإسلام،ويعد هذا الحدث أكبر نازلة ألمت بدولة الخلافة ونقطة تحول كبرى في التاريخ عامة امتدت تأثيراته على التاريخ الآسيوي بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص.

وهذه الفترة من تاريخ العالم الإسلامي وما بعدها كانت مليئة بالأحداث المهمة والتي تمخض عنها تأسيس عدة دول في شرق العالم الإسلامي منها الدولة الايلخانية والدولة التيمورية،فالدولة الايلخانية(**654هـ–736/1256–1336م**) التي حكمت كل من إيران والعراق والتي أسست من طرف هولاكو،أما الدولة التيمورية(**771–912هـ/1369–1506م**) التي حكمت آسيا الوسطى والتي تنسب إلى مؤسسها تيمورلنك؛من هنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل تاريخ المغول،التي تمثل البداية لتحول هؤلاء الأقوام الموصوفين بالبداوة والبربرية إلى حياة التمدن والاستقرار،فلم تستطع هذه الشعوب الوثنية في اغلبها أن تقف أمام الإسلام،بل إن الحضارة الإسلامية بسطت تعاليمها وأفكارها ومفاهيمها وتمكنت من إعادة تشكيل الإنسان المغولي وصهره في بوتقة واحدة عقيدة ولغة وقوة وغاية ومنهج حياة.

وجاءت هذه الدراسة الموسومة ب:"**تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي (654هـ-736/1256-1336م) والتيموري (771-912هـ/1369-1506م)**"،التي تهتم برصد أهم تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية التي طرأت على النظام العام لهؤلاء الأقوام في إيران والتي نتجت عن عملية هذا التداخل،على أن نركز فيها على إسلامهم وإسهاماتهم الحضارية ونتائجها المتنوعة على جميع الأصعدة.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الأسباب التالية:

1- أغلب ميادين التاريخ الإسلامي في جامعتنا قد أحيطت بالدراسة بعدة جوانب خاصة فيما يتعلق بعهود الأمويين والعباسيين وتاريخ المغرب الإسلامي، لذلك آثرنا أن يكون حقل دراستنا تقديم شيء جديد قدر الاستطاعة، من هنا كانت الدعوة لقراءة تاريخ المغول الذي يعد من أهم الأبواب في التاريخ الإسلامي إذ استحوذت احداثه على مكانة هامة في المصادر الاسلامية.

2- الميل للدراسة والتعمق في تاريخ المغول بصفة عامة خاصة بعد إسلامهم كونه يعد موضوع خصب للدراسة والاستزادة الأكاديمية.

3- الابتعاد عن المواضيع السياسية والعسكرية لتاريخ المغول التي استوفتها العديد من الدراسات بالشرح والتفصيل، والاهتمام بالدراسات الحضارية وإبراز معالمها.

4- إضافة إلى أنه لم توجد دراسة شاملة – إلى حد ما- بحثت في تاريخ المغول الايلخانيين والتموريين في موطن واحد وعلى نمط واحد فمازالت مادة هذا البحث مبعثرة في بطون أمهات كتب التاريخ.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراسة الموضوع"**تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي المغولي (654هـ-736/1256-1336م) والتيموري(771-912هـ/1369-1506م)**"إلى مواصلة البحث في الدور الريادي للإسلام وفهم مغزى الحضارة الإسلامية في جذب

أكبر عدد من الشعوب الغزاة ومنهم الإيلخانيين والتيموريين، فيرتكز جوهر البحث على إسلام هؤلاء القوم ودفاعهم عنه ومساهمتهم الحضارية، والخروج بنتائج تفيدنا في معرفة أوجه التشابه والاختلاف في التأثير الإسلامي على هاتين الدولتين وهذا ما يزيد من أهمية البحث ويعظم ثمرته وبالتالي لتكون قراءة متبصرة تكشف أغوار حياة هؤلاء وتخرج بمادة علمية رصينة قد تضيف دراسة جديدة في هذا الحقل.

الإشكالية:

ما هي أبرز التأثيرات الايجابية للحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي والتيموري؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

1- ما هي العوامل التي ساعدت على دخول المغول إلى الإسلام؟
2- فيما تكمن تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية خلال العهد الإيلخاني في إيران؟
3- إلى أي مدى ساهم الدين الإسلامي في التأثير خلال العهد التيموري؟
4- ما هو العهد الذي أثر فيه الإسلام أكثر؟

الدراسات السابقة للموضوع:

"**إسلام المغول وأثره العسكري والسياسي والحضاري في قارتي آسيا وأوربا (653-1277هـ/1255-1858م)**"، وهي رسالة دكتوراه من إعداد إسماعيل عبد الرحمان الدورابي وكان لهذه الرسالة دور كبير كونها تغطي فترة زمنية طويلة اعتمادا على التسلسل التاريخي لمختلف الممالك المغولية المسلمة،بتفاصيلها المختلفة وبعض سياقاتها التاريخية.

"**العراق في عهد المغول الايلخانيين(656-736هـ)**"رسالة دكتوراه للباحث عبد علي ياسين وهي دراسة قيمة عن العهد الايلخاني،لمعالجته مختلف جوانب هذا العهد.

"**تيمورلنك عصره،حياته،أعماله**" وهي أيضا رسالة دكتوراه لمظهر شهاب،وتعد من الرسائل المهمة التي تناولت العهد التيموري بمختلف تفاصيله بالبحث والتنقيب والنقد.

"**صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامي في عهد تيمورلنك**" رسالة دكتوراه لمحمد سالم بكر باعامر وتصب جليا في الجانب السياسي والفتوحات التي قام بها تيمورلنك.

ومن خلال استعراضنا لهذه الدراسات لا ننكر إفادتنا منها وفتح الباب أمام مصادر ومراجع جديدة،ونرى أن كل دراسة أخلصت لموضوعها حسب عنوانها وخطتها لكن الإضافة التي يمكن أن يضيفها موضوع بحثنا يمكن إجمالها في احتوائها على مقارنة بين العهدين المغولي والتيموري.

المنهج المتبع في الدراسة:

أما المنهج الذي قمنا بإتباعه في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي وذلك لوصف مختلف التأثيرات الحضارية التي طرأت على العهدين مما يخدم عناصر الموضوع بشكل محدد والمنهج التحليلي الذي وظف في تحليل بعض الجوانب الغامضة وفحصها فحصا دقيقا بغية الوصول إلى نتائج محددة والذي ساعدنا بدوره في تحليل وإجراء مقارنة بين العهد المغولي والتيموري ورؤية مدى الاتفاق والاختلاف بينهما.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على مقدمة عامة، وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

مقدمة:تم الإشارة فيها إلى نطاق الموضوع مع التطرق إلى الأسباب والأهداف نحو اختياره،وإشكالية البحث،وكذلك محاولة عرض الدراسات السابقة ومنهج البحث المعتمد وخطته،ودراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع العلمية الرئيسية التي اعتمدت عليها الدراسة.

المدخل التمهيدي:فقد تحدثنا فيه أولا عن إيران من حيث تعريفها وموقعها الجغرافي وحدودها،وثانيا عن التاريخ المبكر للمغول من حيث انتمائهم ومناطق تواجدهم ولمحة عن غزوهم للمشرق الإسلامي،كما تضمن الحديث عن الدولة الايلخانية وتكوينها وتحديد أبعادها ودخول سلاطينها إلى الإسلام والعوامل التي ساعدت على دخولهم الإسلام تمهيدا لبقية الفصول.

المبحث الأول: بعنوان"**تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي654-736هـ/1256-1336م**" أين وقفنا على تعريف مصطلح الحضارة والحضارة الإسلامية وخصائصها وقمنا بتقسيمه إلى عناصر لدراسة بعض تأثيرات الحضارة الإسلامية التي طرأت على دولة مغول فارس في بعض الجوانب وتوضيح بعض الجهود الحثيثة التي بذلها سلاطين هذه الدولة تعبيرا عن صدق انتمائهم إلى الدين الإسلامي وسعيا لتغيير صورة المغول الوحشية التي ظهروا عليها خلال هجومهم على دار الإسلام.

المبحث الثاني:بعنوان "**تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد التيموري771-912هـ/1369-1506م**" وتشتمل على دراسة تحليلية لبعض المؤثرات الحضارية الإسلامية على الدولة التيمورية فتناولنا كل جانب على حدى مع إعطاء أمثلة ملموسة على بعض السلاطين وحكام هذه الدولة.

المبحث الثالث:بعنوان"**المقارنة بين تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية بين العهد المغولي والتيموري**" والذي تطرقنا فيه إلى دراسة أوجه التشابه والاختلاف وطبيعة العلاقة بين العهدين.

الخاتمة:أبرزت أهم النتائج المتوصل إليها، كما ذيلنا البحث بمجموعة ملاحق تتضمن جداول ومخططات للأسرة الحاكمة لكلتا الدولتين وخرائط تحدد مجال حكم الدولة الايلخانية والتيمورية ونماذج للجانب الحضاري للعهدين.

دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع:

استندت الدراسة في محاولتها الإجابة على تساؤلات الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع يأتي بيان أهمها كالآتي:

أ-المصادر:

1- (تاريخ فاتح العالم جهانشكاي) للجويني (ت680هـ) الذي يعد أول كتاب يصنف عن المغول وجمع فيه معلومات عبر مسيرة عشرين سنة في خدمة البلاط المغولي وقد أفادت منه المذكرة في حديثه عن الياسا المغولية.

2-(**جامع التواريخ**) **لرشيد الدين فضل الله الهمذاني** (**ت718هـ**) وهو كتاب ضخم في عدة أجزاء أفاد منه البحث خاصة الجزء الثاني القسم الثاني المتعلقة بأبناء هولاكو خان إضافة إلى(**تاريخ غازان خان**) الذي يعتبر من المصادر الأساسية للدولة الايلخانية ولا غنى للباحث في هذه الدولة عن هذا الكتاب.

3-(**تحفة النظار في عجائب الأمصار وغرائب الأسفار**)**لإبن بطوطة**(**ت779هـ**) وهو من أهم وأشمل الكتب الجغرافية الذي أفادنا في وصف المدن التي تطرقت لها الدراسة.

4-(**شرفنامه**) **لشرف خان شمس الدين البدليسي** (**ت1012**هـ)،يعد من أهم المصادر التاريخية لشعوب الشرق وقد أفادنا هذا الكتاب خاصة في جزئه الثاني بتطرقه إلى الدولة التيمورية.

5-(**روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي**) **لأبو سليمان داوود بن أبي الفضل محمد البناكتي**(**ت730هـ**)،يعتبر من المصادر الأساسية في تاريخ وأخبار المغول وقد استفدنا منه في الحديث عن الدولة الإيلخانية وسلاطينها.

6-(**روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر**) **لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد إبن الشحنة**(**ت815**) وتناول الحديث عن الدولة التيمورية وقد أفادنا بتطرقه إلى شخصية تيمورلنك.

ب- المراجع:

1-عبد السلام عبد العزيز **فهمي"تاريخ الدولة المغولية في إيران"** وهو من المراجع الهامة في الفترة المغولية التي تحدثت عن الدولة الإيلخانية وقد استفدنا منه في الحديث عن سلاطين هذه الدولة ومنجزاتهم الحضارية.

2-رجب محمد عبد الحليم"**انتشار الإسلام بين المغول**" ويصب في موضوع الدراسة وأفادنا في تحديد التأثيرات الإسلامية المختلفة خلال العهدين

3-بارتولد فاسيلي "**تاريخ الترك في آسيا الوسطى**" ويعدان من أهم المراجع في تاريخ المنطقة من القرن السابع الهجري إلى بداية القرن الثالث عشر ميلادي وقد أفادت منه الدراسة بشكل كبير لحديثه عن كلا العهدين.

4-عباس إقبال"**تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**" ويعتبر من أهم المصادر الحديثة التي تناولت تاريخ المغول والترك في فارس.

صعوبات الدراسة:

إن هذه الدراسة لم تكن سهلة وميسرة فقد واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

1-كبر الموضوع كونه يغطي فترة طويلة ويتضمن الحديث عن عهدين إضافة إلى ضيق وقت المخصص للدراسة.

2- عدم وجود الكثير من المصادر خاصة وأن جزء كبير من تاريخ هاذين العهدين دون في كتب التاريخ باللغة الفارسية لذلك وجدنا صعوبة في انعدام تلك الكتب أو وجودها وصعوبة ترجمتها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف حمزة حاجي الذي لم يتوان لحظة في تقديم النصح والتوجيه وعلى كل ما قدمه من عون وقتا وجهدا.

مدخل تمهيدي

1- التعريف بإيران وموقعها الجغرافي

2- لمحة عن المغول وسيطرتهم على الدول الإسلامية

3- لمحة عن تأسيس إيلخانية مغول فارس

1- التعريف بإيران وموقعها الجغرافي:

أ- التعريف بإيران:

تطلق التسمية إيران على بلاد فارس وقد استخدم تعبير فارس وإيران للإشارة إلى منطقة جغرافية واحدة وقطر واحد،وتسمية إيران هي الأقدم وقد وردت بمعنى موطن الآريين والإيرانيين ولفظ الآري معناه نبيل أو سيد وهي تسمية عامة تطلق على هؤلاء الناس الذين يتحدثون اللغة الهندوأوروبية وجاءوا إلى هذه المنطقة عند نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد[1].

أما تعبير فارس فأول من أطلقه هم الإغريق واستمد هذا الاسم من إقليم بارسا في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية، وقد ظل تعبير فارس وإيران مستخدما لعدة قرون للدلالة على نفس المكان فكان أهل البلاد يطلقون عليها إيران بينما يطلق عليها الغربيون المتأثرين باليونان اسم فارس[2].وإذا قمنا بتحديد الفرق بين فارس وإيران نرى أن فارس لم تكن سوى جزء من إيران مثلما أن الفرس جزء واحد من الشعب الإيراني ففي بعض الأوقات كان لفارس معنى أوسع من إيران لأن ما كان يعرف تاريخيا باسم فارس أو الإمبراطورية الفارسية شمل أراضي أبعد من إيران الحالية وشعوبا غير إيرانية كمصر مثلا[3].

ب- موقع إيران جغرافيا:

تقع إيران في الجنوب الغربي لآسيا بين بحر قزوين [4]والخليج الفارسي ،ويتكون القسم الأكبر منها من أراضي واسعة تعرف باسم هضبة إيران التي تبدو كمثلث محصور بين وسط آسيا وغربها وإلى

---

[1]- شاهين مكاريوس،**تاريخ إيران**،دار الأفاق العربية ،القاهرة مصر ،1424 هـ -2003 م،ص1.

[2]-احمد أمين سليم،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر العراق إيران)**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،1989م،ص345 وما بعدها .

[3]- هوما كاتوزيان، **الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة**،تر احمد حسن المعيني،ط1،جداول للنشر والترجمة والتوزيع،لبنان،2014م،ص 15 وما بعدها .

[4]-بحر قزوين:و يسمى أيضا بحر طبرستان و بحر جرجان و بحر الخزر،يحده من الشرق جبال مُوقان وطبرستان وجبل جرجان،ويمتد إلى قُبالة داهستان وهناك آبسكون ثم يدور مشرقا إلى بلاد الترك ومن جهة الشمال بلاد الخزر.انظر: ياقوت الحموي،**معجم البلدان**، ج1،دار صادر،بيروت لبنان،1397 هـ -1971 م،ص343.

قارة أوربا فيما ورائها ويحيط بها سلاسل من الجبال من كل جانب، فمن الشرق ثلاثة جبال متوازية تعرف بجبال سليمان (القوقاز)[1]،ومن الشمال جبال البرز التي يطوقها كالسلسلة من الشرق إلى الغرب حيث تواصل امتداداها إلى بلاد الهند حيث تتصل بجبال الهملايا،ومن الغرب جبال كردستان أو زاغروس[2]التي تمتد من الشمال إلى الجنوب ثم تعرج جنوبا وشرقا لتصل إلى بحر عمان[3].

2- لمحة عن المغول وسيطرتهم على الدول الإسلامية:

يعتبر العصر المغولي من أكثر العصور التاريخية إثارة للفزع وحب الاستطلاع فقد استطاعوا بناء أكبر إمبراطورية مغولية في فترة قصيرة على أنقاض كبرى الدول، وأعظم المدن والحواضر التي انهارت أمامهم[4].ظهر المغول حسب كتابات المؤرخين في أواخر القرن السادس هجري، الثالث عشر ميلادي وهم مجموعة من القبائل البدوية المترحلة التي تعيش على الرعي[5].

يقول الجويني واصفا سعة منشأ المغول« موضع إقامة التتار ومنشئهم ومولدهم بواد غير ذي زرع ...،تحده من الناحية الشرقية بلاد الخطا[6] ومن الناحية الغربية بلاد الاويغور[1] ومن الشمال بلاد الفرغيز وسلنكاي ومن الجنوب تنكت[2] والتبت»[3].

---

[1]-جبال القوقاز:هي المناطق الواقعة ما بين البحر الأسود وبحر القزوين شمالا والتي تصل جنوبا حتى الحدود التركية والإيرانية.انظر:كلوس كريزر وآخرون،**معجم العالم الإسلامي**،تر ج.كتورة،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،1411هـ-1991م،ص 539.

[2]- جبال زاغاروس: وهي سلسلة جبال تُكون جزءا من بلاد النهرين والأرض المنخفضة الواقعة على الخليج العربي.انظر:دونالد ولبر،**إيران ماضيها وحاضرها**،ط2،دار الكتاب اللبناني،بيروت لبنان،1405 هـ،ص30.

[3]-حسن بيرنا،**تاريخ إيران القديم(من البداية إلى العهد الساساني)**،تر محمد نور الدين عبد المنعم السباعي محمد السباعي،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2013 م، ص 75.انظر الملحق رقم03 ص 152.

[4]-سامي محمد الحاج جاسم،**المغول نشأتهم موطنهم وحروبهم** ،مجلة كلية التربية الأساسية ،كلية التربية،الجامعة المستنصرية،العراق،مج19، ع81، دت،ص 499.

[5]- سعد بن محمد بن حذيفة مسفر الغامدي ،**سقوط الدولة العباسية(دراسة جديدة لفترة حاسمة)**،ط1، دار ابن حذيفة،الرياض،1403هـ- 1982م،ص 53.

[6]- بلاد الخطا: قبائل سكنت شمال شرقي إيران في عهد السلاجقة وأقاموا دولة لهم كانت بين ممالك المغول وخوارزم قضي عليها سنة 605 هـ.انظر:شهاب الدين احمد بن يحي فضل الله العمري(ت749هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**،تح احمد عبد القادر الشاذلي، السفر 3،المجمع الثقافي، ،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،2003 م،ص 112.

ونجد في بعض الدراسات من يشير إليهم باسم المغول أو التتار[4]، فالمؤرخين الذين عاصروهم وشهدوا غزواتهم يذكرونهم باسم التتار وقد سار على منهجهم من بعدهم من المؤرخين إلا أن بعض المؤرخين الأوربيين المعاصرين قد أبانوا عن الفرق بين التتار والمغول وذلك من خلال ما كتبه المؤرخ الفارسي رشيد الدين الهمذاني[5] .وبناءا على هذا نجد أن المغول شيء والتتار شيء آخر ويمكن أن توجد صلة تعريفية بين الاثنين نذكرها باختصار أن التتار مغول ولكن ليس المغول تتار، فالتتار شعبة متفرعة من المغول وليس المغول فرعا من التتار،فالأصل هنا المغول وليس الأصل التتار وعلى الرغم من أن التتار تفرعوا أصلا من المغول وأصبحت لهم دولة مستقلة سيطرت على المغول فترة من الزمن [6].

إلا أنه في الفترة التي نتحدث عنها وهي القرن السادس هجري جاء المغول تحت زعامة جنكيز خان[7] فهزموا التتار وقتلوا رجالهم، ولهذا نجد أن التتار قد تلاشوا على يد الزعيم المغولي

---

[1]- بلاد الأويغور:قوم من الأتراك كانوا يقطنون شمال شرقي تركستان وشمال نهر قاريم وكانوا يدينون بالمسيحية واليهودية والمانوية وهم أكثر أقوام الترك والمغول تمدنا. انظر:نفسه،ص 113.

[2]- تنكت:بضم الكاف مدينة من مدن الشاش من وراء سيحون .انظر:الحموي،المصدر السابق، ج2،ص50. صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادي (ت 739)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح محمد البجاوي،ط1،ج 1،دارا لمعرفة للطباعة و النشر،بيروت لبنان،1347هـ-1955م،ص287.

[3]- علاء الدين عطا ملك الجويني(ت 681 هـ)**تاريخ فاتح العالم (جهان كشاي)**،تر محمد السعيد جمال الدين ، تح محمد بن عبد الوهاب القز ويني،ط1 ،مج03،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2007 م،ص 62.

[4]- التتار: اسم مشتق من اللغة الصينية وهو اسم لقبيلة مغولية أطلق عليها اسم (تاتا) أو (دادا) أو تاتان وهذه الجموع التتارية كانت تسكن منطقة منشوريا شمال شرقي منغوليا في القرن الخامس الهجري واسم التتار انتقل كمرادف للبرابرة المتوحشين.انظر: محمد فتحي الشاعر،**مصر قاهرة المغول في عين جالوت**،دار المعارف،مصر، 1995 م،ص6 وما بعدها.

[5]- رشيد الدين الهمذاني:رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة الهمذاني كان يهودي الأصل والدين بعدها دخل إلى الإسلام واشتغل وزيرا لدى الايلخانيين، ألف عدة كتب من بينها كتاب جامع التواريخ الذي يعتبر من أحسن و أكمل كتب الذي تحدثت عن تاريخ المغول بمختلف فتراته.انظر:رشيد الدين فضل الله الهمذاني، **جامع التواريخ(تاريخ المغول الايلخانيون،تاريخ هولاكو)**مج2، ج1،تر فؤاد عبد المعطي الصياد ،مرا يحي الخشاب،دار الكتب العربية العربية، القاهرة،مصر،1989م،ص6.

[6]- سامي محمد الحاج،المرجع السابق،ص 449.

[7]- جنكيز خان:اسمه الأصلي تيموجين التي معناها الفولاذ الخالص ولد سنة 549هـ-1145م و هو الابن الأكبر لأبيه يسوكاي بهادر زعيم قبيلة قيات انتخب خاقانا على المغول سنة 603هـ واخذ لقب جنكيز خان بعد توحيده للقبائل المغولية وكلمة جنكيز غامضة الاشتقاق والراجح أنها من كلمة تركية تنكيز ومعناها البحر المحيط. انظر الصاوي محمد الصاوي ، **جنكيز خان فاتح العالم**،ط1،مكتبة النافذة ،مصر،2012 م،ص 70 وما بعدها.

وأصبح المغول هم أصحاب الدولة والغلبة وأسسوا إمبراطورية لهم عرفت في التاريخ بالمغول وليس بالتتار، ومن هنا يتبين لنا أن هناك قرابة بين المغول والتتار الذين اندمج بعضهم في بعض على مر العصور حتى يبدوا أن عدم استطاعة المؤرخين والجغرافيين التمييز بين هذين الشعبين[1].

تمثلت بداية تاريخ المغول العظيم بظهور جنكيزخان الذي استطاع أن يجمع كلمتهم تحت رايته ويوحد ممالكهم تحت سلطته؛ فبعدما كانت حياتهم تحكمها شريعة الغاب أصبح لهم قوانين تنظم شؤونهم وحياتهم في سجل يسمى الياسا [2] حيث يذكر الجويني قائلا:(أصبح لكل أمر قانون، ولكل مصلحة دستوراً، ولكل ذنب حداً وعقاب)[3].وقد عمل المغول على توسيع رقعة نفوذهم وذلك وذلك بسيطرتهم على العالم الاسلامي ودوله نذكرها باختصار .

أ- **الدولة الخوارزمية:** اتسمت العلاقة بين المغول والدولة الخوارزمية[4] بعد مجاورة جنكيزخان لأملاك هذه الدولة بالاحترام المتبادل في بداية الأمر ونستطيع أن نقول الحجة التي تذرع بها جنكيز خان لغزو هذه الدولة هي حادثة اوترار[5] التي كانت هي نقطة الفصل في تحول العلاقات إلى

---

[1]- فتحي زعروت،**النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**،ط1،الأندلس الجديد للنشر والتوزيع،مصر،1430هـ-2009م،ص102 وما بعدها.

[2]-الياسا :لفظة مغولية معناها الحكم أو القاعدة أو القانون وردت في المصادر العربية والفارسية في صور مختلفة ياسا وياسة ويساق ويسق تطلق على الحكم الذي يصدره الملك أو الأمير وقد دونت هذه الأحكام بالخط الأويغوري واقرها جنكيز خان وكان المغول يرجعون إليها من اجل التشاور في السياسة العامة للدولة أو عند اختيار خان جديدا ولتعبئة الجيش ،انظر السيد الباز العريني،**المغول**،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،1981م،ص59.

[3]-أحمد محمد داهوك،**دور السلاح والرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي (615هـ-658هـ)**،رسالة ماجستير،إشراف غسان محمود وشاح،كلية الآداب،قسم التاريخ والآثار،الجامعة الإسلامية، فلسطين،2015،ص 32وما بعدها.

[4]- الدولة الخوارزمية:ظهرت في المشرق الإسلامي في عهد دولة سلاجقة إيران ،ينسب ملوكها إلى مملوك زكي هوانوشتكين غرشه الذي كان مسئولا عن المغاسل الملكية (ألطشت دار) عين من طرف السلطان ملك شاه واليا على خوارزم سنة 490هـ-1096م،وقد عمل خلفائها على التوسع لزيادة مساحة هذه الدولة حتى أصبح لهم حكم مستقل وشملت كل منطقة ما وراء النهر وإيران تقريبا.انظر: **كليفورد بوزوروث الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب**،ط2،مؤسسة الشراع العربي،الكويت،1995،ص،157 وما بعدها.

[5]- اوترار: مدينة عظيمة من مدن الترك تقع على نهر سيحون وكانت تعد مفتاح التجارة بين الشرق آسيا وغربها.انظر:حافظ احمد احمد حمدي ،**الدولة الخوارزمية والغزو المغولي (غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية)**،دار الفكر العربي،القاهرة مصر،دت،ص45.

الصراع،ففي هذه الحادثة قام حاكم المنطقة بقتل التجار المبعوثين من طرف جنكيز خان وعند وصول الخبر إلى هذا الأخير أعلن حربه على الخوارزميين وبدأ الصدام بين الطرفين سنة 616 هـ 1219م، وفي فترة لم تتجاوز أربعة سنوات تمكن المغول من القضاء على الدولة الخوارزمية وقتل آخر خلفائها[1]

ب- القلاع الإسماعيلية: في هذه الفترة كان الخان الأعظم للمغول هو الخان[2] الرابع منكوقان[3](648-656هـ/1250-1257م)الذي عين أخوه هولاكو [4]لقيادة الحملة على إيران وأمره بالقضاء على الإسماعيلية [5] كي لا تشكل خطر على ممتلكاتهم ،فتقدم هولاكو نحو قلاعهم المنيعة واخذ هولاكو وخصومه يعملون على تخريبها إلى إن وصل إلى قلعة ميمون دز والموت [6]اللتان تعذرا اقتحامهما ،ليبعث برسالة إلى آخر ملوكها ركن الدين خورشاه [7]الذي بعد محاولات عديدة استسلم

---

[1] -حافظ احمد حمدي، نفسه،ص153 .

[2] -خان:لقب أطلقه المغول على رؤسائهم الذين يتولون جزءا من الإمبراطورية المغولية.نظر: مهاب درويش البكري،**العملة الإسلامية في العهد الايلخاني** ،مجلة سومر،،قسم الآثار والتراث،كلية الآداب،جامعة المثنى،ج1و2،المجلد 22،مديرية الآثار العامة،بغداد العراق،1966م،ص95.

[3] -منكوقان:(648هـ-1250م) ابن تولوي خان ابن جنكيزخان الذي جلس على عرش الخانية الكبرى انتخب لهذا المنصب وعرف بشهرته العسكرية وسمعته الحربية توفي سنة655هـ انظر:الجويني المصدر السابق، مج3،ص38.

[4] -هولاكو : ابن تولوي خان ابن جنكيزخان من المحاربين المغول الكبار ،ويعتبر مؤسس الدولة الايلخانية في إيران وقد حكم سبع سنوات،توفي سنة663هـ-1264م.انظر:الهمذاني ،**جامع التواريخ(تاريخ المغول الايلخانيون،تاريخ هولاكو)**مج2، ج1،ص220.

[5] -الإسماعيلية فرقة من الشيعة كانوا ينادون بإمامه إسماعيل ابن جعفر الصادق بذلك تميزوا عن بقية الشيعة بهذا الاسم قامت دولتهم في إيران.انظر،جمال الدين محمد السعيد،**دولة الإسماعيلية في إيران**،ط1،دار الثقافة للنشر،لبنان،1999،ص 44 وما بعدها.

[6] - قلعة آلموت:هناك تعريفات مختلفة أهمها يطلق عليها بالفارسية(الوه أموت) ومعناها عش العقاب وتمتد هذه الأرض التي تحيط بها فتشمل الطالقان وهي بلدة في طخارستان بين بلخ ومرو الروز، كما تمتد غربا حتى نهر بهرام ابادورو دبار على الحدود المتاخمة لشرقي أذربيجان أنظر:الجويني، المصدر السابق،ص189.

[7] -ركن الدين خورشاه: ركن الدين ابن علاء الدين محمد ولد سنة 129هـ في قلعة الموت أصبح إماما بعد وفاة أبيه قام هولاكو بمحاصرة قلاعه إلى غاية أن سقطت في أيدي المغول سنة 654هـ والقي القبض عليه ليتوفي في نفس السنة .انظر:مصطفى الغالب،**تاريخ الدعوة الإسماعيلية**،دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت لبنان،د ت،ص 276.275.

وقام بتسليم القلعة ،وبهذا سقطت الإسماعيلية سنة 654هـ-1256م بعدما استمرت 171سنة تثير الرعب والفزع في العالم الإسلامي[1].

ج- الخلافة العباسية:و بعد نجاح هولاكو في القضاء على الإسماعيلية سعى إلى القضاء على هدفه الثاني وهو الخلافة العباسية في بغداد ، التي كانت في هذا الوقت في طريق التدهور والانهيار وآخر خلفائها كان المستعصم بالله [2] الذي بعث له هولاكو برسائل لتسليم المدينة فإن فعل ذلك ضمن حريته ونفسه وإن أنكر حل بنفسه الدمار، فرد عليه المستعصم في معظم الرسائل بالرفض[3].ومن جهة أخرى لم يترك له المغول أي فرصة لتدارك الوضع ليعلن هولاكو في السابع من صفر صفر 656 هـ الهجوم على بغداد ، وفي غضون أربعين يوما فقدت معظم سكانها من هذه الكارثة، وهكذا دمر هولاكو حاضرة العباسيين وقتل آخر خلفائها وبسقوطها لم يبق في العالم الإسلامي دولة قوية تدافع عن المسلمين [4].

د- الأيوبيين في الشام:واستكمالا لغزو هولاكو لبلاد العالم الإسلامي توجه نحو الشام[5] الذي كان جزء منها تحت نفوذ الصليبيين والجزء الآخر في يد الأمراء الأيوبيين ،فنزل بها هولاكو سن657هـ/1259م ساعده في ذلك كتبغا قائد جيوشه وكانت بدايته من مدينة حلب التي احتلوها،وأثار سقوطها الفزع والخوف في إنحاء بلاد الشام والذي جعل باقي أمراء المدن يعلنون

---

[1]-عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص ص112.111.

[2]- المستعصم بالله : أبو احمد بن عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر ،بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المستنصر سنة 640 هـ-1242م وهو آخر الخلفاء العباسيين عرفت الدولة في عهده سوء الأوضاع إلى غاية أن سقطت على يد المغول سنة 656 هـ.انظر:محمد الخضري بك،**محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)**،ط1،دار القلم، بيروت لبنان،1406هـ-1986م،ص 549.

[3]- مصطفى طه بدر،**محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية في بغداد على أيدي المغول**،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1999 م، ص 169

[4]- نفسه، ص 182.

[5]- الشام:سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك لأنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغيير اللفظ العجمي وأما حدها حدها الطولي فمن الفرات إلى ديار مصر، وأما عرضها من جبل طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وبها من أمهات المدن كحلب،حمص،حماة..الخ انظر: الحموي،المصدر السابق،ج3،ص312 .

ولائهم لهولاكو إلا أمير دمشق الذي هرب بجنده إلى مصر.وكانت مصر في ذلك الوقت تحت حكم المماليك[1]بقيادة السلطان المظفر قطز[2]الذي تحالف مع أمير الممالك البحرية ركن الدين بيبرس، وقد اعتبرت معركة عين جالوت [3] (658هـ/1260م) هي المعركة الفاصلة في الصراع بين الطرفين فتمكن ركن الدين بيبرس من قتل كتبغا قائد المغول وبهذا فقد تلاشت آمال هولاكو في القضاء على الشام ومصر[4].

3- لمحة عن تأسيس إيلخانية مغول فارس:

بعد نجاح المغول في السيطرة على بلاد فارس والعراق وإسقاط الخلافة العباسية عملوا على تثبيت سلطانهم في هذه البلاد وليعرف الحكم المغولي الذي حل محل الخلافة العباسية في هذه المناطق بالدولة الايلخانية وذلك نسبة إلى اللقب التي اتخذه هولاكو لنفسه سنة 658هـ-1260م وهو الإيلخان[5]، وهذا الاسم أصبح علما مميزا لحكم أسرته التي تولت الحكم من بعده وأصبح هولاكو يمتلك إمبراطورية واسعة وشملت أملاك كل من الدولة الخوارزمية والإسماعيلية و كان مركز هذه الدولة أذربيجان[6] و عاصمتها مراغة[1] في المرحلة الأولى من هذه الدولة. [2].

---

[1]- المماليك:جمع مملوك هم في الأصل من العبيد العسكريين الأتراك ،تولى المماليك السلطة على النيل وقد استمروا بذلك حتى عام1517م انظر:كلوس كريزر وآخرون،المرجع السابق،ص642. وليم موير،**تاريخ دولة المماليك في مصر**،تر محمد عابدين وسليم حسن، ط1، مكتبة مدبولي،القاهرة مصر،1415هـ-1995م ،ص 41 وما بعدها .

[2]-المظفر قطز :سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي ثالث ملوك الترك بالديار المصرية كان أنبل مماليك المعز ثم صار نائب السلطنة لوالده المنصور ،انظر،الصاوي محمد الصاوي،**قطز قاهر التتار**،ط1،مكتبة النافذة،مصر،2012م،ص 111.

[3]-عين جالوت: بليدة بين نابلس وبيسان من أعمال فلسطين إليها انتهى عسكر المغول فيها فلقيهم المماليك بها وكسروهم. انظر:البغدادي ،مراصد الاطلاع،ص977.

[4]- محمد الأنطاكي،**معركة عين جالوت**، دار الشرق العربي،بيروت،دت،ص 4 وما بعدها.

[5]-الإيلخان:لقب فارسي مركب من (أيل بمعنى قبيلة ،خان بمعنى السيد)و معناه سيد القبيلة ورد على شكل إيلخان الأعظم أو المعظم وكان لقبا عاما يطلق على هولاكو وخلفائه من حكام فارس نظرا لتبعية دولته من الناحية الرسمية إلى دولة الخاقان في الصين.انظر:محمد مصطفى محمد الخازمي،**الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية**،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع3،مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة،الأغواط الجزائر،1438هـ-2016م،ص 202.

[6]- أذربيجان: تقع شرق بحر قزوين في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا، انظر:محمد علي البار،**المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ**،ط1،ج1،دار الشروق، جدة المملكة العربية السعودية،1403هـ-1973م،ص175.

وبعد استقرار هولاكو في مدينة مراغة خسرت بغداد مكانتها الكبيرة وأصبحت مجرد مدينة ثانوية بالنسبة للحكم الجديد، ولتعدد أملاك هذه الدولة التي من الصعب السيطرة عليها بسهولة قام هولاكو بتقسيم ممتلكاته إلى ستة وحدات إدارية،الأولى ممالك العراق العربي وخراسان[3] ومازندران[4]عاصمته بغداد،والثانية ممالك آران[5] وأذربيجان عاصمته تبريز، ثالثا بلاد الروم(أسيا الصغرى) عاصمته قونية،رابعا بلاد الجزيرة عاصمته الموصل،خامسا ولاية كرمان[6] سادسا بلاد فارس عاصمته شيراز[7].

في هذا العهد لم يكن هناك استقرار لدين واحد في الدولة فالمغول منذ بدايتهم كانوا لا يدينون بدين يقول الذهبي: "ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك وأكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الأصنام" ،وقد اعتبرت الشامانية [8]هي الديانة القديمة للمغول، التي

---

[1]–مراغة:مدينة واقعة إلى الشرق من بحيرة أرمية في الشمال الغربي من إيران كانت تدعى من قبل أفراز هروذ.انظر.يحي الشامي،**موسوعة المدن العربية والإسلامية**،ط1،دار الفكر العربي،بيروت لبنان،1993م،ص 282.

[2]–محمد صالح داوود القزاز،**الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية**،ددن،النجف العراق،1390هـ–1980م،ص 129،126.

[3]–خراسان:حده من المشرق من ارض غانة إلى بلاد خراسان إلى بلاد التبت إلى صحراء القيصوم وحده في المغرب آخر بلاد الموصل إلى نيسابور في ارض فلسطين إلى الشمال وهي من أعظم مدائن هذه المنطقة.انظر:أبي عبد الله محمد بن آبي بكر الزهري،**كتاب الجغرافية**،تح محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،د ت،ص 56.

[4]– مازندران:اسم لولاية طبرستان و هي ناحية بين العراق و خراسان قريبة من بحر الخزر(بحر قزوين).انظر:الحموي،المصدر السابق،ج4،ص41.

[5]– أران:إقليم مشهور من أقاليم إيران يقع بين أذربيجان و أرمينية.انظر: الحموي،نفسه،ج1،ص 136.

[6]–كرمان:مدينة إيرانية في مقاطعة كرمان إلى الجنوب الشرقي من أصفهان تشرف على صحراء لوط وبها مدن واسعة.انظر: آمنة أبو حجر،**موسوعة المدن الإسلامية**،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2010م،ص 170.

[7]– سليمان صائغ الموصلي،**تاريخ الموصل**،ج1،المطبعة السلفية،مصر،1342هـ–1923م،ص 234وما بعدها.انظر الملحق رقم02 ص 153 .

[8]– الشامانية : نوع من الديانة الوثنية التي تتمثل في عبادة كل شيء يسمو عن مدارك المغول،فهو دين بدائي وثني يتميز بوجود عالم محجوب و هو عالم الآلهة و الشياطين و أرواح السلف وعبادة كل ما يخشونه فلهم اله في النهر و الجبل و الشمس.انظر:عبد الله عبود الحياني،**ديانات التتر وأثرها في رسم سياساتهم وتوجيه حروبهم**،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،كلية التربية،جامعة تكريت،العراق،ج 19، ع10،2012م،ص 376.

انتشرت في دول عديدة من العالم في أسيا الوسطى،فجنكيز مؤسس الإمبراطورية المغولية كان على دين الشامان متبعا لدين أسلافه على الرغم من اعتقادهم بوجود الله إلا أنهم لا يؤمنون بمذهب أو دين معين، فبعد خروج المغول من أرضهم لاجتياح البلاد الإسلامية كان اغلبهم على هذه الديانة مع ظهور نزعة من البوذية[1] بين أفراد البيت المالك وقد بدأ المغول يتحررون من هذه الديانة منذ أن اخذوا يتوسعون شرقا وغربا ويحتكون بحضارات وديانات عديدة خاصة عند اجتياحهم للبلاد الإسلامية[2]،فإذا ركزنا على إيلخانات مغول فارس نرى أن نظرتهم للمسلمين تميزت بالتذبذب في المرحلة الأولى في جاهليتهم والثانية بعد اعتناقهم للإسلام .

ولتوضيح موقف الإيلخانية من المسلمين نقسمها إلى مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى:(658هـ -694هـ /1258-1264م)

تمتد هذه المرحلة من حكم هولاكو وأبنائه حتى سقوط بايدو سنة 694 هـ، فخلال هذه المرحلة لم يكن موقف المغول من المسلمين واحدا فبدأت مع هولاكو بمحاباة النصارى الذين نجوا من مذبحة بغداد وسلطهم على أملاك المسلمين[3].كما حاول هولاكو التخفيف من هذا التباعد والتقرب من المسلمين فمثلا أمر بإعادة الوظائف الدينية إلى سابق عهدها كالقضاء وتعيين الأئمة في المساجد بالإضافة كذلك لإبقاء على الشهادتين على إحدى وجهي العملة[4].

وبعد وفاة هولاكو سنة **663 هـ** تولى العرش الايلخاني ابنه الأول آباقاخان (**664 -680هـ**) (**1281/1265م**) الذي عرف بسياسته الحكيمة واتخذ مدينة تبريز[5] عاصمة لدولته وقد كان على

---

[1]- البوذية: هي ديانة وثنية قديمة تنسب إلى جونا ما بوذا الذي كان يرى أتباعه انه جاء لتخليص العالم و ذلك أن روح القدس تمثلت قيه و هي من الديانات الأكثر انتشارا في العالم.انظر:احمد على عجيبة،**دراسات في الأديان الوثنية القديمة**،ط1،دار الأفاق العربية، القاهرة مصر،2004م،ص،136 وما بعدها .

[2]- عبد الله عبود الحياني،المرجع السابق،ص 377.

[3]- عبد علي ياسين،**العراق في عهد المغول الإيلخانيين (656-732 هـ)**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف عبد الفتاح علي شحاتة ،كلية اللغة العربية،قسم الدراسات العليا ،جامعة الأزهر،مصر،1298هـ-1987م،ص449 وما بعدها.

[4]- محمد صالح داوود القزاز،المرجع السابق،ص 280،282.

[5]-تبريز:من كبرى مدن إيران تقع في الشمال الغربي لإيران .انظر: آمنة أبو حجر،المرجع السابق،ص 173.

المذهب البوذي الذي ساعد على انتشاره بين مغول إيران كما أبقى على سياسة المهادنة والاعتدال التي اتبعها أبوه فاستمر في مجاملة النصارى والمسلمين، فمن جهة فتح أبواب بلاطه لرجال الدين المسيحي ومن جهة أخرى منح ثقته لأعوان أبيه من بينهم عطا ملك الجويني[1]،ومن مظاهر اهتمام آباقا بالمسلمين نجد زياراته المتكررة إلى بغداد وإحسانه إلى الرعية[2].

وبعد موت الابن الأول لهولاكو تولى العرش أخوه تكودار (**681 –663** هـ) [3]الذي أصبح حاكم بعد صراع طويل هزم وهذا الإيلخان يعتبر أول من أسلم من سلاطين هذه الدولة ولقب نفسه بالسلطان احمد تكودار ، وعلى الرغم من أنه لم يكن قادرا على جعل الإسلام الدين الرسمي للدولة إلى أنه سعى إلى تطبيق تعاليمه ومحاولة تحويل كافة المغول إلى عقيدته الجديدة إلا أن فترة انتعاش المسلمين لم تدم طويلا فقد أثارت أعماله حفيظة المغول وخاصة الأمراء والقادة الذين تمكنوا من الانتصار عليه وعلى أتباعه فقتلوه[4].

وبعدها تم تنصيب أرغون ابن اخيه اباقا [5] (683-690هـ/1284-1291م) الذي لجا إلى البطش بالمسلمين وخاصة بتأثير المسيحية واليهودية المسيطرة على بلاطه ومن بين الأعمال التي قام بها

---

[1]–عطا ملك الجويني:ولد سنة 663 هـ التحق بخدمة المغول منذ الصغر ولاه اباقا ولاية بغداد ،كان فريد عصره في العلم والمعرفة،من مؤلفاته كتاب جهانكشاي أي تاريخ فاتح العالم المراد به جنكيزخان في ثلاثة أجزاء توفي سنة 681هـ .انظر: الجويني،المصدر السابق، ج1،ص 14،24.

[2]–عبد السلام عبد العزيز فهمي،المرجع السابق،ص 178.177.

[3]– احمد تكودار:اختلفت المصادر في نطق اسمه حيث ذكر بأسماء مختلفة(بيكودار،بيكدار،بكدار) هو الابن السابع لهولاكو والايلخان الثالث من سلسلة مغول إيران وأول ايلخان مغولي يعتنق الإسلام وتسمى باسم ديني و هو أحمد .انظر:عباس العزاوي،**تاريخ العراق بين احتلالين(حكومة المغول)**، ج1،مطبعة بغداد،1353هـ–1935م، ،ص304 وما بعدها.

[4]–محمد سالم بكر باعامر،**الصراع بين الإسلام والوثنية في ايلخانية مغول إيران على عهدي تكودار خان وأرغون خان(681–690هـ/1282–1291م)**مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية،مج15،جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية،1428هـ–2007م،ص 27،33.

[5]–أرغون:الابن الأكبر لآباقا كان على المذهب البوذي تميزت سياسته بإيذاء المسلمين والتحالف مع الصليبيين.انظر :تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي(ت845هـ) **السلوك في معرفة الملوك**،ط1، ج2،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ،1418هـ–1997م،ص171.

لاضطهاد المسلمين تصفية الموظفين المسلمين من بينهم آل الجويني[1]. وذلك بتأثير من وزيره سعد الدولة اليهودي[2] ،حيث انتهج هذا الأخير في بداية الأمر سياسة ماكرة وذكية تقضي لرفع شؤون اليهود في الدولة الايلخانية إلا أن فترته لم تدم وذلك لمقتله[3].

ليعتلي العرش فيما بعد كيخاتو[4] سنة(690-694هـ/1291-1295م) الذي على الرغم من عدم إسلامه إلا أن الإسلام في عهده استعاد قوة تأثيره،فعمل على الإبقاء على سياسة الاعتدال بين طوائف الشعب التي اتخذها أبيه اباقا من أهم أعماله إعادة الوزارة إلى المسلمين وإعفاء العلماء ورجال الدين وآل البيت من الضرائب ،وبعد اعتلاء العرش الايلخاني بايدو 694هـ/1295م [5] الذي لم يعتنق الإسلام أيضا إلا أن قوته كانت قد انتشرت بشكل كبير الأمر الذي فرض عليه الالتزام بالحذر في علاقته بهم،وتميزت العلاقة بينه وبين المسلمين بالتذبذب الأمر الذي أدى وقوع نزاع بين بايدو وأمراء المغول المسلمين الذي أدى في الأخير إلى التفافهم حول غازان بعد اعتناقه الإسلام،وقيامهم على بايدو ليكون مقتله نهاية الحكم الوثني الايلخاني[6].

---

[1]- عبد علي ياسين،المرجع السابق،ص 468 وما بعدها.

[2]-سعد الدولة اليهودي:هو سعد الدولة بن هبة الله وقيل (صفي الدولة) بن مهذب الدولة الأبهري شغل منصب الوزارة في عهد الايلخان أرغون وكانت مهنته طبيب تميز ويجيد عدة لغات انظر،عبد السلام عبد العزيز فهمي،المرجع السابق،ص175.

[3]- شيرين علي احمد السبعاوي،**دور الوزراء في الصراعات السياسية الداخلية على السلطة في دولة المغول الايلخانين (656-736هـ/1258-1335م)**رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف علاء محمود قداوي،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة الموصل،العراق،1433هـ-2012م،ص 79 وما بعدها.

[4]-كيخاتو:ابن اباقا ابن هولاكوخان ابن تولوي خان ابن جنكيزخان كان حاكما عل بلاد الروم واعتلى العرش 23رجب690هـ تميزت معاملته للناس بالين والرأفة وكان عهده فترة استقرار.انظر: حسن كريم جاف،**موسوعة تاريخ إيران السياسي(منذ قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولة الصفوية**،ط1،مج2،دار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1428هـ-2008م،ص302.

[5]- بايدو خان: لم يدم في حكم طويلا إذ لم يتم حكمه سوى ستة أشهر وقتل على يد غازان خان انظر،نفسه،ص303 .

[6] - عبد علي ياسين،المرجع السابق ،ص474.

ب- **المرحلة الثانية**(694هـ-736هـ/1295-1335م):

ويمكن أن نعتبر بداية هذه المرحلة بتولي غازان خان (694-703هـ/1295-1304م)[1] الحكم واعتناقه الإسلام الذي كان قبل توليته الحكم بأربعة أشهر تقريبا،وبذلك أصبح الإسلام الدين الرسمي للدولة ودخل العديد من المغول إلى الإسلام[2].

وما تجدر الإشارة إليه أن في المرحلة الأولى لم نتحدث عن العوامل التي ساهمت في انتشار الإسلام بين المغول وذلك لأن الإسلام في تلك الفترة لم ينتشر بشكل كبير، حيث تخللها بعض المسلمين الذين لم يستطيعوا الصمود أمام المنافسة على عكس المرحلة الثانية ويمكن أن نلخص العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام بين المغول في النقاط التالية:

1 – أحوال المغول الدينية:نتيجة للحياة التي عاشها المغول المبنية على التنقل وعدم الاستقرار لم تعرف هذه الشعوب أي شيء عن الحضارة والمدنية، وذلك بسبب طبيعة معيشتهم، فعندما اصطدم المغول بحضارة الإسلام اندهشوا من مظاهره وذلك من خلال قيمه وعاداته ، فكان لابد لهؤلاء المغول أن يتأثروا به وبحضارته وأن يتحولوا إلى الإسلام وتعاليمه، فديانتهم الشامانية لم تكن تقوم على أي مبادئ وأسس عكس الإسلام الذي هو صالح لكل الشعوب والأمم[3] .

2– أثر الزوجات المسلمات:من المعروف في التاريخ أن الكثير من الأمراء والقادة المغول قد اتخذوا من التركيات والفارسيات زوجات لهم إضافة إلى اتخاذهم زوجات مسلمات عند اجتياحهم للعالم الإسلامي، فاتخذوا من الأسر المسلمة زوجات وسراري ليصبح البلاط المغولي يضم الكثير من

---

[1]–غازان خان:ابن ارغون ابن اباقا ابن هولاكو ابن تولوي ولد سنة 670هـ/24ديسمبر1251م كان حاكما على خراسان إلا أن تولى العرش الايلخاني و يعتبر من أعظم سلاطين الدولة الايلخانية.انظر:عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق،ص184.

[2]– محمد صالح داوود القزاز،المرجع السابق،ص 293.

[3]–محمد يونس فلح،**تأثر المغول بالإسلام**،مجلة كلية العلوم الإسلامية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل،العراق،مج9، ع9،1432هـ-2011م،ص226 وما بعدها.

المسلمات الذين كان لهم دور كبير في التأثير وتحول العديد من الأمراء إلى الإسلام،فعلى سبيل المثال فإن جنكيزخان عند مهاجمته لعلاء الدين خوارزمشاه حاكم خوارزم قام بأسر أمه وبناته وتزوج ابنه الأكبر جوجي[1] واحدة منهن التي كان لها دور كبير في إسلام بركة خان زعيم القبيلة الذهبية الذي أعلن إسلامه سنة 653هـ/1255م ويعتبر أول أمير مغولي اسلم.

3-أثر التجار في إسلام المغول:يعتبر التجار ونشاطهم من العوامل المساعدة على نشر الإسلام،فالدعوة الإسلامية تسير إلى جنب التجارة فكان لها اثر في تحويل المغول إلى الإسلام خاصة أن التجارة عندهم كانت بمثابة العمود الفقري للحياة الاقتصادية، فمنذ عهد جنكيزخان الذي شجع التجارة العالمية التي كانت تمر عبر أراضيه [2].

وبهذا نرى أن هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام بين المغول والتي فتحت الطريق أمام هذه الشعوب ليصبحوا من المدافعين عنه وخاصة في عهد غازان خان حيث استعاد الإسلام قوته التي كان عليها قبل غزو جنكيز خان خاصة في إيران،فأصبح عزيز الجانب وخرج من مرحلة تنافس الأديان لاكتساب المغول منتصرا [3].كما في هذه المرحلة تحدد موقف الإيلخانية من تبعيتها للخاقان المغولي الوثني الذي كانت له السيادة الاسمية فقد انتهت هذه التبعية وأزيل اسمه من على النقود كما منع ما كان يدفع سنويا من أموال وافرد نفسه بالذكر والخطبة وبذلك تحولت

[1]-جوجي:ويقال جوتشي أيضا ومعناه الغريب بلغة المغول وهو الابن الأكبر لجنكيز خان حكم بلاد القفجان وقد مات مسموما سنة 624هـ/1227م.انظر:أبي عمر المنهاج الدين عثمان منهاج السراج الجوزجاني،**طبقات الناصري**،تر وتق ملكة علي التركي،ط1،ج2،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2012م،ص163.

[2]-رجب محمد عبد الحليم،المرجع السابق،ص66 وما بعدها.

[3]- فيصل كاظم احمد،طلال ياسين سبلة،**السلطان غازان و قوانينه وفق الشريعة الإسلامية والياسا المغولية**،مجلة دراسات تاريخية،قسم التاريخ،كلية الآداب،جامعة البصرة،العراق،ع14،2013م،ص 230 وما بعدها.

العلاقات بين الدولتين الإيلخانية والخاقانية إلى علاقات تكافئ ومساواة التي تقوم على أساس من المصالح المتبادلة[1].

وبعد وفاة غازان خان اعتلى العرش الايلخاني أولجاتيو(703-716هـ/1304-1316م)[2] الذي أكمل سياسة أخيه في رعاية الإسلام وما يمكن أن نستنتج من فترة حكمه هو حالة التذبذب في المذاهب،إلا أن فترته لم تدم طويلا حيث توفي سنة 716 هـ /1326م نتيجة إفراطه في شرب الخمر[3]. وقد تولى السلطان أبي سعيد بهادر خان(716-736هـ/1317-1335م)[4] الذي تولى العرش الايلخاني خلفا لوالده وفي عهد هذا الايلخان اختلفت مكانة الإسلام عما كانت عليه في عهد من سبقوه من الايلخانات المسلمين ذلك لأنه نشأ في بيئة إسلامية خالصة فأهم ما تميزت به سياسته الدينية هو رعايته الإسلام كذلك محاولة إعادة موكب الحج إلى سابق عهده مثلما كان عليه زمن الخلافة ، كما سعى إلى تحقيق الصلح مع المماليك[5].

[1]- محمد صالح داوود القزاز ،المرجع السابق،ص295.

[2]-أولجاتيو: ثامن ايلخانات فارس بعد إسلامه غير اسمه إلى محمد خذبنداه التي معناها بالفارسية اسم الله و بنده غلام أو عبد يعني غلام الله تولى الحكم سنة 1304م. انظر:توماس أرلوند،**الدعوة إلى الإسلام**،تر حسن إبراهيم حسن وآخرون،ط1،مكتبة النهضة المصرية،دت،ص.204 وما بعدها.

[3]-عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق،ص216 وما بعدها.

[4]-أبي سعيد بهادر خان :هو ابن اوجاتيو ولي بعده في الحكم و هو عمر عشر سنوات عرف عهده الاستقرار وخاصة بالنسبة للإسلام .انظر :عباس العزاوي،تاريخ العراق بين احتلالين،ج1،ص 447 وما بعدها.

[5]- رحمة بن فطيس بن حمود النفيعي،**العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول**،أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف عبد العزيز بن عبد الله السلومي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، 1434هـ-2013م،ص 60 وما بعدها.انظر الملحق رقم 03 ص

المبحث الأول:تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي (654-736هـ/1256-1336م)

I- التأثيرات السياسية والدينية

I -1: السياسية

I -2: الدينية

II- التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية

II -1: الاجتماعية

II -2 :الاقتصادية

III- التأثيرات الحضارية والفنية

III -1: الحضارية

III -2: الفنية

بعد أن إستقر المغول في إيران وأسسوا للدولة الإيلخانية تعرضوا لعادات وعقائد دينية وملابس غير مألوفة حيث في هذا العهد(القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلادي)أصبحت الصورة الحضارية للمغول أكثر تكاملا بعد دخولهم الإسلام وقد شكل هذا الحدث البداية لأن يتحول هؤلاء المغول البدو شيأ فشيأ إلى حياة الاستقرار ومن ثم الاندماج في حضارة هذا البلد وتقاليده، و قد أدى بهم في نهاية المطاف إلى أن يتأثروا بمجتمع هذه البلاد، ولا شك أنه كان لهذا التحول إنعكاساته وتأثيراته على النظام العام للمغول[1].

وهذا التأثير كان شاملا لجميع المجالات والجوانب،نذكر بعض الجوانب منها:

I – التأثيرات السياسية والدينية:

I –1: السياسية:

إن النظام السياسي الذي أرسته الأسرة الإيلخانية خضع بشكل كبير للمؤثرات الإسلامية وتمت إعادة صياغته على أساس إزدواج الهوية وذلك من خلال المزج بين قواعد الياسا المنظمة لشؤون الحكم والإدارة من جانب، والأخذ بالنظم والقوانين الإسلامية المتوارثة في هذه البلاد من جانب آخر، بحيث أصبح النظام السياسي للأسرة الإيلخانية مرتكزًا على عنصرين أساسيين متداخلين بينهما لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهما المغول كرمز للسلطة وإدارة الحكم أولاً، وأهل البلاد المسلمين على كونهم يمثلون السكان التابعين للإمبراطورية المغولية ثانياً.

أ– إتخاذ الألقاب الإسلامية:

إن الألقاب بصفة عامة تساعد على فهم النظم والإتجاهات؛ فهي توضح ميول الحكام وما حدث من نزاعات في فترات حكمهم[2]، ومما لا شك فيه أن عادات تسمية الأشخاص عند أي مجتمع من المجتمعات تعبر عن تقاليد شائعة وراسخة تعكس الموروث الحضاري والثقافي لهذه

[1]– جورج حداد، **المدخل إلى تاريخ الحضارة**،المطبعة الجامعية السورية،سوريا،1372هـ-1953م،ص 211.

[2]– محمد باقر الحسيني،**دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية**،مجلة سومر، قسم الآثار والتراث،كلية الآداب،جامعة المثنى،بغداد العراق،ج1و2،مج27،1971م،ص 186.

المجتمعات[1]،لذلك قد أثارت أسماء قادة المغول في القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي أثناء غزوهم للعالم الإسلامي، ونالت من الصيت والشهرة بما لا يمكن نسيانه على مدى العصور أمثال جنكيز خان وهولاكو ... و غيرهم من قادة المغول الذين أثاروا الرعب في العالم الإسلامي[2].

وبالنسبة لحكام المغول في إيران فقد إتخذوا لقب الإيلخان وأصبح هذا اللقب خاص بالسلالة المغولية التي حكمت في هذه المنطقة،كذلك نجد لقب الخان عند مغول القبيلة الذهبية وقد أطلق هذا اللقب على الولاة من المغول الذي كانوا يعترفون بالتبعية ولو إسمية لسيد الأسرة الأعظم في الصين إضافة إلى إستعماله من قبل الإيلخانيين بعد إنفصالهم عنها في عهد غازان خان(694-703هـ/1295-1304م)،كما نجد لقب الخاقان الذي هو تعريب للقب قاقان التركي والذي كان يطلق على الملوك المغول في الصين في القرنين السادس والسابع هجري[3].

أولاً:السلاطين:والمظهر الأول المعبر عن هذا التحول في النظام السياسي الجديد يمكن تلمسه من خلال تغيير السلاطين الإيلخانيين أسمائهم وإتخاذهم ألقاب عربية إسلامية فإذا تحدثنا عن أول إيلخان مغولي أسلم وهو تكودار (681-683هـ/1282-1284م) الذي سمى نفسه السلطان[4] أحمد تكودار ،كذلك نجد غازان خان(694-703هـ/1295-1304م) الذي بعد دخوله الإسلام إختار إسم إسلامي فتسمى بمعز الدين محمود وصاحبه بلقب إسلامي أيضا حيث تلقب

---

[1]- فؤاد صالح السيد،**معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي**،ط1،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1990م،ص13.

[2]-عبد الرحمان القرطوس،**عادات تسمية المواليد عند المغول**،مجلة كلية الآداب،كلية الآداب،جامعة بغداد،العراق،2016م،ص321.

[3]- حسن باشا،**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،الدار الفتية للنشر والتوزيع،القاهرة مصر،1409هـ-1989م،ص271 وما بعدها.

[4]- السلطان:في اللغة من السلاطة بمعنى القهر والغلبة ومن هنا أطلق على الوالي وقد ورد اللفظ في الآيات القرآنية بمعنى الحجة أو البرهان،وهو إسم خاص في العرف العام للملوك.أنظر:حسن باشا،**الألقاب الإسلامية**،ص 323.أبي العباس أحمد القلقشندي(ت821هـ)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،ج5،دار الكتب الخديوية،مصر،1333هـ-1915م،ص 448.

بالسلطان مع الإحتفاظ باللقب المغولي خان فعرف في التاريخ بإسم السلطان محمود غازان خان[1].

ويلاحظ أن مصطلح السلطان قد عرف بكثرة عند حكام مغول فارس وشاع إستخدامه بين سلاطينهم وهذا يدل على تأثرهم بدولة المماليك كونهم كانوا معاصرين لهم فالمماليك نظرًا لأهمية هذا اللقب عندهم فقد اصطلح كتابهم على وروده ضمن سلسلة ألقاب السلاطين[2].

ومن أمثلة السلاطين الإيلخانيين الذين غيروا أسماؤهم أيضا نجد السلطان أولجاتيو(703-716هـ/1304-1316م) الذي إتخذ إسم محمد خذا بنده أي محمد عبد الله وفي عهده نرى أن لقب الإيلخان قد اختفى من الإستعمال بعد إعتناقه الإسلام، وقد إتخذ لقبا إسلاميا وهو غياث الدين والدنيا إضافة إلى لقب السلطان الذي أصبح اللقب التقليدي الواضح للإيلخانات المسلمين، كما قلد السلطان أولجاتيو الحكام المسلمين من حيث إستخدام النعوت وآيات التعظيم على أنفسهم فقد أضاف إلى نفسه السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجاتيو السلطان غياث الدين والدنيا خذا بنده لله ملكه، التي توضح التأثير السلجوقي[3]؛حيث كانت من المظاهر الرسمية في عصر السلاجقة الإكثار من الألقاب للسلاطين خصوصا التي إصطلح على تسميتها فيما بعد بالنعوت أي الألقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ واحد[4].

ثانيا:الوزراء:نجد أن سلاطين الدولة الإيلخانية في تعيينهم لأعوانهم ووزرائهم تأثروا أيضا بالألقاب وبعض المصطلحات الإدارية الإسلامية، من بين هذه الألقاب نجد:

أ – المستشار:ظهر لقب المستشار عند المغول في عهد هولاكو وذلك عندما إلتحق الطوسي ببلاطه، وقد إرتكزت مهمته في كونه مستشارا بالأحداث وكاتبا للرسائل التي يطلبها

[1]– عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص192.

[2] –حسن باشا،**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،ص 328.

[3]– محمد ضايع حسون،إسراء شهيد طعمة،**السلطان خذا بند اولجايتو (سيرته وتوليه عرش السلطة المغولية)**،مجلة كلية التربية الأساسية،كلية التربية الأساسية،جامعة بابل،العراق، ع17،2014م،ص 101 وما بعدها.

[4]– حسن باشا،المرجع السابق،ص 63.

هولاكو، وبعد سقوط بغداد تطورت هذه الوظيفة حيث أصبح في خدمته كوزير مشير من غير أن يدخل يده في الأموال، ومن هنا يتبين لنا أن الطوسي لم يكن في منصب الوزير مثل باقي الوزراء إنما عرف بالمستشار فإتخذه هولاكو للاستشارة والكتابة فقط[1].

ب – الخواجة: من الألقاب الإسلامية نجد لقب الخواجة[2] التي تم تداولها كلقب عام ومن الشخصيات البارزة التي عرفت بهذا اللقب في عهد المغول الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمذاني وربما لأن هذا الأخير كان رجل علم وسياسة في نفس الوقت وهنا نلاحظ جانب مؤثر آخر في المغول وهو إتخاذهم حتى الألقاب العامة التي كانت منتشرة في العالم الإسلامي[3].

ج – الوزير: يشغل الوزير[4] أرفع منصب بعد السلطان وله حق الإشراف على جميع الدواوين والمرافق الهامة في الدولة، ويتدخل أحيانا في تعيين الأمراء وقادة الجيش[5]،ولقب الوزير خلال العهد الإيلخاني لم يظهر منذ بداية حكمهم، فلم يكن المغول قد إتخذوا في هذه الفترة إسم الوزير وأطلقوه على الشخص الذي يقوم بالإشراف على ديوان البلاد، بل كانوا يسمونه صاحب

---

[1]– سهيل الحسيني،**الخواجة نصر الدين الطوسي(مقاربة في شخصيته وفكره)**،ط1،معهد المعارف الحكمية، بيروت لبنان،2005م،ص61 وما بعدها.

[2]– الخواجة:لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد،وفي حالات التعظيم أو التفخيم يصبح الخواجكي.أنظر:قتيبة الشهابي،**معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشري** ،منشورات وزارة الثقافة،دمشق سوريا،1995م،ص 39 .

[3]– حسن باشا،**الألقاب الإسلامية** ،ص289.

[4]– الوزير:هو المتحدث للملك بأمر مملكته، مشتق من الوَزر بفتح الواو، وقيل مشتق من الوِزْر بكسر الواو وإسكان الزاي وهو الثقل وسمي بذلك لأنه يحمل أثقال الملك،.انظر: القلقشندي،المصدر السابق،ج5،ص 448. حسن باشا،المرجع السابق،ص540.

[5]– عصام شبارو،**تاريخ المشرق العربي الإسلامي**،ط1،دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان،1999م،ص40.

ديوان الممالك أو صاحب الديوان [1]،وعرف هذا اللقب بعد تولي عطا ملك الجويني منصب الوزير[2]؛وهذا يعني أن التغيير إقتصر على إحلال وظيفة الوزير محل وظيفة صاحب الديوان[3].

وما يمكن إستنتاجه أن المستشار والخواجة والوزير كلها تصب في معنى معاونة السلطان لكن الإختصاص يختلف أو بمعنى أدق يتطور، والتطور في الألقاب الوظيفية كان منتشر لدى دول العالم الإسلامي إضافة إلى المناصب التي كانت تتغير بشكل ملفت، لذلك كان من الطبيعي أن يتأثر المغول بهذا الجانب والذي يعتبر من أبرز المظاهر المأثرة في المجتمع المغولي الجديد.

الشحنة:من المناصب الأمنية التي إستحدثها السلاجقة وظيفة الشحنة[4] هي أقرب ما تكون إلى منصب الحاكم العسكري أو صاحب الشرطة ومهمته حفظ الأمن والنظام في الولاية المعين عليها وقد إستمر العمل بها في هذا العهد، ووسعت صلاحيات صاحبها حيث أضيفت إليه مسؤوليات جديدة منها مراقبة حاكم المدينة والدفاع عن البلاد[5]،حتى أن الشحنة أصبح بمثابة القائد العام للقوات المسلحة،وظلت هذه الوظيفة في أيدي المغول نظرا لأهميتها[6].

---

[1]- صاحب الديوان:ثاني رتبة الناظر في المراجعة وله أمور تخصه كترتيب الدرج وغير ذلك، وقد توسعت اختصاصاته على مر العصور.أنظر:القلقشندي، المصدر السابق،ج5،ص 465.

[2]-لابد من إيراد الملاحظة هنا أن المغول استعملوا بعد البويهيين لأول مرة وزيرين في تسيير شؤون الدولة وكان ذلك في عهد غازان خان حيث عهد منصب الوزارة إلى إثنين بدل واحد ليكون منهما رقيبا على عمل الآخر وهما رشيد الدين الهمذاني =وسعد الدين الساوجي وظل الوزيران يعملان متعاونين حتى وفاة غازان و استبقى خليفته أولجايتو الوزيرين في منصبهما.أنظر:شيرين علي أحمد السبعاوي،المرجع السابق،ص108.

[3]- إخلاص محمد سليمان العيدي، **عطا الملك الجو يني و دوره السياسي والثقافي(623-681هـ/1226-1282م)**،رسالة ماجستير في التاريخ،إش أحمد حسو،كلية عمادة الدراسات العليا،جامعة مؤتة،الأردن،2004م،ص21.

[4]- الشحنة:هذه الكلمة تعني حسب الأزمنة والبلاد الحاكم أو من يتولى أمر الشرطة في المدينة والقيم والوكيل وتجمع أحيانا على شحن.أنظر:رينهارت دوزي،**تكملة المعاجم العربية**،تر محمد سليم النعيمي،مرا جمال الخياط،ج6،دار الحرية للطباعة،بغداد العراق،1398هـ-1968م،ص270.

[5]-علاء محمود فداوي،**الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية(656-735هـ/1258-1335م)دراسة تحليلية عن الاحتلال والمقاومة والجوانب الحضارية**،ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع،الأردن،1436هـ-2015م،ص139.

[6]- عبد علي ياسين،المرجع السابق،ص250.

كما نجد في المجال العسكري بعض الألقاب الإسلامية التي كانت مغولية في الأصل إلا أنه بعد دخولهم الإسلام إصطبغت بالصبغة العربية الإسلامية وأخذت الطابع الإسلامي أو حلت محلها،من بينها لقب بهادر[1] والذي إستخدمه المغول كلقب مميز لبعض الشخصيات العسكرية حيث أطلق هذا اللقب في البداية على الحرس الشخصي الخاص للخان؛ ذلك أن جنكيز خان إنتقى ألف شخص من صفوف المحاربين وأطلق على كل واحد منهم لقب بهادر[2]وبعد الإسلام عرف به أبي سعيد بهادر خان(716-736هـ/1316-1335م) تاسع حاكم مغولي يتسلم عرش الدولة الإيلخانية بعد سلسة من الإيلخانات الوثنيين والمسلمين[3].

وفضلا عما ورد يمكن القول أنه بمرور الزمن ليس بطويل على قيام الإمبراطورية المغولية حدث تطور في الألقاب بالنسبة للمغول، وذلك بعد إستقرارهم وإختلاطهم وتأثرهم بالشعوب الإسلامية، ومن خلال تتبعنا تطور هذه الألقاب نلاحظ أن المغول تأثروا بشدة بالسلاجقة والمماليك الذي أدى إلى ظهور أسماء جديدة لم تكن معهودة من قبل.

ب- القوانين:

حياة المغول رغم بدائيتها وبساطتها إقتضت أن يكون لهم قبل جنكيز خان مجموعة من الآداب والتقاليد،إلا أنها لم تكن مدونة لأنهم كانوا يجهلون الكتابة فلما جاء جنكيز خان أعاد النظر في هذه العادات فقبل البعض منها وأضاف إليها أحكام وقواعد وجعل لها صيغة رسمية،وقد عرفت هذه القوانين بالياسا كان من أهدافها ضبط القوانين والطاعة المطلقة للخان وتقاليد المغول

---

[1]- بهادُر:بالدال المضمومة وهي كلمة تركية مغولية أصلها الشجاع أو المِقدام وأصبح لقبا يطلق للتشريف في بلاد المغول ونجدها في المصادر التاريخية بلفظ الجيوش البهادورية.أنظر:رائد عبد الحليم،**ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه(648-703هـ)**،مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،قسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة النجاح الوطنية)،فلسطين،مج،22،2008م،ص 1306.غريغوريس أبي الفرج بن أهرون الطبيب الملطي المعروف بإبن العبري،**تاريخ مختصر الدول**،ط2،دار الرائد اللبناني،لبنان،1415هـ-1994م،ص 519.

[2]- قاسم محمد مزعل غنيمات،**الجيش المغولي في الفترة ما بين (615-736هـ/1218-1335م)**،رسالة دكتوراه في التاريخ،إشر صالح الدرادكه،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية،عمان الأردن،2003م،ص 49.

[3]- أنظر الملحق رقم 01 ص150.

وهذه الأحكام كانت تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية فهي تلغي شخصية الفرد وتحجر على حريته وتكبله بقيود الذل والعبودية[1].

ومهما يكن من أمر فإن الياسا كغيرها من القوانين الوضعية يتخللها الإقتباس والضعف وتطرأ عليها تعديلات، لذلك عندما دخل المغول إلى الإسلام تأثروا بمبادئه السمحة فجاءت تطبيقات غازان خان بعد إسلامه وفق الشريعة الإسلامية إذ أن تغير المجتمع المغولي كان لابد منه[2]،و في هذا الصدد يذكر فؤاد عبد المعطي الصياد في ترجمته لكتاب جامع التواريخ تاريخ غازان خان«كان لابد من تغير سلوك المغول و قواعدهم ومقرراتهم إذ لم يعد هناك مفر من العدول عن العمل بقواعد الياسا التي وضعها جنكيز خان وترك عادات المغول وتقاليدهم القديمة،و كان هذا مما دفع غازان إلى وضع ياسا جديدة عرفت بالياسا الغازانية» ويضيف في هذا الصدد أثر هذا التحول إلى الحضارة الإسلامية فيقول « وليس هناك شك في أن تحول هذه الياسا التي وضحها وشرحها بالتفصيل المؤرخ رشيد الدين هي أرقى وأنسب للحياة الجديدة وما ذلك إلا لأنها واقعة تحت تأثير الحضارة الإسلامية ووجود وزير مثل رشيد الدين فضل الله الهمذاني»[3].و يبقى هذا في الأخير رأي بعض المستشرقين في الياسا.

لكن هذه الياسا الغازانية لم يعثر عليها لحد الآن ولكن تلك الإصلاحات التي أدخلها محمود غازان على الإدارة السياسية في دولته قد شكلت قسما منها، حيث نجد سلسلة من القوانين الإسلامية التي أدخلها هذا الأخير على قانون المجتمع المغولي،نذكر البعض منها:

- منع التفوه بكلمات الكفر، وتحكيم الشريعة في القضاء وإبطال القبالات.

- تحريم التعامل بالربا إذ يذكر أنه حرم البيع بالربا الذي كان قد إنتشر في عهد أجداده من بينهم أباقا خان (664-680هـ/1256-1281م)، حيث أن المغول في عهد هذا الأخير قد

[1]- جورج لاين، **عصر المغول**،تر تغريد الغضبان،مرا سامر أبو هواش،ط1،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،2001م، ص 181 وما بعدها.

[2]- زيد بن علي الوزير،**الياسا التأثير والتأثير المضاد**، مجلة المسار، صنعاء اليمن، ع 19،1427هـ-2006م، ص56.

[3]- الهمذاني،**تاريخ غازان خان**،ص 50.

إتخذوا من البيع الحرام وساروا يقرضون للناس والتجار وحتى لكتاب الدولة، هذا ما دفع بغازان خان إلى إصدار فرمان [1]سنة 685هـ-1298م تضمن أن لا يتعامل أي شخص بالربا[2].

- منع إحتساء الخمر علنًا وقد وضع عقوبة تنطوي تحت التدرج في ترك الخمر ولهذا قرر كما قال « قررنا أن نكتفي على كل شخص يجدونه ثملا في المدن أو الأسواق حتى تمر عليه الناس ويوبخونه فينتبه و يزجر»[3].

وبهذا نرى أن هناك مجموعة كبيرة من القوانين الإسلامية قد دخلت الياسا الغازانية وإتبعت الشريعة الإسلامية في نصوصها التشريعية والقانونية بدل من تعاليم الياسا المغولية القديمة إلا أن المغول ظلوا متمسكين إلى حد في بعض الجوانب بالياسا الجنكيزية خاصة المجال العسكري.

ت- عقد المراسلات:

كان من أثر إسلام مغول فارس محاولتهم ترسيخ الإستقرار السياسي والعسكري[4]،ومن الأمثلة على ذلك السلطان أحمد تكودار الذي أعلن سياسة جديدة إتجاه العراق حيث وجه رسالة إلى أهل بغداد يخبرهم فيها إعتماده فيها قواعد الشريعة الإسلامية وأنه أمر أن يتبع ما كان معمولا به أيام الدولة العباسية بخصوص المدارس والأوقاف[5]،كذلك قام بإرسال كتاب إلى سلطان مصر سيف الدين قلاوون[6] في سنة (689هـ-1282م) ضم هذا الوفد كمال الدين عبد الرحمان

---

[1]- فرمان:لفظ فارسي معناه أمر وحكم، مرسوم أو دستور وهو عهد السلطان إلى الولاة نافذ من دون الرجعة فيه.أنظر:السيد أدي شير،**الألفاظ الفارسية المعربة**،ط2،دار العرب،القاهرة مصر،1987م،ص 119.

[2]- زيد بن علي الوزير، المرجع السابق، ص 57.

[3]- فيصل كاظم أحمد،طلال ياسين سبلة، **المرجع السابق**،ص **214**.

[4]- سامي محمد مرسي،**المغول**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة مصر،2011م،ص 188.

[5]- الأوقاف:جمع وقف و هو حبس عين يمكن الانتفاع بها وذلك بمنع التصرف في رقبتها بأي تصرف ناقل للملكية وسبيل منفعتها بجعلها لجهة من جهات الخير ابتداء أو انتهاء.أنظر: محمد بن أحمد بن صالح الصالح،**الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع**،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،1422هـ-2001م،ص 23.أنظر الملحق رقم 06 ص155.

[6]-سيف الدين قلاوون:هو المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي الألفي،من أعظم سلاطين المماليك بعد الظاهر بيبرس أصله من رقيق بلاد القفجان.أنظر: أحمد مختار العبادي،**تاريخ الأيوبيين والمماليك**،دار النهضة العربية،لبنان،1995م،ص 129.

الرافعي[1]،والعلامة قطب الدين الشيرازي[2] وغيرهم ،تضمنت إعلان إسلامه وذكر بأن مهمته ستكون إعلاء كلمة الدين وإصلاح أمور المسلمين وحقن الدماء[3]. ورد السلطان على رسالة الإيلخان وهنئه على إعتناقه دين الإسلام[4].

و قد علق المؤرخ توماس أرلوند على هذه الوثيقة قائلا:«إن من يدرس تاريخ المغول ليرتاح عندما يتحول فجأة من قراءة ما اقترفوه من فظائع وما سفكوه من الدماء إلى أسمى عواطف الإنسانية، وحب الخير التي أعلنت عن نفسها في تلك الوثيقة التاريخية التي كتبها تكودار أحمد إلى سلطان المماليك في مصر والتي يدهش الإنسان من صدورها من هذا المغولي»[5].كذلك نجد تأثير آخر على سياسة الإيلخانيين في عهد غازان خان حيث أصبح إسم الله يذكر في مفتتح الأوراق الرسمية فقام الأمير نوروز[6] بكتابة الشهادتين على التحفة (الختم) التي كانت مربعة الشكل حتى

[1]–كمال الدين عبد الرحمان الرافعي:أصله من الموصل،كان يعرف بعبد الرحمان النجار وهو مملوكي،وبعد هجوم المغول على بغداد وقع في أنظر:أحمد هاشم بدرشيني،**سفارات الإسلام بين دولة المماليك ومغول فارس زمن السلطان منصور قلاوون**،مجلة المؤرخ العربي،منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ،القاهرة مصر، ع 22،2014م،ص 189.

[2]– قطب الدين الشيرازي:محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي الشافعي العلامة ولد في شيراز سنة 634هـ كان كثير المخالطة للملوك ألف الكثير من المصنفات منها كتاب الحكمة سماه غرة التاج.أنظر:شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن ممحد بن علي بن أحمد الشهير بإبن حجر العسقلاني(ت852هـ)،**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**،ج4،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان،دت،ص 339 وما بعدها.

[3]– شافع بن علي العسقلاني المصري (ت 649هـ)،**الفضل المأثور في سيرة السلطان الملك منصور**،تح عمر عبد السلام التدمري،ط1، المكتبة المصرية،بيروت لبنان،1418هـ-1998م،ص 93،110.أنظر الملحق رقم07 ص156 وما بعدها.

[4]– صبحي عبد المنعم محمد،**سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (716-736هـ)(1316-1335م)**،ط1،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،2000م،ص 28.

[5]–السير توماس أرلوند،المرجع السابق،ص 203.

[6]– الأمير نوروز: نوروز بن أرغون بن أباقا أحد كبار الأمراء المغول وإبن الحاكم المغولي الذي حكم الأقاليم الإيرانية منذ عهد جنكيز خان وهولاكو مدة تسع وثلاثين عاماً،نائب السلطنة لغازان كان مسلما وقد لعب دورا في إسلام غازان خان.أنظر:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،ط1،ج52،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،1421هـ- 2000م،ص 312.

ذلك الوقت ثم تحولت إلى الشكل المستدير فوافق السلطان غازان على ذلك وتقرر إستهلال المراسيم والفرمانات بعبارة بسم الله الرحمان الرحيم[1].

من خلال التحليل السابق يتبن لنا أن الإسلام كان له أثر في تهدئة نفوس المغول وميلهم إلى السلم ولو لفترة قصيرة، ولكن الذي يعيننا الإشارة إليه أن هذا الخطاب بين الدولة الإيلخانية والدولة المملوكية لم يؤد الغرض منه بين السلطانين، فإستمرت الحرب بين الدولتين، على الرغم من إشتراكهما في دين واحد.

I -2: الدينية:

أ- بناء المنشآت الدينية:

يشكل العمران أرقى إنجاز توصل إليه الإنسان في إستقراره على الأرض فهي وليدة الحضارة أو أنها الحضارة لقوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾[2].والعمران الإسلامي لا يخرج عن هذا الإطار فهو جماع المظاهر المادية للحضارة الإسلامية التي تعبر عن طبيعة الفكر الإسلامي[3].

أولا:المساجد:

بداية بناء المساجد في العهد الإيلخاني كانت منذ عهد غازان خان الذي بدخوله إلى الإسلام حطم كل المعابد وبيوت النار التي لا يجوز وجودها شرعا ومن بين هذه المعابد معبد والده

---

[1]-عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205-860هـ/1343-1925م)**،تر محمد علاء الدين منصور ،مرا السباعي محمد السباعي،دار الثقافة،القاهرة مصر،1989م،ص 460.

[2]- سور النحل ،الآية80 .

[3]- عبد الله عطية عبد الحافظ، **الآثار والفنون الإسلامية** ،ددن،القاهرة مصر،2005م،ص65.

أرغون وبنا مكانه مسجد سمي بالمسجد الجامع ولا يوجد تفصيل حول بنائه وعناصره[1].إضافة إلى مساجد أخرى نذكر بعض النماذج منها:

مسجد علي شاه بتبريز (715–736هـ/ 1318–1335 م):شيد هذا المسجد من قبل تاج الدين علي شاه [2]وزير السلطان محمد خذا بنده الذي كان من الداعمين الرئيسيين للحركات المعمارية ويرجح أنه قد صمم خطة المسجد بنفسه،[3]. وهو من المساجد التي زارها ابن بطوطة لقوله«... ثم وصلنا إلى المسجد الجامع الذي عمره الوزير علي شاه المعروف بجيلان وبخارجه عن اليمين مستقبل القبلة وعن يساره زاوية وصحنه مفروش بالمرمر وحيطانه من القشاني وهو شبه زليج[4]».

المسجد الجامع بفيرامين:أمر بتشييده في عهد نجل اولجايتو وخليفته أبو سعيد سنة 727هـ-1322م في مدينة فيرامين وهو بناء مستطيل الشكل مدخله الرئيسي كان في الشمال ويحتوي على صحن يتوسطه وحول هذا الصحن أربعة أروقة تحيط به وهذا الشكل عرف في عمارة الحقبة السلجوقية وهنا يظهر تأثر الطراز المغولي الفارسي بالطراز السلجوقي[5].

كذلك نجد بعض المساجد التي بنيت في الفترة السلجوقية وظلت قائمة في العهد الإيلخاني من بينها المسجد الجامع بأصفهان والذي يعتبر من أهم النماذج المعمارية في العصر

---

[1]- الهمذاني،**تاريخ غازان خان**،ص323.

[2]- تاج الدين علي شاه: علي شاه الجيلاني التبريزي كان في الأصل دلال جواهر أحجار الكريمة من ضمن وزراء السلطان أولجايتو.أنظر: عباس إقبال،**تاريخ إيران بعد الإسلام**،ص 481.

[3] -Parna Kazamian،**Refreshing the Architectural Design of urban center in Tebriz based on historical douments(a case styudy in Sahib Abad،Shanb Ghazan and Ali Shah mosque**،Europian online Journal of Natural and Social Science and Research bronch،islamic azad university east Azarbijan،Iran،2014،p 393.

[4]- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**(ت779)،تح عبد الهادي التازي،مج2،مطبوعات المملكة المغربية،الرباط المملكة المغربية،1417هـ-1997م،ص 76.

[5]- شيلا بلير،جوناثان بلوم ،**الفن والعمارة الإسلامية(1250–1800م)**،تر وفاء عبد اللطيف زين العابدين،ط1،دار الكتب الوطنية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1341هـ-2012م، ص 24 وما بعدها.

السلجوقي وقد بني المسجد عام 143هـ[1]،ومن بين الزيادات التي أضيفت إليه المحراب[2] في عهد السلطان أولجاييتو وبلغ طوله ستة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار، ويوجد عليه تاريخ صناعته وهي 710هـ-1310م وإسم صانعه وقد أضيف إلى الجامع في الفترة التي جمل فيها وقد أُعتبر من أجمل المحاريب في القرن الرابع عشر ميلادي[3].

ثانيا:الأضرحة:

يقصد بالضريح مدفن السلطان أو الأمير أو رجل صالح أو أي إنسان أخر له مكانة تدعو إلى تخليد ذكراه[4]،وتنوعت المقابر عن المغول فوجدت مقابر للأسرة الحاكمة والأمراء ومقابر للعامة[5].

وقبل إعتناق إيلخانات إيران الإسلام إستمر هذا التقليد لآبائهم وأجدادهم حيث قبورهم غير معروفة، إلا أنه بعد الإسلام وخاصة بعد عهد السلطان غازان الذي يعتبر أول سلطان مغولي دفن في مقبرة ظاهرة، وهنا يظهر تأثرهم بالإسلام في بنائهم للأضرحة والذي تعلق بالتصوف حيث تأثروا بالمتصوفة في هذا المجال، وإستمر السلاطين المسلمين من بعده على هذا التقليد[6].ومن التقليد[6].ومن خلال هذا الطرح يتم دراسة نموذجين من الأضرحة التي يظهر فيها التأثير الإسلامي البحت وهما ضريح غازان خان أو شنب غازان وضريح أولجايتو.

---

[1]- أحمد السراج،**العمارة الإسلامية خصائص وأثار**،تق أحمد عابد،مكتبة فلسطين،فلسطين،1436هـ-2015م،ص 159.

[2] المحراب:الحنية أو التجويف في جدار القبلة ويرجع إلى إستخدام المحاريب المجوفة إلى عهد عمر بن عبد العزيز عند تجديده للمسجد النبوي.انظر: يحي الوزيري،**موسوعة عناصر العمارة الإسلامية**،ط1،مكتبةمدبولى،القاهرة مصر،1999م،ص11.

[3]- نعمت إسماعيل علام،**فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**،ط6،دار المعارف،القاهرة مصر،دت،ص 209.

[4]- جمعة أحمد قاجة، **موسوعة فن العمارة الإسلامية**،ط1،دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق سوريا،2000م،ص 102.

[5]- عباس خميس الزبيدي،**الطقوس الجنائزية عند المغول من خلال الرحلات البابوية(رحلة القس جون دي بلانو كاربيني نموذجا 1245-1247م)**،مجلة الآداب،قسم التاريخ،كلية التربية،الجامعية القادسية،العراق،ع115،1437هـ-2016م،ص190 وما بعدها.

[6]- سعد محمد مسفر الغامدي، **مكان ومراسيم دفن الخانات المغول خارج موطنهم الأصلي**، مجلة كلية الآداب،كلية الآداب،جامعة الملك سعود، السعودية،مج11، ع1،1984م،ص 298.

أ- شنب غازان:

يعد شنب غازان أو كما يعرف في الفارسية بشام غازان من روائع العمارة الإسلامية في العهد الايلخاني، بني هذا الضريح في مدينة الغازانية التي تقع غرب تبريز وقد تدخل السلطان غازان مباشرة في تصميمه وإختيار الموقع والذي يعتبر أهم بناء في الغازانية، وهو عبارة عن برج مستوحى من التصميم السلجوقي لكنه تجلى على نطاق هندسي متزايد، وقد إستخدم هذا الهيكل الضخم الذي تتصدره قبة كبيرة تقع على منصة الحجر وقد فاق علوها قبة سنجار[1] وإستمر البناء فيه تسعة سنوات[2]. وهذا القبر كان محاط بمجموعة من الأبنية التي شكلت المعالم الرئيسية للمجمع من بينها المسجد الجامع، المدرسة الشافعية والمدرسة الحنفية،دار السيادة،المرصد،المستشفى(دار الشفاء)،بيت الكتاب،بيت القانون، بيت الموتفالي(بيت الأمناء)، هوز خان(بيت الربيع)،الحمام العام والقصر والخانقاه [3].وتجمع هذه الأبنية حول قبر غازان لعب دورا في سد الفجوة بين مختلف الجماعات الإسلامية، فمن ناحية كان محترما من جميع الطبقات الاجتماعية في ظل الحرية الدينية للدولة الإيلخانية وبالتالي كان لهذا الضريح دور أكثر فعالية من مجرد قبر، بنيت لتكون الأكبر من نوعها ومثلت مظهرا من مظاهر عظمة الشخص المدفون فيها.

ب- ضريح أولجايتو(707-716هـ/1307-1313م) :

شيد في مدينة السلطانية[4] من قبل السلطان أولجايتو ما بين (707-716هـ/1307-1313م) 1313م) ويعتبر النقطة المحورية لمدينة السلطانية حيث تتجسد عظمة العمران الإيلخاني في فخامة

---

[1]-قبة سنجر:قبة قام ببنائها السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب ارسلان أبو الحرث في مرو و سماها الدار الآخرة وبوفاته سنة 552هـ دفن فيها وأصبح ضريحا له.أنظر:الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني،**تاريخ دولة آل سلجوق**،مطبعة الموسوعات،ددن،مصر،1318هـ- 1900م،ص250.

[2]-عباس إقبال،**تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**،تر عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1420هـ-2000م،ص 306.

[3]-الهمذاني، **تاريخ غازان خان**،ص418 وما بعدها.

[4]-سيتم التفصيل في هذه المدينة لاحقا.

هذا الضريح [1]،ويقع شمال غرب قزوين وهو عبارة عن بناء مثمن ضخم تعلوه قبة كبيرة والذي يذكر أنها مصممة على أساس تصميم قبر غازان الذي هو في حد ذاته مستوحى من ضريح السلطان سنجار ولكن خطتها مربعة في حين أن قبة السلطانية مثمنة حيث تم تكييف أسلوب البناء في العمارة الإيلخانية بشكل مباشر مع أسلوب العمارة السلجوقية فهي مماثلة لبعضها البعض من حيث الدلالة والمظهر،و تميز هذا الضريح بدقة متناهية وذوق فني رائع تمكن المصمم من خلاله من ترجمة الذوق الرفيع لسلطان أولجايتو.وما يلفت النظر في هذا الضريح زخرفته حيث زين بآيات قرآنية بالخط الكوفي، كما تم كتابة السلطان محمد أولجايتو سبع مرات[2]،وبالتالي ضريح السلطانية تعتبر من أهم العينات في العمارة الملكية المغولية التي أثرت بشكل كبير على الفن المعماري في العالم وشكلت صلة أساسية في تطور العمارة الإسلامية في وسط وغرب آسيا[3].

وبهذا نرى أن الحكام الإيلخانيين قد إهتموا وعبروا عن رغبة شخصية عالية جدا في خط وبناء الكثير من المباني الدينية التاريخية الهامة الذي أدى إلى خلق وحدة شاملة في النمط العام للعمارة الإيرانية وبناء هذه الهياكل الضخمة ولكن في نطاق أكبر من كل الجهود التي بذلت في العصور السابقة.

ب- المذاهب الدينية الإسلامية:

من بين الأمور التي نلحظها عند سلاطين الإسلام في العهد الإيلخاني نتيجة تمسكهم بالدين الإسلامي وتعاليمه أنهم إهتموا بالمذاهب الدينية، وتظهر مكانة هذه المذاهب في المؤسسة السياسية لدولة مغول فارس والعراق من خلال الإهتمام الزائد من السلاطين والأمراء لشيوخ وعلماء وأئمة هذه المذاهب، وهذا ما نستشهده بعدة شواهد تاريخية نأتي عليها من خلال أخذ

[1]-ثروت عكاشة،**القيم الجمالية في العمارة الإسلامية**،ط1،دار الشروق،القاهرة مصر،1414هـ-1994م،ص287 وما بعدها.

[2]-Hooman Saboutii and others، **A Study on The Decorations of Ilkhani Era(A Case Study of Dome of Sultaniyah** ،The Turkish online Journalof Design Art and Communication ،Turkey،2016،p 621،622.

[3]-Robab Faghfoori،Hasan Bolkhari Ghehi،**Manifestations of Shiite Thoughts in the Architecture and Decorations of Soltaniyeh Dome**، International Journal of Arts،Iran،2016،P 5.

بعض النماذج منها حسب التسلسل الزمني لسلاطين مغول فارس المسلمين،فالبداية كانت مع السلطان محمود غازان الذي إعتنق الدين الإسلامي على المذهب السني وإتخذ موقفا وسطيا بين المذاهب وسمح للكل بممارسة نشاطه فمن المعروف عن المغول التسامح الديني ويظهر إهتمام هذا السلطان بالمذهب الشيعي أنه أمر بإقامة دور للسيادة في تبريز وغيرها إضافة إلى أنه عين لهم مرتبات ينفقونها في أداء مصالحهم [1]حتى يكون لهؤلاء الشيعة نصيب من خيراته[2] .

وتأثر المغول بالمذاهب الدينية يظهر بشكل واضح في عهد السلطان محمد خذا بنده الذي عرف بإنتقاله بين المذاهب طول فترة حكمه؛ حيث كان في البداية على المذهب الحنفي[3]،إذ يذكر أن بلاطه كان مملوءًا بفقهاء هذا المذهب ومن جهة أخرى نجد رشيد الدين الهمذاني الذي لعب دورا في تحول هذا السلطان إلى المذهب الشافعي [4] كونه كان على هذا المذهب،فقد إستخدم هذا الأخير نظام الدين عبد الملك المراغي قاضي قضاة إيران وبعد تعيينه في هذا المنصب الرفيع وجد الفرصة لنشر مذهبه عن طريق المناظرات والمحاورات التي إزدهرت خاصة و كانت تعقد بحضرة السلطان بين نظام الدين وأئمة مذهب الحنفية، وقد عرف هذا الأخير بسعة إطلاعه ونباهته ما

[1]- و يرجح بعض المؤرخين أن ميل غازان خان إلى التشيع كان ميلاً سياسيا وذلك لإرضاء المجتمع بكل مذاهبه؛فعلى الرغم من تقديم هذه الصنائع للشيعة لم يتجاوز قبول غازان للتشيع وتلك السياسة كان يراد بها كسب ود الناس وقطع الطريق على ثور العلويين و بهذا فكان بدافع المصلحة.أنظر:كمال مصطفى الشيبي،**الصلة بين التصوف والشيعة (النزاعات الصوفية في التشيع)**،ط2،ج2،دار الأندلس، بيروت لبنان،1982م،ص 73.

[2]- نرجس أسعد كدرو،**موقف المغول الايلخانيين من العقائد و المذاهب الدينية من وفاة هولاكو النهاية إلى حكم أبي سعيد بهادر(663-736هـ/1256-1335م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشر فتحي عبد الفتاح أبو يوسف وأحمد رمضان أحمد،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة عين الشمس،القاهرة مصر،2009م،ص149 وما بعدها.

[3]- المذهب الحنفي :أحد المذاهب السنية الأربعة والذي يتبنى الآراء الفقهية للإمام أبي حنيفة النعمان من المذاهب الفقهية الأولى التي ظهرت ويعتمد أنظر:علي الخفيف،**أسباب إختلاف الفقهاء**،دار الفكر العربي، القاهرة مصر،دت،ص257.

[4]- المذهب الشافعي: يعود هذا المذهب إلى إمامه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي وهو قائم كذلك على الكتاب الله وسنة رسول الله الثابتة أنظر:علي الخفيف،نفسه،ص264

مكنه من محاورة هؤلاء الأئمة وإلزامهم الحجة، وبالفعل تمكن من جعل السلطان من التحول إلى المذهب الشافعي[1].

وكان لإشتداد الصراع والإختلاف بين المذهبين السابقين دور في بروز المذهب الشيعي على الساحة ليكون في الأخير إتخاذ السلطان هذا المذهب، وشهد الفكر الشيعي عصره الذهبي وقد أختلف في كيفية تشيع السلطان فقيل أن السلطان طلق زوجته ثلاثا ثم ندم على ذلك وأراد إسترجاعها إلى عصمته فجمع فقهاء أهل السنة لإيجاد مخرج له، لكنهم لم يجدوا له حلا حتى تتزوج من غيره وهذا ما لم يكن يرغب به السلطان[2]، فأشار إليه بعض خواصه إلى وجود مذهب يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون أن تنكح زوجا آخر فطلب أكبر علماء الشيعة آنذاك وهو العلامة الحلي[3]الذي بين له أن الطلاق يقع طلقة واحدة ولو تعددت ألفاظه وفق مذهب أهل البيت.فسر السلطان بذلك ودعا لمناظرة بين علماء المذاهب من جهة من بينهم نظام الدين بن عبد الملك و تاج الدين الآوي[4]، فإقتنع السلطان بما قدمه العلامة الحلي من حجج وأدلة وأعلن تشيعه وأصدر فرمانًا يقضي بجعله المذهب الرسمي للدولة وأمر بتغيير الخطبة وذكر أسامي أمير المؤمنين وغيرها من الأعمال التي تدل على إهتمامه وتأثره بهذا المذهب [5].

---

[1]- عباس إقبال،**تاريخ المغول**،ص 314.

[2]- عبد الله الحسن، **مناظرات في الإمامة**،ط1،أنوار الهدى،الرياض،1415هـ،ص 130.

[3]- العلامة الحلي:(648-726هـ) أبو منصور الحسن الفقيه النبيه سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي،من أئمة الشيعة واحد كبار علمائها نسبته إلى الحلة في العراق،له أكثر من تسعون كتاب في مختلف العلوم الإسلامية.أنظر: محمد باقر الموسوي الخوانساري(ت1313هـ)،**روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات**،مكتبة إسماعيليان،إيران،1343هـ،ص 269 وما بعدها.

[4]- تاج الدين الآوي: محمد بن الحسين بن علي بن زيد بن الداعي الحسيني السيد تاج الدين بن فضل الآوي النجفي المنشأ أحد أجلة علماء الإمامية و نقيب نقباء الأشراف، كان ذا علم وفقه موصوف قتل سنة 711هـ بأمر من رشيد الدين الهمذاني.أنظر:جعفر السبحاني،**موسوعة طبقات الفقهاء**،ط1،ج8، مؤسسة الإمام الصادق،إيران، 1419هـ ،ص 193 وما بعدها.

[5]- أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الأسدي الحلي(ت 726م)،**إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان**،تح فارس حسون،ط1، ج1،مؤسسة النشر الإسلامي،إيران،1310هـ،ص134،127.

ومن الجوانب الدينية الأخرى المأثرة على المغول تأثرهم بالتيار الصوفي[1]، وذلك لما يمتلكه من نفوذ روحي كبير وقاعدة شعبية واسعة، تلك الميزات كانت محل إنتباه وتأثير في نفس الوقت على المؤسسة السياسية الإيلخانية بشكل كبير،وتأثر مغول فارس بالتصوف تولد عندهم وهم لا يزالون على ديانتهم القديمة وقبل أن يدخلوا إلى الإسلام بوقت طويل[2].وبهذا نتوصل إلى أن تأثر المغول بالتصوف إختلف من حيث التأثير سواء كانت تدين بالوثنية أو الإسلام، وعليه ما سر العلاقة بين هذين الطرفين الغير متكافئتين في القوة ومختلفين في المعتقد؟

للإجابة على هذا السؤال ولإبراز هذا التأثير سنعطي أمثلة عن بعض السلاطين الذين تأثروا بهذا الجانب:

من أوائل الإيلخانات الوثنيين الذين أبدوا اهتمامهم وتقديرهم للعلماء والفضلاء والإحسان إليهم نجد مؤسس دولة مغول فارس والعراق هولاكو (654-662هـ/1256-1265م)الذي في عهده كان الصوفيون من الفئات التي نالت رعايته، ويتضح هذا الإهتمام والتأثر من خلال أعماله حيث أمر بإعادة فتح الربط وتعيين الشيوخ فيها[3].ومن جهة أخرى نجد إهتمام السلاطين المسلمين فمثلا السلطان أبو سعيد(716-736هـ) الذي شهد عهده زيادة كبيرة في إعداد الصوفية، ويعود هذا التزايد إلى الرعاية المميزة والحماية الخاصة التي وفرها السلطان[4]،وإذا أجرينا مقارنة سريعة بين العادات والطقوس الصوفية،وبين العادات والطقوس الروحانية الشامانية من

---

[1]- التيار الصوفي: إنتشر في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة،ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة معروفة بإسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية الهندية والفارسية واليونانية المختلفة.أنظر:كمال مصطفى الشيبي،المرجع السابق،ص338 وما بعدها.

[2]- رياض عبد الحسين راضي البدراوي، **علاقة المؤسسة السياسية في دولة مغول فارس و العراق بالصوفية (656-737هـ) دراسة تاريخية**،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الفنون،جامعة واسط ،العراق، ع25،2017م،ص376 وما بعدها.

[3]- كمال مصطفى الشيبي، المرجع السابق،ص 79.

[4]- كولن تيرنر، **التشيع والتحول في العصر الصفوي**،تر حسين علي عبد الستار،تق الشيخ حيدر حب الله،ط1،محفوظة لمنشورات الجمل،بغداد العراق،2008م،ص 110.

تقديس الأولياء والإنصياع التام لتعاليم رجال الدين وجدنا بأن هناك تماثل بين الطرفين؛ و عليه يتضح لنا من خلال هذه المقارنة سبب وسر الميل والتأثر الشديد من طرف المغول للتيار الصوفي وتأثيره على المجتمع بكل تناقضاته وتفاعلاته.وبناءا عما سبق يتضح لنا أن سلاطين مغول فارس قد تأثروا بشدة بمختلف المذاهب الدينية الإسلامية الأمر الذي دفعهم إلى عقد المنظرات والمواجهات الدينية بين المذاهب التي كانت في الغالب نقطة الفصل في تحول بعض السلاطين من مذهب لمذهب.

ت- التسامح الديني عند المغول:

إن المغول على الرغم من همجيتهم وبربريتهم الغير محمودة، إلا أنهم كفلوا حرية العبادة لكل فرد يعيش بينهم دون أن يعترضوا على عبادة أحد أو ديانته ولم يكترثوا بالمعتقدات الدينية للشعوب التي خضعت لهم،وخير دليل على ذلك تعيينهم وزراء وموظفين كبار في بلاطهم من مختلف الديانات حيث أن هدفهم كان السيطرة العسكرية والسياسية لهذه الشعوب دون التدخل في معتقداتهم الدينية[1].وبعد دخولهم إلى الإسلام أكملوا على هذه السياسة واتخذوا وزراء مسلمين.وفي الأخير ما نستطيع إستخلاصه أن سياسة التسامح الديني هي سياسة إنتهجها المغول منذ بدايتهم و بقيوا عليها حتى بعد إسلامهم و أصبحت سمة بارزة لحكام المغول عبر تاريخهم الطويل.

II – التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية:

II -1: الاجتماعية:

أ- الحياة الأسرية:

المرأة والزواج:بالنسبة لوضع المرأة في عهد المغول فقد كان غامضا فمن ناحية كانت تشكل قوة مهمة ومؤثرة داخل العائلة والمجتمع، ومن ناحية أخرى كن يعاملن كأغراض تجرى مقايضتها

[1]- إسماعيل عبد الرحمان الدورابي،**إسلام المغول وأثره العسكري والسياسي والحضاري في قارتي آسيا وأوربا (653-1277هـ/1255-1858م)**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشر محمد محمد صالح محبي الدين،كلية الآداب،قسم التاريخ والحضارة،جامعة أم درمان الإسلامية،السودان،2012م،ص114.

فالرجال كانوا يكتسبون الزوجات مثل ما كانوا يكتسبون الخيول والممتلكات الأخرى[1].فتعَود خاناتهم إذا إنتصروا على ملك أو إتحدوا معه يتزوج الخان إبنته أو أخته أو زوجته إن قتلوه، فيذكر أن زوجات جنكيزخان بلغن خمسمائة زوجة وسرية[2]،وبوفاة الخان تصبح زوجاته من حق إبنه الأكبر ويتزوج بمن يشاء بإستثناء أمه، فهولاكو ورث الخاتون دوكوز[3] زوجة أبيه تولوي خان، وهذه كلها أمور منافية للأخلاق وغير شرعية فكيف يحق للولد أن يأخذ زوجات والده، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن مقدار المهانة التي كانت تلاقيها المرأة المغولية من الزعماء المغول، وبالمقابل إلى مدى تمتع الجواري في العصر الإسلامي بالمعاملة الحسنة، وإلى مدى الرفق الذي حضيت به المرأة في قصور الخلفاء المسلمين.وبعد دخول المغول إلى الإسلام ألغيت العديد من العادات من بينها الزواج من نساء الأب لأن هذه العادة كانت تحط من مكانة المرأة واعتبرت متاع لجميع أبناء الخان وفي الصدد يذكر أن غازان خان بعد وفاة أبيه تزوج من خاتون بلغان زوجة أبيه التي لم تكن على عقد صحيح مع أبيه ووفق الشريعة الإسلامية أصبحت تحق له فتزوجها [4].

وأصبحت المرأة المغولية بعد الإسلام تتمتع بقدر كافي من الحرية و كان لها من الحقوق ما للرجل من الحقوق وهذا ما أخذ بالسلطان غازان خان لإصدار فرمان يقوم بحفظ قوانين الأسرة وتشجيع الزواج والعمل على صيانة الأسرة [5].

---

[1]- صلاح الدين محمد نوار،**المرأة المغولية و دورها في المجتمع المغولي طبقا لمصادر المغول و قوانين الياسا**،ط1،منشأة المعرفة،مصر،1999م،ص154 وما بعدها.

[2]- أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد البناكتي، **روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ و الأنساب**،تر محمود عبد الكريم علي،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2007م،ص 402.

[3]-الخاتون دوكوز:تعتبر من النساء البارزات في ايلخانية إيران وهي زوجة هولاكو من قبيلة الكرايت كانت على الديانة المسيحية تمتعت بمكانة مرموقة في عهد هولاكو وذلك لدهائها.جورج لاين، المرجع السابق،ص 324.

[4]- محمد بن حسن بن عقيل موسى،**المختار المصون من أعلام القرون**،مج1،دار الأندلس الخضراء،جدة المملكة العربية السعودية،دت،ص156.

[5]- نرجس أسعد كدرو،**المرأة و دورها الحضاري في عصر المغول في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشر فتحي عبد الفتاح أبو سيف ومحاسن محمد علي الوقاد،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة عين الشمس،مصر،1433هـ 2012م،ص205 وما بعدها.

ب- العادات والتقاليد:

كان للمغول رسوم وتقاليد وآداب تتفق مع حياتهم البسيطة والبيئة التي عاشوا فيها؛حيث كانت تعيش حياة بدوية خالية من التكلف والتعقيد، وهذه التقاليد تمثلت في ملبسه وتفاصيل حياته اليومية وكلها تدور حول تكوين أسرته وتنظيم قبائله وحمايتها، وإعداده ليكون جنديا ناجحا.[1] والأكيد أن غزو أي شعب سيؤدي في النهاية إلى التأثر بعاداته وتقاليده، والعادات التي توارثها المغول بعد الإسلام وتأثروا بها وأصبحت مظهرا من مظاهر الحياة في المجتمع المغولي الجديد هي كثيرة ومتعددة نذكر من بينها:

أولا:اللباس: كانت ملابس المغول بسيطة تتفق مع البيئة التي يعيشون فيها، فكانت في الغالب تصنع من أصواف أو وبر الحيوانات وجلودها[2]،ولم يكن هناك فرق بين ملابس الرجال والنساء حيث كان من عادة المغول أنهم لا يغيرون ملابسهم طول فترة الشتاء التي كانت عبارة فرو يقيهم برد، وفي الصيف يكتفون بتغييرها مرة في كل شهر كما لا يغسلونها حتى تبلى[3].وببداية تأثيراتهم مع الدولة الإسلامية أخذوا يعيشون حياة إجتماعية بعيداً عما ألفوه من قبل،فأحبوا لباس المماليك لذا غير الإيلخانيون لباسهم وأضافوا إليه الحرير ما سميت بالعباءة المملوكية ولبسوا العمامة[4] على رؤوسهم، وإتخذ النساء الحجاب كشارة مميزة لهذا التحول،وعلامة النصارى كانت شد الزنار [5]في أوساطهم واليهود خرقة صفراء[6] في عمائمهم[1].

---

[1]- فؤاد عبد المعطي الصياد، المرجع السابق،ص 329.

[2]- الصاوي محمد الصاوي،**هولاكو الأمير السفاح**،ط1،مكتبة النافذة،مصر،2012م،ص40.

[3]-جورج لاين،المرجع السابق،ص82 وما بعدها.

[4]- العمامة:اللباس الذي يلاث على الرأس تكويرا،و هي قطعة من القماش تلف على الرأس لفة أو عدة لفات.انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم،**المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**،تقديم محمود فهمي حجازي،ط1،دار الأفاق العربية،القاهرة مصر،1423هـ-2002م،ص333 وما بعدها.

[5]-الزنار:جمع زنانير،بضم الزاي و تشديد النون و الزنار ما كان على وسط المجوسي والنصراني كما تشير إلى مئزر غليظ يلبسه الفلاحون.انظر:رجب عبد الجواد إبراهيم،نفسه،ص214 وما بعدها.

[6]-خرقة صفراء: جمع الخرق،وهي القطعة من خرق الثوب والممزقة منه.انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم،نفسه،ص 148.

ثانيا: التأثر بالعادات الإسلامية:

أ – زيارة أضرحة الأولياء الصالحين والشهداء:فالمغول الإيلخانيين قد إهتموا بهذا الجانب من خلال زيارة الأضرحة وبناء العمائر الجليلة لها، إضافة إلى تخصيص مبالغ من الهدايا والعطايا لسكانها فمثلا عند زيارة غازان لبغداد سنة 696هـ زار مشهد الحسين وهنا يظهر التأثر الواضح بالخلفاء العباسيين وتوالت هذه العادة بين السلاطين المغول[2].

ب – النثار:وهو نثر الذهب والفضة في حفلات الإستخلاف وتقلد المناصب الكبيرة ،وهذه العادة كانت منتشرة في عهد العباسيين، وقد تأثر المغول بهذه العادة حتى في وثنيتهم فأرغون خان بعد اعتلائه عرش السلطنة سنة 683هـ أصدر مرسوم الوزارة وأمر بأن ينثر على رأسه مقدار كبير من الذهب[3].

ت– الأعياد الدينية والمناسبات:

تعبر الأعياد والمناسبات الدينية الإسلامية عن شخصية وهوية المسلم، وقد تعددت الإحتفالات الدينية التي تأثر بها المغول من بينها صيام شهر رمضان، حيث يذكر في هذا الصدد أن غازان خان بعد دخوله إلى الإسلام صام شهر رمضان، إضافة إلى الإحتفال بالعيد الفطر والأضحى وعاشوراء وختم القرآن التي أخذ بها المغول فمثلا غازان خان جهز لإحتفال كبير ضم مختلف الشخصيات الهامة، وخلال هذا الجمع تم الإحتفال بختم القرآن[4].ولم تكن الاحتفالات التي تأثر بها المغول مقتصرة على الأعياد الدينية الإسلامية، بل إمتدت لتشمل الإحتفال بالأعياد

---

[1]– شيرين عبد النعيم حسنين،**الثقافة العربية الإسلامية في إيران في العصرين المغولي والتيموري**،مجلة ثقافتنا للبحوث والدراسات،مج5، ع18،1429هـ–2008م،ص135.

[2]– الهمذاني،**تاريخ المغول الإيلخانيون،تاريخ أبناء هولاكو من أباقا خان إلى كيخاتو خان**،مج2، ج2،ص 128.

[3]– شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد عثمان الذهبي (ت748هـ)،**دول الإسلام**،ط1،ج2،دار صادر،بيروت لبنان،1999م،ص 221.

[4]– رشيد الدين فضل الله الهمذاني،**تاريخ غازان خان**،ص،347 وما بعدها.

الفارسية منها الإحتفال بعيد النوروز[1] وأخذوها أعياد قومية يجلس فيها الخليفة للتهنئة وإستقبال الهدايا، وكان يحتفل به لإستقبال السنة أو إفتتاح الخراج وتولية العمال وضرب الدنانير والدراهم[2].

وربما يعود تأثر غازان بهذا العيد إلى وضعه التاريخ الغازاني أو التاريخ الإيلخاني الذي قام فيه بتوفيق وتطبيق السنوات القمرية مع الشمسية في التقويم الهجري؛ حيث حدد الفرق بينهما بسبب تأخير بداية العام(النوروز) فقام هذا السلطان بمطابقة السنين القمرية بالشمسية في 13 من رجب 701هـ وجعل هذا اليوم بداية تاريخ جديد[3].

II -2: الاقتصادية:

أ- التجارة :

عرف عن المغول منذ البداية الإهتمام بالتجارة مدركين دورها في إخراج بلادهم من عزلتها الطبيعية وفقر مواردها الإقتصادية، لذلك نجد جنكيز خان منذ البداية سهل طرق القوافل التجارية وإرتفعت مكانة التجار في عهده بغض النظر عن ديانتهم وأصولهم،[4]وبناء على هذا يتضح أن هذا النشاط كان معروف عند المغول من قبل، إلا أنه إزدهر فيما بعد إزدهارًا لم يسبق له مثيل وذلك بإستقرار المغول الإيلخانيين الذي عملوا على تشجيع التجارة و تنميتها[5].والتجارة قسمان:

أولا:التجارة الداخلية: ومن بين أهم الطرق الداخلية في إيران نذكر:

---

[1]- عيد النوروز:من أعياد الفرس القديمة،وكلمة نوروز تعني اليوم الجديد وهو عيد أول العام والاحتفال بدخول الربيع .انظر:محمد نور الدين عبد المنعم،**إيرانيات نماذج من الثقافة الإيرانية**،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة مصر،2015م،ص225.

[2]- كمال الحاج الحسين عبد الرحمان، **العادات والتقاليد الفارسية في البلاط العباسي(العصر العباسي الأول)**،مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب و الدراسات الإنسانية،جامعة دنقلا،السودان،دت،ص148.

[3]- عباس إقبال،**تاريخ إيران بعد الإسلام**،ص 474.

[4]- حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق،ص 298.

[5]-ق بارتولد، **تاريخ الحضارة الإسلامية**،تر حمزة طاهر،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1434هـ- 2013م،ص 89.

أ – الطريق من تبريز إلى السلطانية ومسيرة هذا الطريق لإيصال البضائع سبع أيام،ولهذا الطريق أهمية كبيرة كونه يضم مركز تجاري مهم وهو العاصمة تبريز التي حضيت بمكانة مهمة عند المغول الإيلخانيين، وكانت أغلب الطرق التجارية تنتهي إليها نظرًا لموقعها المهم[1].كما عرفت بأسواقها المهمة التي وصفها إبن بطوطة قائلا « ... ووصلنا إلى سوق عظيمة تعرف سوق غازان من أحسن سوق رأيتها في بلاد الدنيا، كل صناعة فيها على حدى لا تخالطها أخرى[2]».

ب – طريق هرمز وكرمان و يزد وكاشان حيث يتصل بالطريق الثاني[3].

ثانيا:التجارة الخارجية:بالنسبة للتجارة الخارجية لفارس بحكم موقعها الجغرافي المهم أعتبرت همزة وصل بين شرق آسيا أي الهند والصين والشرق الأقصى وممالك ساحل المتوسط ومصر وأوربا[4]، ولعل أبرز طريق يمكن الحديث عنه هو طريق الحرير[5] الموصل بين شرق آسيا وغربها، حيث حيث نجد أن الغزو المغولي ساهم في إحياء هذا الطريق [6].

وقد إزدادت أهمية هذا الطريق بعد السيطرة المغولية على بغداد حيث أصبحت تبريز المكان الذي يرتاده التجار من مختلف المناطق وأصبح الطريق الرئيسي خلال القرن الثامن هجري الرابع

---

[1]– ق هايد،**تاريخ التجارة في الشرق الأدنى قي العصور الإسلامية**،تر أحمد رضا محمد رضا،مرا عز الدين فودة،ج3،الهيئة المصرية،1991م، ج3،ص347 وما بعدها.

[2] –إبن بطوطة،المصدر السابق،ج2،ص 34.

[3]– عباس إقبال،**تاريخ المغول** ،ص 553.

[4]–محمد فؤاد كوبريلي،**قيام الدولة العثمانية**،تر أحمد السعيد سليمان،دار الكتاب العربي،مصر،1967م،ص95.

[5]–طريق الحرير:هو الطريق الذي يمر توان هوانج ثم ولاية كانسو بالصين و منها الى تركستان الشرقية و منها إلى سمرقند وبخارى وبخارى عن طريق بيش باليغ و ألماليغ و اوترار،و في بخارى يمر الجزء الأصلي منه عن طريق مرو و جرجان الى الري،و منها إلى قزوين و زنجان و تبريز و أبروان و ينتهي إما إلى طرابزون أو إلى احد موانئ الشام،و ينتهي الجزء الفرعي من هذا الطريق من سمرقند إلى خوارزم،و من خوارزم إلى سراي و هشترخان و منها إلى ضفاف نهر الدن و موانئ بحر أزوف.أنظر:عباس إقبال،**تاريخ المغول**،ص 551.

[6]–نعمان محمود جبران،**محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير(الأسباب والنتائج)**،مجلة دراسات تاريخية،جامعة دمشق،دمشق سوريا،مج 12، ع 39و40،1991م،ص148 وما بعدها.

عشر ميلادي[1].وبالإجمال يمكن القول أن الغزو المغولي قد أعاد الحياة لطريق الحرير العظيم والذي بفضله إزداد الإتصال بين الغرب الأوروبي والصين ومناطق السيطرة المغولية[2].و من بين أهم السلع نجد:

1- الواردات:

المنسوجات الحريرية: كانت في مقدمة المنتجات المستوردة رغم إنتشار هذه المصنوعات بها، حيث كانت الصين الممول الرئيسي لأسواق إيران بالمنسوجات الحريرية المنقوشة وهو ما ساهم في إنتشار مظاهر الحضارة الصينية في بلاد فارس، حيث ساعدت رابطة الدم بين حكام إيران المغول من الأسرة الإيلخانية و حكام المغول في الصين في تشجيع هذه التجارة[3].

الأحجار الكريمة: كانت تجارة الأحجار الكريمة من أهم واردات إيران كاللؤلؤ والياقوت من سلان و مالابار(جنوب الهند) إضافة إلى الزمرد من الهند، كما نجد واردات أخرى كالبسط من بلاد ما وراء النهر والأسلحة المحفورة من كرخستان ومن الشام[4].

2- الصادرات:

من أهم الصادرات نجد:

التوابل: رغم تطرقنا إلى التوابل في واردات بلاد إيران لكن يبدو أنها أيضا كانت تصدرها حيث بعد ما كانت تحصل عليها من الهند تقوم بتصديرها صوب البحر المتوسط عن طريق آياس،وحتى بداية القرن الرابع عشر ميلادي ظلت بغداد وتبريز تتقاسم منتجات الهند وتصدرها إلى الغرب ولكن فيما بعد إجتذبت تبريز بالتدريج هذه التجارة[5].

---

[1]- ق هايد ،المرجع السابق،ج2، ص 348.

[2]- نعمان محمود جبران، المرجع السابق،ص 149.

[3]- حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق،ص 299.

[4]- عباس إقبال، **تاريخ المغول**،ص 553.

[5]- ق هايد ،المرجع السابق،ج2، ص314.

المنتجات الحريرية:التي كانت منها إلى فينيسا خاصة بعد ما تم إبرام إتفاقية بين الدولة الإيلخانيية وفينيسا في عهد أبو سعيد بهادر خان سنة 780هـ-1320م سمح فيها هذا الأخير لتجار فينيسا بحرية الحركة التامة في إيران[1]، الذي نتج عنه في الأخير إنشاء مناطق تجارية في أرجاء الممالك الإيلخانية[2].

وإنطلاقا من التحليل السابق لتطور التجارة في العهد الإيلخاني بشقيها الداخلي والخارجي نستنتج أن تشجيع السلاطين المغول أدى إلى بروز مراكز تجارية مهمة خاصة تبريز لكونها العاصمة،كما ساهم في الاتصال بين الشرق والغرب ما بين الحضارات الصينية والإسلامية والأوربية والتداخل الحضاري فيما بينهما.

ب- الصناعة والحرف:

انتشرت العديد من الصناعات في عهد المغول الإيلخانيين و من بينها نذكر:

صناعة النسيج:شهد العهد الإيلخاني تطور نسيج الأقمشة بشكل كبير؛ وذلك بسبب تشجيع السلاطين على نسج الأقمشة في مراكز حكمهم ونطاق إمارتهم،ومن أجل ذلك نشأت عدة مصانع في كل من تبريز وشيراز، كما تطورت الزخرفة على الملابس والفرش،وهنا يظهر التأثر بالأساليب الصينية وخاصة في إستعمال زهرة اللوتس[3].

صناعة الخزف:عرف المغول هذه الصناعة، وكان الخزف المعرق والصحون الخزفية المنقوشة التي تم الحصول عليها في خراسان وغيرها من الخزف وأبدعوا فيه حيث برزت العديد من المراكز من بينها سمرقند ومشهد التي إشتهرت بصناعة الخام، كما تأثرت بالأساليب الصينية في محاكاة

[1] - عباس إقبال المصدر السابق،ص554.

[2] - محمود سعيد عمران،**المغول و الأوربيون و الصليبيون و قضية القدس**،دار المعرفة، الجامعية،مصر،2003م،ص 129.

[3] - زكي محمد حسن، **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**، دار الكتب المصرية،القاهرة مصر،1940م،ص 219.

الطبيعة كرسوم الحيوانات والطيور والمناظر البرية وتتألف زخارفها من تفريعات وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص[1].

ت- الزراعة:

عُرف عن المغول أن الصيد كان المصدر الأساسي لمعيشتهم، حيث أنهم لم يجدوا مهنة أخرى غير الرعي والصيد في الغابات، فالبيئة فرضت على هؤلاء القوم الأخذ بهذه المهنة في أغلب مناطقها وأن يعيشوا حياة بدوية رعوية بحثا عن الكلأ والمراعي، وبعض أحكام الياسا تتعلق بهذا الجانب؛ و بناءا على هذا يتضح أن المغول قبل إسلامهم لم يكن لهم نظام زراعي واضح ومنظم إلا ما ذكر سابقا [2].وبعد دخول المغول في الإسلام تأثروا بالنظم الإقتصادية الموجودة عند المسلمين لذلك أقاموا نظام زراعي متكامل، ويمكن أن نلخص هذا في الإصلاحات الزراعية التي قام بها محمود غازان خان والتي راعى فيها الشريعة الإسلامية وأسس نظمها الإقتصادية، ويمكن تلخيص في مايلي:

حق ملكية الأراضي: وفيه تم منح حق ملكية الأشخاص للذين كانوا أصحاب أراضي لمدة ثلاثين سنة وأمر بكتابتها في سجلات قانونية ترسل إلى كل ولاية عند موظف مختص يسمى الملازم وتختم بالشعار الذهبي للدولة.إضافة إلى ترتيب الشؤون المتعلقة بتعمير أراضي البور: التي وضع لها شروط تتمثل في:

القسم الأول:يخص الأراضي التي فيها الماء وذلك من الأنهار أو المطر ولا تتطلب جهد أو زيادة في النفقات حيث يقوم بإعمارها ولا يدفع للديوان شيئا في السنة الأولى وفي السنة الثانية يدفع دانقين[3] وفي السنة الثالثة فيدفع مثل باقي الولايات وعليه نفس الحقوق.

---

[1]-م س ديماند، **الفنون الإسلامية**،تر احمد محمد عيسى،مرا احمد فكري،ط1،دار المعارف،القاهرة مصر،1954م،ص200.

[2]- فؤاد عبد المعطي الصياد،المرجع السابق،ص 32.

[3]- الدنق:الدانق بفتح النون وكسرها سدس الدرهم والمدنق المستقصي.انظر:محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،**مختار الصحاح**،مكتبة لبنان،1986م،ص 89.

القسم الثاني: هي الأرض الذي تحتاج إلى تكاليف قليلة وتنطبق عليها نفس شروط القسم الأول لكن الزيادة في الدوانيق بأربعة[1].

القسم الثالث: يشمل الأراضي صعبة الإعمار وذلك لخرابها وعدم توفر الماء فيها فيعملون على إعمارها لكن يدفع للديوان النصف ويكون للمزارع النصف الآخر ويسمى هذا بالخراج[2] بأن يأخذ الأرض وتصبح ملكه وورثة لأبنائه[3].

ونرى في هذا التطبيق أنه يوافق الشريعة الإسلامية وكذلك بما يسمى العشر والخراج حيث أن العشر على ناتج الأرض وهو أن تأخذ الدولة من الزارع للأرض عشر الناتج الفعلي إن كانت تسقى بماء المطر سقيا طبيعيا، وتأخذ نصف العشر عن الناتج الفعلي إن كانت الأرض تسقى بالساقية أو غيرها سقيا إصطناعيا لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ ﴾، وهذا العشر يعتبر الزكاة ويوضع في بيت المال،في حين الخراج هو الذي تأخذه الدولة من صاحب الأرض وهو قدر معين تقدره وتحدده بحسب إنتاج الأرض التقديري عادة لا الإنتاج اللفظي ويقدر على الأرض بقدر إحتمالها حتى لا يظلم صاحبها وهذا ما فعله غازان وأخذ به في هذا المرسوم[4].وفيما يخص الأرض التي لا وجود فيها للزراعة وتعمير مثلما ذكر غازان فهي نفس ما نصت عليه الشريعة الإسلامية فمن يقوم بإعمارها وجعلها صالحة تصبح ملكا له، فالشرع يملكها من يحييها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ ﴾ وقال أيضا ﴿مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ﴾[5].

---

[1]- خيرية بن محمد آل سنة ،**مراسيم السلطان غازان الاقتصادية والإدارية**،مجلة الخليج للتاريخ والآثار،جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، السعودية، ع9،2014م،ص 247.

[2]- الخراج:وهو الإتاوة وجمع الخراج ما يوضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها والخراج في لغة العرب الكراء والغلة.أنظر:احمد الشرباصي،**المعجم الاقتصادي الإسلامي**،دار الجيل،لبنان،1401-هـ1981م،ص 129.

[3]- خيرية بن محمد آل سنة،المرجع السابق،ص248.

[4]- تقي الدين النبهاني، **النظام الاقتصادي في الإسلام**،ط6،دار الأمة ، لبنان،1425هـ- 2004م،ص131 وما بعدها.

[5]- إبراهيم محمد قطب،**السياسة المالية للرسول**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1988م،ص 162.

ما يمكن إستنتاجه في الأخير أن السلطان محمود غازان يعد من أعظم سلاطين مغول فارس والعراق، لديه ما يكفي من القوة والسلطة لإسناد هذه المسؤوليات والقيام بمجموعة من الإصلاحات، تولى فيها نهجا مختلفا كفلت في الأخير حقوق المغول والمسلمين، وفي وقت قصير حولت المغول البدويين الذي تركز نشاطهم الأساسي على الصيد إلى مزارعين مستقرين،وتبني المغول لنمط حياتهم الجديد.

ث- العملة:

مما لا شك من أن للنقود دورا مهما في الكشف عن هوية أي أمة بجميع سماتها التاريخية والجغرافية فهي تلقي الضوء على جانبها الديني وثقلها السياسي وقيمتها الإقتصادية والفنية ونفس الأمر بالنسبة للنقود الإسلامية فهي مصدر من مصادر التاريخ و الآثار والحضارة الإسلامية[1].

تعريف العملة:

لغة:بضم العين أو كسرها وسكون النون وفتح اللام،وهي ما يعطاه الأجير أجر عمله والنقود أو العملة لها معنى واحد [2].

إصطلاحا:هي المؤسسة الإجتماعية التي تقدم للإنسان منافع عظيمة من خلال تسييرها الكفء لتبادل السلع والخدمات وإستخدام النقود كوسيط يؤدي إلى تخفيض نفقات التبادل إلى حدود بعيدة[3].

وبالنسبة للعملة التي كانت متداولة عند المغول فقد إستخدم خانات المغول في قراقورم[1] عدة أنواع من النقود التي كانت معروفة في الممالك الإسلامية قبل الغزو المغولي، وذلك نتيجة التجارة

[1]- عاطف منصور محمد رمضان،**النقود الإسلامية و أهميتها في دراسة التاريخ و الآثار والحضارة الإسلامية**،ط1،زهراء الشرق،القاهرة مصر، 2008م،ص19.

[2]-إسحاق محمد رباح،**تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية**،دار كنوز المعرفة،عمان الأردن،2008م،ص19.

[3]- إسحاق محمد رباح،المرجع السابق،ص 19.

التي كانت متداولة بين العالم الإسلامي والإمبراطورية المغولية[2].ومع بداية الدولة الإيلخانية نلاحظ أن السلاطين على الرغم من عدم إعتناقهم للإسلام إلا أنهم ضربوا نقود باللغة العربية ومثال على ذلك مسكوكات الإيلخان أباقا خان(664-680هـ-1265-1281م)الذي سك العملة والتي تضم مدونات باللغة العربية والإيلخانية(الخط الأويغوري)،وبالنسبة للخط العربي الذي ضربت به المسكوكات في عهد هذا الأخير فنلاحظ أن بعض الدراهم مكتوبة بالخط الكوفي[3]المتطور وهو النوع المعروف بإستعمال خطين بدل من خط واحد،كذلك نجد بعض المسكوكات بإستخدام الخط الكوفي المورق، وقد كتب على الوجه عبارة (لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الطوق (قل اللهم مالك الملك) وفي القفا (قاان الأعظم أباقا إيلخان المعظم مالك رقاب الأمم خلد الله ملكهما) وفي الطوق (بسم الله) وكان هذا النقد بدون سنة ومكان الضرب[4].

وبعد إعلان محمود غازان الإسلام الدين الرسمي تم ضرب السكة بإسمه مستقلا وقام بإصلاح نقدي وفق الشريعة الإسلامية، حيث أصدر قرار يقضي بتصفية الذهب والفضة من الغش[5]،كما

---

[1]- قراقورم:مدينة في شمال منغوليا في أقاصي بلاد الترك الشرقية قرب جبال قراقورم،وكلمة قراقورم معناها الرمل الأسود بالتركية كانت قاعدة المغول وعاصمتهم في الصين ومنها خاناتهم.أنظر:عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ابن الفداء (ت732هـ)،**تقويم البلدان**،دار الطباعة السلطانية،باريس فرنسا،1830م،ص554 وما بعدها.

[2]- من بين النقود التي كانت متداولة عند المغول البالش وهو على أنواع:البالش الذهبي،البالش الفضي والبالش الكاغدي وكذلك نجد الجاو، دناكش والتومان.أنظر:عباس العزاوي، **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية 656-1335هـ/ 1258-1917**،وزارة المعارف، العراق،1377هـ-1958م،ص30 وما بعدها.

[3]- الخط الكوفي والخط الكوفي المورق سيأتي التفصيل فيهما في العناصر التالية.

[4]-مهاب درويش البكري،**دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الايلخاني(السلطان آباقا خان)**،مجلة سومر،قسم الآثار والتراث،كلية الآداب،جامعة المثنى،العراق،ج1و2،مج23،ص 215 وما بعدها.أنظر الملحق رقم09 الشكل رقم 01 ص 159.

[5]- رانية فوزي موسى عتوم،**نقود إيلخانية من متحفي الآثار في عمان واربد**،رسالة ماجستير في الآثار،إشر عبد الجليل عمرو،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،الأردن، 2001م،ص7.

أمر أن تضرب الدراهم[1] متساوية في الوزن ليتعامل بها الناس، و ضربت الدنانير[2] والدراهم على أوزان مختلفة وأصدر أوامر تقضي بأن يعمل بهذا النظام في جميع البلاد،عكس من خلاله التحول والتأثر السياسي والديني والإقتصادي الذي شهدته الدولة في عهد هذا الأخير [3].

أما في عهد أبي سعيد بهادر خان آخر السلاطين الإيلخانيين (716- هـ736/1316-م1335) تم ضرب النقود بأنواعها(ذهبية،فضية،نحاسية) وعليها كلمة الشهادة بأطرافها أسماء الخلفاء الراشدين،وعلى الوجه الآخر(ضرب السلطان الأعظم أبي سعيد بهادر خان خلد الله ملكه) كما وجد له نقد يعود إلى سنة 719 هـ مكتوب على وجه منه(لا اله إلا الله محمد رسول الله)،وعلى دائرة الوجه(فسيكفيكم الله وهو السميع العليم)،وتحت دائرة الوجه (أبو بكر،عمر،عثمان،علي) وعلى الوجه الآخر(ضرب في أيام السلطان الأعظم خلد الله ملكه من النصر) وكتب في الحاشية مكان الضرب وتاريخه،وكذلك نجد في بعض نقود هذا الأخير آيات قرآنية مثل(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) [4].

من خلال تتبعنا لتطور العملة الإسلامية في إيران بعد دخول المغول سواء في وثنيتهم أو بعد إسلامهم نستنتج أنها ضربت بإسم سلاطينهم وذكرت بعض ألقابهم وكتبت بحروف عربية أو مغولية ولكنها لم تختلف عن النقود الإسلامية قبل دخولهم و هذه النقود تغلبت على نقود المغول في الموطن الأصلي في التداول، ونلاحظ أيضا أن المغول قاموا بإستبدال الخان والقآان المغولي بإسم السلطان ولقبه مشيرين بذلك إلى التحول في نظام الحكم لصالح دولتهم كما حرصوا على إبراز

[1]- الدراهم: وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية وقد اشتق اسمه من الدراخمة اليونانية أما استعماله في المعاملات فقد أخذه العرب من الفرس.أنظر:عبد الرحمان فهمي،**النقود العربية ماضيها وحاضرها**،المؤسسة المصرية العامة،مصر،1964م،ص10 وما بعدها.

[2]- الدنانير:جمع دينار وهو اسم لوحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب و قد عَرف العرب هذه العملة وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده.أنظر:عبد الرحمان فهمي،نفسه،ص11.

[3]- عاطف منصور محمد رمضان،المرجع السابق،ص107 وما بعدها.أنظر: الملحق رقم 09 الشكل رقم 02 ص159.

[4]- مهاب البكري درويش، **نقود السلطان أبي سعيد بهادر خان المحفوظة في متحف العراق**، مجلة سومر،قسم الآثار والتراث،كلية الآداب جامعة المثنى،بغداد العراق،ج1و2،مج26، 1970م،ص298 وما بعدها. أنظر: الملحق رقم 09 الشكل رقم 03 ص159.

الطابع الديني دلالة على تأثرهم بهذا الدين ويظهر ذلك في نقش الآيات ومن أوصاف ونعوت حكامهم وكتابتها بالخط العربي[1].

III- التأثيرات الحضارية والفنية:

III -1: الحضارية:

بعد تدمير المغول للحضارات والمدنيات القريبة منهم والبعيد، وبعد أن تهذبت أخلاقهم،وسكن سلوكهم وجدوا أنفسهم أمام حضارات عظيمة وثقافات عالية تفوقهم بمراحل لذلك بعد إخضاعهم لبلاد المسلمين في فارس وإستقرارهم فيها ودخولهم الإسلام تاقت نفوس سلاطينهم إلى المساهمة والمشاركة في خدمة المدنية والثقافة فكان لهم إسهامات جميلة وآثار باهرة خلدها التاريخ بإسم حضارة المغول المسلمين.

أ- العمران:

في إطار أن العمران الإسلامي يشتمل على عدة أنواع منها العمارة الدينية التي سبق الحديث عنها في الأوراق السابقة، والعمارة المدنية من مدن و قصور و غيرها، و على هذا الأساس نجد أن المغول إهتموا بالعمران وتأثروا بالعمران الإسلامي التي ترجم عبر التاريخ حياة المجتمع بعاداته وتقاليده ومعتقداته[2].

1- المدن:

إقتصر سكن المغول في البداية على الخيام ومجموعها يتخذ هيئة المدينة وبعد إنتقالهم منها لا يبقى منها أثر[3]،و بعد دخولهم الإسلام تأثروا بعادات رعاياهم فإضطروا للإحتذاء بهم في إختيار مراكز وعواصم لهم، وقد إزدهرت المدينة العربية الإسلامية في عهد المغول بفضل جهودهم

[1]- رانية فوزي موسى عتوم،المرجع السابق،ص 7.

[2]-قبيلة فارس المالكي،**تاريخ العمارة عبر العصور**،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،1432هـ-2011م،ص156،157.

[3]- عبد السلام عبد العزيز فهمي،المرجع السابق،ص22.

الصادقة في تنمية مدن البلاد وتعمير ما خربه أجدادهم وآبائهم، فشيدوا المدن الجديدة التي أضيفت إلى رصيد المدن القائمة حيث إختاروا لها المواقع المتميزة وأضافوا إليها من فنون الإسلام المختلفة،حتى يمكن القول أن المدينة الإسلامية بلغت ذروتها وعظمتها في ظل الحكم المغولي في إيران[1].ولإبراز هذه النهضة العمرانية نذكر بعض النماذج:

- **مدينة تبريز:**

تعتبر من أشهر مدن أذربيجان وأهم الحواضر الإيرانية فبعد إتخاذ الإيلخانيين لها عاصمة ملكهم إحتلت مركزا مرموقا من الناحية العمرانية والثقافية فتحولت هذه المدينة لتصبح عاصمة كبرى مزدحمة بالمساجد والأسواق والحمامات والمدارس تحيط بها الحدائق والخانات[2]،وأصبحت قبلة للناس والعلماء حيث تحولت إلى مركز من مراكز الثقافة الإسلامية البارزة في دولة مغول إيران[3].

- **مدينة السلطانية:**

بناها السلطان أولجايتو محمد خذا بنده سنة 713هـ-1312م،وهي مدينة محدثة بين قزوين وهمذان على القرب من جبال كيلان بين نهري زنجان وأبهر وكان قد جعلها عاصمة لمملكته[4]،وكان المغول يطلقون على موضع السلطانية إسم قنغور ألانك[5].وهذه المدينة كان غازان قد شرع في بنائها لكنه مات قبل أن يكملها فإهتم خذا بنده بعمارتها[6].وقد إزدحمت هذه العاصمة المغولية الجديدة بالكثير من القصور والمساجد والمدارس والمستشفيات،وتنافس رجال الدولة في بناء المنازل الجميلة بها من بينهم الوزير رشيد الدين والسلطان محمد خذا بنده الذي كان ينفق كل عام عشرة

[1]-إسماعيل عبد الرحمان الدورابي،المرجع السابق،ص349.

[2]- شيرين عبد النعيم حسنين،المرجع السابق،ص 138.

[3] - رجب محمد عبد الرحيم، المرجع السابق،ص219.

[4]- القلقشندي،المصدر السابق، ج4،ص358.

[5]- محمد سهيل طقوش،**تاريخ المغول العظام والايلخانيين**،ط1،دار النفائس،بيروت لبنان،1438هـ- 2007م،ص299.

[6]- شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري (ت733)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ط1،ج27،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1423هـ -2004م،ص 282.

آلاف من الذهب في بنائها وتزيينها وهذا دليل كافي على النهضة العمرانية الإسلامية الكبيرة التي شهدها عهد هذا الأخير[1].

- **أوجان:**

كانت على عشر فراسخ من تبريز في طريق ميانة وهي مدينة عليها سور وبها سوق إلا أن الخراب غالب عليها من فعل المغول فيها، وقد أعاد غازان بناءها وأقام فيها زمنا وأطلق عليها إسما جديدا هو شهر إسلام (أي مدينة السلام)[2]؛وربما تسميتها هنا تظهر التأثير بمدينة السلام بغداد.

ب- المعاهد العلمية:

- **مرصد مراغة:**

أنشأه نصير الدين الطوسي عند إلتحاقه بهولاكو فصدرت أوامر بتشييد بناية مناسبة في مكان يلائم هذا المشروع ويفاد منه الرصد الفلكي فإختار الخواجة لمرصده تلا عاليا في شمال مراغة، وجمع هيئة علمية[3] وقد ذكرها في الزيج الايلخاني[4]، وإبتدأ في بنائه سنة 657هـ، وبعد بنائه بنائه شرعوا في تصنيع الآلات الفلكية، وجلب إليه العلماء الذين شكلوا مجمعا فلكيا عظيم ومن بينهم إبن الفوطي[5] وغيره من العلماء.[1]

---

[1]- رجب محمد عبد الرحيم، المرجع السابق،ص219 وما بعدها.

[2]- كي لسترنج،**بلدان الخلافة الشرقية**،تر بشير فرنسيس ووركيس عواد،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان،دت،ص198.

[3]-الهيئة العلمية تتمثل في نجم الدين القزويني،مؤيد الدين العرضي الدمشقي،فخر الدين المراغي،قطب الدين الشيرازي،إضافة إلى آخرون أنظر:ابن العبري،المصدر السابق،ص500.

[4]-الزيج الإيلخاني:الزيج هو عبارة عن جداول فلكية تدرس كل كوكب من طريقة حركته وفي وضعه من السرعة والبطء والإستقامة والرجوع، والزيج الإيلخاني هو كتاب جمع فيه العالم الفلكي نصير الدين الطوسي الجداول والملاحظات التي قدمها العاملين في مرصد مراغة من خلال أعمالهم فيه أنظر : إبن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر ،ج1،ص642.

[5]- إبن الفوطي: كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطي ولد سنة645هـ في شرقي بغداد،فكان منذ صباه يحضر مجالس الأدباء والعلماء ودرس مقامات الحريري وسمع الحديث النبوي عاصر المغول منذ دخولهم إلى بغداد،كان من تلاميذ الطوسي وحامل مفاتيح الرصد أنظر:ابن الفوطي(ت723هـ)،**مجمع الآداب في معجم الألقاب**،ط1،،مج1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،طهران إيران،1416هـ،ص13 وما بعدها.

مكتبة مراغة:إضافة إلى المرصد ومجمعه الفلكي أسس الطوسي مكتبة ضخمة وهناك من يطلق عليها إسم دار العلم والحكمة والرصد، جعلها في متناول أيدي الباحثين التي بلغت محتوياتها حوالي نصف مليون كتاب شملت كل العلوم وبوجه خاص الفلسفة[2].

- **المدرسة السيارة :**

تأسست على يد العلامة الحلي سنة726هـ،وذلك بإقتراحه على السلطان محمد خدا بنداه بأن يؤسس مدرسة لتربية وإعداد طلاب العلوم الدينية بالعدة الكافية فأجاب السلطان له وذلك لرغبة في مجالسة الشيخ الحلي وبتلاميذه في الطريق والسفر لذلك أمر ببناءها تكونت من عدة غرف ومدارس كلها مكونة من الخيام[3]، فكانت تتحرك مع جيش السلطان وتقام حلقات تدريس في كل مدن العراق وإيران وهي في حالة إنتقال دائم أخذت على عاتقها نشر ثقافة أهل البيت وفلسفة التشيع[4]،إحتوت هذه المدرسة على مائة طالب علم مكفولين الملبس والمأكل والدواب وجميع ما يحتاجون إليه وكان يُدرس فيها علم النفس وعلم الكلام وأصول الدين إلى جانب العلوم الشرعية[5]،وقد تخرج منها علماء كتبوا فيها مؤلفات علمية دقيقة وعميقة،وبتشجيع السلطان محمد خدابنداه للعلم والعلماء فقد شهدت هذه المدرسة إزدهار ونبوغ علمي وكثرة العلماء[6].

---

[1]-سهيل الحسيني،المرجع السابق،ص142 وما بعدها.

[2]-عبد الأمير الأعسم،**الفيلسوف نصير الدين الطوسي**،ط1،دار الأندلس،بيروت لبنان،1975م،ص105.

[3]-الحلي،**تبصيرة المتعلمين في أحكام الدين**،تق حسين الأعملي،تح أحمد الحسيني وهادي اليوسفي،ط1،انتشارات فقهية،طهران إيران،1368هـ،ص7.

[4]-عبد الحسين الصالحي،**الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية**، ط1،بيت العلم للنابهين،1425هـ-2004م،بيروت لبنان،ص151 وما بعدها.

[5]-الحلي،**تبصيرة المتعلمين في أحكام الدين**،ص8.

[6]-الحلي،**مختلف الشيعة**،ط2،ج1،مؤسسة النشر التابعة للمدرسين بقم المشرفة،إيران،1413هـ،ص33.

- **الربع الرشيدي:**

أحد المجمعات والمراكز الثقافية والعلمية والحضارية، تم بناءه من قبل رشيد الدين الهمذاني كبار رجال الدولة الإيلخانية، هذا الربع هو عبارة عن سلسلة من العمائر المتصلة بعضها ببعض وقد أحيطت بسور ضخم ووصفت في عصرها بأنها أعلى فخامة وإتساعا وعلوا[1].

وتتضح مكانة الربع الرشيدي خاصة في أنه عبارة عن مجمع علمي ضخم بل مَثَل في الحقيقة مدينة كاملة للعلم والتعليم وخدمة العلماء ضمت مكتبة تحتوي على ستون ألف مجلد من الكتب العلمية والفنية بمختلف اللغات،وقد عمل رشيد الدين على تطوير هذا الصرح العلمي من خلال جلب رجال الفن والعلم وأرباب الصناعات من مختلف الجنسيات والبقاع،كما أقيمت فيها مساكن لأهل العلم احتشد بها العلماء الذي تراوح عددهم بين ستة آلاف أو سبعة ألاف من الأساتذة والطلاب.كما تم الاهتمام بالفنون في هذا الربع خاصة فنون الكتاب التي اهتم بها رشيد الدين بشكل خاص وعهد إلى مهرة الخطاطين والمصورين نسخ عدد من المؤلفات وتصويرها خاصة كتابه جامع التواريخ[2]،وجهود هذا الوزير لم تقف عن هذا الحد بل راح يوقف على الربع الرشيدي الاوقاف الكثيرة من املائكه وثرواته للصرف على المؤسسات التي يضمها هذا الربع،وقد ورد وصف لهذه المنشآت في نص الوقفية الرشيدية[3] بشكل واضح ومفصل.وخلاصة القول أن هذا المجمع بشكل عام شمل تأسيسات ومنشآت تعليمية مجهزة احاطت بمحورها وحولها جميع الاقسام الاخرى لتخدمها وتعمل عليها وفيها والتي اوقفها رشيد الدين في كنف حدود الدولة الايلخانية

---

[1]- عادل عبد المنعم سويلم،**أثر موروث اللغة العربية في فارسية القرن 8هـ/14م في إيران في ضوء مخطوطة الوقفية الرشيدية**،المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية،صحيفة اللغة العربية،دبي الإمارات العربية المتحدة،2015م،ص164.

[2]- م س ديماند،المرجع السابق،ص47.

[3]-الوقفية الرشيدية:كتبها رشيد الدين الهمذاني سنة 709هـ واسمها "الوقفية الرشيدية بخط الواقف في بيان شرائط أمور الوقف والمصارف" وعرفت بالفارسية باسم وقفنامه الرشيدي، شرح فيها لدافع بالتفصيل لدافع الوقف وتفصيل أراضي وبقاع أبواب البر الرشيدي وشروط الوقف وتعيين المشرف على الوقف والوصي عليه وناظر الوقف وواجبات كل منهم وتفصيل شؤون المسجد والخانقاه ودار الضيافة والاستشفاء والمكتبة،وكيفية الموقوفات والمنشآت وطريقة تشكيلاتها الإدارية وطريقة إدارة أمور مساكن ومكونات ومقومات الربع الرشيدي والزراعات التابعة له.أنظر: عادل عبد المنعم سويلم،المرجع السابق،ص126.

والتي مثلت بحق استمرار لموروث ديني وثقافي ومعنوي ولغوي انتقل مع الإسلام من العربية إلى الفارسية[1].

ت- الآداب والعلوم:

على الرغم من أن فترة العهد المغولي تعد واحدة من الفترات المؤلمة في بلاد فارس إلا أنها في نفس الوقت من العهود المهمة في إنتاج تاريخ العلم والأدب،ذلك لأنها أعقبت قرون النهضة العلمية والأدبية التي شهدها العصر العباسي، فهي فترة متميزة من عدة نواحي خاصة وأن المغول بعد إستقرارهم حاولوا أن يهيئوا المناخ الحضاري لأهل إيران ليظهروا مرة أخرى إبداعاتهم كسابق عهدهم لذلك تميزت الفترة الممتدة من وفاة هولاكو حتى نهاية السلالة الإيلخانية أنها كانت غنية بالإنتاج الأدبي والعلمي في مختلف المجالات، والتي بدورها أثرت على كل ملامح الحياة في إيران[2].

1- الآداب:

في هذا الجانب لم نجد نماذج كثيرة عن تطور الآداب في العصر الإيلخاني أو إهتمام السلاطين بها لذلك سنكتفي بذكر نموذجين وهما:

أ- الشعر:

أحدث الغزو المغولي ضررا بالحياة الأدبية ذلك لأن المغول لم يتلذذوا بسماع الشعر ولم يحيطوا أنفسهم بالشعراء كالملوك المسلمين وأمرائهم لذلك كَسَدَ سوق شعراء المديح وناظمي القصائد[3]،ولكن ما لبث الشعر أن تحسن وظهر عدد من الشعراء الذين تحدثوا عن الغزو المغولي فقد رصد الشعر فعل المغول بالناس والمدن.لذلك كانت أحداث هذا للغزو حافزا للأدباء وغيرهم للمشاركة فيها،وكانت هذه الحروب معيناً لهم،ومبعث الهام،فراحوا ينضمون عشرات القطع الأدبية

[1]- الهمذاني،**تاريخ غازان خان**،ص41.

[2]- إسماعيل عبد الرحمان الدورابي،المرجع السابق،ص330.

[3] - عباس إقبال،، **تاريخ المغول** ،ص504.

شعراً ونثراً بعضها في رثاء المدن الإسلامية المحتلة،وبعضها في هزائم المغول[1].وقد برز في مجال الشعر عدد كبير من الشعراء المشهورين ولكن اثنين منهم كانا أكثر شهرة من غيرهم و هما السعدي الشيرازي وجلال الدين الرومي.

السعدي الشيرازي[2]:يعد من كبار الشعراء في الأدب الفارسي،كما يعد في طليعة شعراء الإنسانية،والشيرازي قدم نموذجا رائعا للوحدة الحضارية بين الإيرانيين والعرب[3].

من ابرز مؤلفاته البوستان أو سعدي نامه فجميعه من الشعر وهو يمجد الشعر والمساواة والتواضع وغيرها من المواضيع،ويعد من أعظم ما كتب بالفارسية[4] .

جلال الدين الرومي:جلال الدين محمد البلخي المعروف بالرومي(604-672هـ) احد شعراء الإنسانية الأفذاذ،وعلم شامخ من أعلام الفكر ورواده الذين جادت بهم حضارتنا الإسلامية الزاهرة،لقد كان شاعرا صوفيا،اختار التصوف سبيلا في حياته العلمية واختاره فلسفة ووحيا لفكره،[5].ويعتبر مؤسس الفرقة المولوية التي تعرف باسم الدراويش الدائريين أو الراقصين،له منظومة طويلة تشتمل على ستة كتب وتعرف باسم المثنوي وهو اسم ضرب من الشعر القصصي

[1]- خليل قاسم غريري،**الغزو المغولي وأثره في الشعر**،مجلة جامعة دمشق،قسم اللغة العربية،كلية الآداب و العلوم الإنسانية،جامعة دمشق،سوريا،مج20، ع1و2،2014م،ص15.

[2]- السعدي الشيرازي:أبو عبد الله مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي ولد في شيراز حوالي سنة 580هـ-1148م،ومات وقد تجاوز المائة من عمره في سنة 691هـ-1291م،نسب إلى هذه المدينة،عرف كصوفي ينظم الغزل الصوفي،درس بالمدرسة النظامية قبل الاجتياح المغولي وتتلمذ في العلم والأدب على علماء دار الخلافة وأعلامها.انظر:ادوارد جرانفيل براون،**تاريخ الأدب في إيران(من الفردوسي إلى السعدي)**،تر إبراهيم أمين الشواربي،تق محمد السعيد جمال الدين،ط1،ج2،المشروع القومي للترجمة،مصر،2005م،ص669.

[3]- إسعاد عبد الهادي قنديل،**فنون الشعر الفارسي**،ط2،دار الأندلس،بيروت لبنان،1402هـ- 1981م،ص 218.

[4]- دونالد ولبر،المرجع السابق،ص72.

[5]- فرح نازر رفعت جو،**العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي**،ط1،دار الهادي،بيروت لبنان،1429هـ 2007م،ص8.

يتكون من أبيات يكون البيت فيها مقفى بين شطريه،ويعتبر المثنوي عملا من الدرجة الأولى والكتاب الأساسي للتصوف الفارسي[1].

وقد ساهم هؤلاء الشعراء في تعميق حضور العربية في الفارسية شكلا ومضمونا ما اثر في بناء الفارسية الجديدة وتكوينها،وعرف هؤلاء بذوي اللسانين لأنهم كانوا يؤلفون وينشدون بالغتين،فقد زاوج الأدباء والكتاب بين التأليف بالعربية والفارسية وادخل الشعراء إلى الفارسية الكثير من الألفاظ والتراكيب العربية[2].

ب- النثر:

هو كلام أدبي إما يصاغ في قالب شعر منظوم و ما منثور ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة،متوسطة،رديئة، وبهذا فالنثر هو نوع من الكتابة يختلف عن الشعر في تنوعه الكبير وهو يقترب من الأحاديث اليومية وهو أنواع حسب تدوينه[3].

عرف المغول النثر في فترة حكمهم لكنه يختلف على ما هو مألوف، وذلك بشغف المغول الإيلخانيين بالكتابة التاريخية التي وصلت ذروتها مما أدى إلى إضمحلال النثر الفني عموما، وظهور العديد من الكتب التاريخية التي ألفت بالنثر الفارسي فنجد هذا الأخير في العصر المغولي يتعلق بالجانب التاريخي إلى حد بعيد،[4] مما أدى إلى إزدهار والتطور في كتابة النثر الذي وصل إلى درجة كبيرة من الفصاحة وتناسب في اللفظ والمعنى، فإتسمت كتابات هذه المرحلة بالإطناب مع المحافظة على الإيجاز أحيانا وليس المقصود بالإيجاز الحذف إنما الانسجام التام في نظم الجملة،

---

[1]- أحمد أمين،زكي نجيب محمود،**قصة الأدب في العالم (في الأدب القديم وأدب العصور الوسطى)**،ج1،مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر،القاهرة مصر،1943م،ص490 وما بعدها.

[2]- رشيد يلوح،**التداخل الثقافي العربي الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر هجري**،ط1،المركز القومي العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت لبنان،2014م،ص185.

[3]-أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت463هـ)،**العمدة في صناعة الشعر ونقده**،تح النبوي عبد الواحد شعلان،ط1،مكتبة الخانجي،القاهرة مصر،1420هـ-2000م،ص9.

[4]-حسن كمشاد،**النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر**،تح إبراهيم الدسوقي شتا،الهيئة المصرية العامة للكتب،مصر،1996م،ص21.

وتميز النثر الفارسي كذلك بالسهولة والإمتناع فأولوا اللفظ عناية كبيرة مع عدم إغفال جانب المعنى، فنجد أسلوب النثر في عهد المغول الايلخانيين كان واقعا تحت تأثير النثر في أواخر العصر السلجوقي والخوارزمي وهذا أمر طبيعي بإعتبار كُتاب هذا العصر قد تربوا في أحضان عظماء الفترة السابقة ورأوا كتابتهم وتتلمذوا على أيديهم فإتخذوا كتاباتهم نموذجا لهم فتأثروا بهم وسلكوا سبيلهم[1].ولعل أبرز نموذج في النثر الفارسي كتاب الكلستان للمؤلف سعدي الشيرازي فأشتمل هذا الكتاب على قصص منثورة تتخللها أشعار من نظمه[2] ويمكننا أن نعتبر كلستان كتاب تربوي تعليمي فالهدف من معظم الحكايات والأمثال الواردة فيه هو تأديب النفس وتهذيبها فكل هذا كتبه في أسلوب سلس بديع[3].

علم التاريخ والجغرافيا:

أ – علم التاريخ:تدل كلمة تاريخ على الإعلام بالوقت، وهو تأريخ كل شيء أي غايته ووقته الذي ينتمي إليه زمنه، مضاف إليه ما وقع في ذلك الوقت من حوادث وأخبار[4].

وقد لقي علم التاريخ عناية كبيرة من الحكام،،حيث تطور تطورا ملحوظا نتيجة تشجيعهم لهذا العلم وميلهم إلى إحياء أخبار أسلافهم وقومهم، وقد بذل السلاطين المسلمين ووزرائهم جهودا فائقة في هذا المجال،فتفتحت الحياة لرجال التاريخ كما تفتحت صدور الحكام لهم،وهناك كثرة ملحوظة من الكتب القيمة التي الفت في هذا العصر والتي تعتبر عمدة المصادر التاريخية

[1]–السباعي محمد السباعي،**النثر الفارسي منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري**،دار الثقافة،القاهرة مصر،1978م،ص22،23.

[2]–محمد السعيد جمال الدين،**أعلام الشعر الفارسي في عصور الازدهار(دراسات ونصوص)**،ط2،دار الهداية،القاهرة مصر،1420هـ/1999م،ص129.

[3]–بديع محمد جمعة،**من روائع الأدب الفارسي**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،دت،ص157.

[4]–عبد العليم عبد الرحمان خضر،**المسلمون وكتابة التاريخ(دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ**،المعهد العلمي للفكر الاسلامي،مصر،1415هـ،1995م،ص22.

باللغة الفارسية وهي في ذاتها دليل قاطع على ما كان عليه سادة الحكم من رغبة صادقة في تشجيع العلم،والتوسع على العلماء وإبلاغ بعضهم أسمى المناصب[1].

وقد أشار كثير من مؤرخي الآداب الذين عرضوا للحديث عن هذا العصر إلى هذه الظاهرة في معرض كلامهم عن الحركة العلمية، فنجد الأستاذ القزويني في مقدمته لكتاب جهان كشاي يقول« على الرغم من هذا فإن علم واحدا بلغ الأوج ووصل إلى مدارج الرقى،أعني به علم التاريخ،قد إزدهر إزدهارا كبيرا في هذه الفترة فساعد على بقاء الصلة بين القديم والحديث وواصل تطور الأدب الفارسي، فألفت كتب تاريخية كثيرة ساعد المغول على تأليفها»[2].وقد وجد في هذا العهد عدد كبير من المؤرخين لكننا سنقتصر على ذكر البعض منهم ممن كان لهم دور كبير في تأسيس هذه المدرسة التاريخية المغولية:

عطا الله ملك الجويني 623-681هـ/1226-1281م:

يعد عطا ملك الجويني من الشخصيات الفارسية المؤثرة في التاريخ السياسي والثقافي لإيران والعراق إبان العهد المغولي، نشأ الجويني في كنف الأسرة الجوينية وهي أسرة مثقفة إهتمت بالأدب والشعر وكان لها مكانة في المجتمع الذي عاشت فيه،حيث إرتبط أفرادها بخدمة سلاطين الدولة السلجوقية والخوارزمية، وحكام المغول في المرحلة التي سبقت قيام الدولة الإيلخانية وفي عهد هذه الدولة فغالبا ما كانت وظيفة صاحب الديوان تسند إليهم لذا عرفت أسرتهم آنذاك بأسرة أصحاب الديوان[3].

لقد كان علاء الدين صاحب كرم وخبرة بالأموال وعدل ورفقة بالرعية وعمارة البلاد[4]،بالإضافة إلى هذه الأمور كان مؤرخا هاما برز في البلاط المغولي ويتضح ذلك من كتابه

---

[1]-محمد موسى الهنداوي،**سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية(عصره،حياته،ديوانه الشيرازي)**،مكتبة الخانجي،القاهرة مصر،1951م،ص 87.

[2]-أنظر مقدمة المترجم لكتاب جهان كشاي،ص8.

[3]- إخلاص محمد سليمان العيدي، **عطا الملك الجو يني ودوره السياسي و الثقافي**، ص6.

[4]- محمد شاكر الكتبي،**فوات الوفيات و الذيل عنها**،تح إحسان عباس،مج2،دار صادر،بيروت لبنان،دت،ص 453.

الهام "تاريخ فاتح العالم جهان كشاي"حيث أن كتابه يعد من الكتب المهمة التي تحدثت عن إجتياح المغول وحروب جنكيز خان،وهو من مصادر هذا البحث ألف هذا الكتاب في عام 657هـ-1260م و ينتهي يذكر حوادث عام 655هـ-1258م[1].ومعظم الأحداث التي أوردها الجويني في عهد جنكيز خان إستقاها من المعمرين الذين عاصروا ذلك العهد وسجلها في كتابه كما حصل على بعض المعلومات من مسئولي المغول وربما إستفاد كذلك من بعض الكتابات المغولية إضافة إلى إعتماده على مشاهداته بالمقام الأول [2]،وهذا الكتاب حمل الكثير من المزايا التي لم تتوفر لغيره من الكتب التي ألفت في هذا العصر،كما أن هناك كثيرا من الإعتبارات التي يحملنا على أن نفرد كلمة لصاحبه، وذلك لما يأتي:

أن صاحبه -كما سبقت الإشارة-دخل في وظيفة المغول مبكرا وتنقل في مملكتهم بحكم مركزه وشارك في مشاهدة كثير من الوقائع وإلتقى بكثير من الشخصيات في رحلاته وجمع الكثير من المعلومات عن تاريخهم، ما يجعل هذا الكتاب أنفس وأيسر الكتب التاريخية كما أن مؤلفه أديب بارع جمع إلى مكانته العلمية ببساطة التعبير وسهولة الأداء[3]،ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات الأول في تاريخ المغول وحروب جنكيز خان،ويبحث الثاني في تاريخ خراسان وشاهات خوارزم،بينما يؤرخ الثالث للقتال ضد الإسماعيلية وحملة هولاكو على العراق[4].

وبالتالي هذا الكتاب يعتبر من أهم المصادر التاريخية التي أرخت للفترة المغولية،درس فيها الجويني المغول من منظور خاص،رأى فيه أن التاريخ يحقق فائدتين دينية ودنيوية،ففائدة الدين تتمثل برؤية الجويني في أن مسار التاريخ محكوم لقضاء الله وقدره، بينما تتلخص الفائدة الدنيوية

---

[1] - إدوارد جرانفيل براون،المرجع السابق،ج3،ص86.

[2] - إخلاص محمد سليمان العيدي،**المغول كما أرخ لهم عطا ملك الجويني في كتابه تاريخ جهانكشاي(تاريخ فاتح العالم)**،رسالة دكتوراه في التاريخ، إشر أحمد عبد الله حسو،عمادة الدراسات العليا،جامعة مؤتة،الأردن،2008م،ص16 وما بعدها.

[3] - محمد موسى الهنداوي،المرجع السابق،ص 89.

[4] - الجويني،المصدر السابق،ج1،ص38 وما بعدها.

بإستنباط الحكم والعبر من حكايا التاريخ والإستفادة منها، وهذا ما ميز كتابات الجويني عن غيرها من الكتابات وصبغها بصبغة خاصة[1].

الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمذاني(648-718هـ/1248-1318م):

العالم والمؤرخ الكبير الذي ألف أشهر المصادر الفارسية في تاريخ المغول، وهو المؤلف "جامع التواريخ"،كان عالما موسوعيا أحاط علمه بكثير من أنواع المعارف والثقافات[2]،عارفا بعدة لغات كالفارسية والعربية والتركية والمغولية[3].وشهرته كمؤرخ كانت تأتي دائما في المقدمة حيث يعتبر من أكابر المؤرخين الفرس في العصر المغولي[4]، ويعد كتاب "جامع التواريخ" من أهم الأعمال التاريخية الأدبية، فهو كتاب مفصل في التاريخ الملوك السالفين والأنبياء وتاريخ الإسلام حتى سقوط بغداد وتاريخ اليهود والمسيحيين والهند والصين[5]،وتاريخ ملوك المغول وأنسابهم.وقد تم كتابته سنة 710هـ وقد وصف المستشرق بارتولد هذا المصنف بقوله: « وبهذا اتخذ مصنف رشيد الدين صورة موسوعة تاريخية لم يوجد لها مثيل عند شعب من شعوب القرون الوسطى سواء كان ذلك بآسيا أو أوروبا»[6].وقد كان غازان محيطا بتاريخ أسلافه إحاطة تامة،فكلف رشيد الدين بعمل أدبي أدبي كبير في تاريخ المغول لتسجيل أمجادهم الماضية حتى لا يطولها النسيان ونشره بين الأمراء التتار،وقد وضع هذا السلطان المغولي تحت تصرف رشيد الدين خير المصادر وأندرها في

[1]- إخلاص محمد سليمان العيدي،**عطاملك الجويني ومنهجه في كتابة تارخ جهانكشاي**،دورية كان التاريخية،دار ناشري للنشر الالكتروني،الكويت، ع20،2013م،ص 12 وما بعدها.

[2]- الهمذاني،تاريخ غازان خان،ص8.

[3]-عباس العزاوي،**التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان(601-941هـ/1204-1534م)**،وزارة المعارف،بغداد العراق،1376هـ-1958م،ص142.

[4]- عباس إقبال، **تاريخ المغول**،ص481.

[5]- سعيد جعفر شهيدي،**أسلوب المؤلفات الفارسية للخواجة رشيد الدين فضل الله**،تر عماد عبد الرزاق العباسي،مجلة التراث العلمي العربي،جامعة بغداد،العراق،2015م،ص 74.

[6]- قاسيلي قلادميروفتش بارتولد،**تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**،تر صلاح الدين عثمان هاشم،شركة كاظم للنشر والترجمة والتوزيع،الكويت،1402هـ-1981م،ص120.

الإمبراطورية المغولية كالوثائق والسجلات التي على رأسها التون دبتر الكتاب الذهبي[1] الذي يشتمل على التاريخ الرسمي للمغول[2]،ويحتوي هذا الكتاب على:

المجلد الأول:يشتمل على بابين الباب الأول في تاريخ قبائل المغول منذ أقدم العصور وتاريخ كل قبيلة وموطنها مع تفاصيل مسهبة عن فروع الأتراك وأنسابهم وأساطيرهم.والباب الثاني في تاريخ جنكيز خان وأجداده وأبنائه وأحفاده إلى غاية غازان خان.

المجلد الثاني:يشتمل أيضا على مقدمة عن آدم والرسل والأنبياء عليهم السلام و بابين الباب الأول عن تاريخ ملوك فارس قبل الإسلام،والباب الثاني في تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني عباس إلى سقوط الخلافة على يد المغول سنة 656هـ.كما اشتمل هذا الجزء على تاريخ الدويلات المسلمة في فارس[3].وبالنسبة للمجلد الثالث الذي أشار السلطان اولجايتو على وزيره بتأليفه أيضا في جغرافية وبيان صور الأقاليم والمسالك والممالك إلا أنه لم يعثر عليه[4].

وقد علق المؤرخ فؤاد عبد المعطي الصياد مترجم كتاب جامع التواريخ عن أهمية هذا الكتاب وصاحبه قائلا« ...فرشيد الدين مؤرخ لا مثيل له في تعدد مصادره واتساع افقه،ولن

---

[1]- الكتاب الذهبيAltan Debter :من المصادر المغولية الذي ألف باللغة المغولية(الأويغورية)،مجهولة المؤلف ومجهولة زمن التأليف،يعتبر من المصادر الهامة كونه يغطي فترة زمنية طويلة يعود حتى نهاية حكم أوكتاي خان(625-631هـ/1227-1234م)وقد اعتمد هذا الكتاب على وثائق رسمية مغولية والتي كانت بحكم التقليد المغولي يتم الاحتفاظ بها في بلاد الحكام المغول واقتصر الاطلاع عليها على النخبة المقربة للحكام المغول.أنظر:نعمان محمود أحمد جبران،**دراسة في المصادر الرسمية لتاريخ أسرة يو آن المغولية**،مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة قطر،قطر،مج9، ع9،1997م،ص120.

[2]- الهمذاني،**تاريخ غازان خان**،ص22.

[3]-إبراهيم أمين الشواربي،**مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي**،مجلة كلية الآداب،كلية الآداب،جامعة فؤاد الأول(جامعة القاهرة)،مصر،ص8 وما بعدها.

[4] - عباس إقبال، **تاريخ المغول** ،ص482.

نلتقي بمؤلف مثله لا في هذا العصر،ولا في العصور التالية يعالج تاريخ العرب والفرس باعتباره جدولا من الجداول العديدة التي تصب في بحر التاريخ العالمي»[1].

وعليه نستنتج أن الحكم المغولي في إيران كان سببا مهما في التطور التاريخي الأدبي،وكانت الآثار التاريخية التي أوجدتها الحضارة الإسلامية على العموم من أهم الأعمال القيمة التي أوجدت طائفة كبيرة من المؤرخين كتبوا التواريخ المنظومة والمنثورة على حد سواء خاصة الجويني ورشيد الدين الذين تبوؤوا أهمية منفردة متميزة إذ كانا ذوي أهمية عظيمة في هذا المضمار.

أ- علم الجغرافيا:

يتميز العصر الذي أعقب الغزو المغولي بظهور عدد من الآثار الكبرى في محيط الأدب الجغرافي وما يميز هذا العصر تلك المصنفات الجغرافية التي تم تدوينها باللغة الفارسية والتي تمثل أوج ما بلغه هذا الفن من الأدب في تلك اللغة،ومن بين الجغرافيين البارزين في هذا العصر نذكر القزويني(ت682)[2]الذي على الرغم من اختلاف المؤرخين في تصنيفه فمنهم من وضعه في قائمة علماء الطبيعة والفلك،و منهم من اعتبره من مؤرخي العرب وجغرافيهم[3].وقد قدم القزويني معلومات في غاية الأهمية عن كل من المدن والأقاليم والجبال والجزر والبحيرات والأنهار والبحار والمحاصيل الزراعية والصناعية في الجزء من المعمور من الأرض في كتابه القيم "آثار البلاد وأخبار العباد"،كما له كتاب آخر "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" وهو كتاب فريد وغني في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب من أوفى الكتب في هذا الموضوع[4].

---

[1]- انظر مقدمة فؤاد عبد المعطي الصياد لكتاب **جامع التواريخ تاريخ غازان خان**،ص35.

[2]- القزويني:زكريا بن محمد القزويني ولد سنة 605هـ 1203م في مدينة قزوين،يكنى بأبي يحي وعماد الدين ويلقب بالأنصاري لأن نسبه ينتهي إلى الإمام مالك بن انس الأنصاري صاحب المذهب المالكي،تولى قضاء دمشق والحلة وتوفي سنة 682هـ-1273م.أنظر:زكي محمد حسن،**الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،2013م،ص93.

[3]- علي بن عبد الله الدفاع،**رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية**،مكتبة التوبة،الرياض،دت،ص185.

[4]- جرجي زيدان،**تاريخ آداب اللغة العربية**،ج3،دار الحلال،مصر،1931م،ص237.

وثمة رحالة آخر كان شاهد عيان عن إسلام المغول وهو ابن بطوطة(ت779هـ)[1] الذي رأى بعينه هذه البلاد والإسلام ينتعش فيها من جديد،وعملية إسلام المغول تقوم بتعويض ما أصاب أهل ومدن الإسلام من شر على يد هولاكو ومعاصريه[2]،وقد دخل ابن بطوطة العراق وفارس في عهد أبي سعيد بهادر خان(716-736هـ-1316-1335م)[3].ويعتبر من أعظم الرحالة المسلمين قاطبة،وأكثرهم طوفا في الأفاق،وأوفرهم نشاطا واستيعابا للأخبار،في رحلته المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"[4]،والتي تمتاز عن الرحلات الأخرى ليس فقط فيما تحتوي عليه من معلومات في الجغرافية الوصفية للبلاد والجبال والمسالك والمناخ والمحاصيل الزراعية والصناعية،ولكنها تهتم أيضا في العادات والتقاليد لسكان البلاد التي ورد ذكرها،فهذه الرحلة تعتبر سجلا دقيقا وشاملا لحياة العالم المعمور[5].

2- العلوم التطبيقية:

1- الطب والصيدلة :

نجد أن المغول الايلخانيين تأثروا بهذا العلم الذي كان نتيجته ظهور علماء ساهموا في إثراء هذا المجال فمن بينهم الوزير رشيد الدين الهمذاني الذي كان طبيبا وعالما، فعمل على بناء دار الشفاء في الربع الرشيدي وإهتم بها لكونه كان محبا لتعليم الطب، فكان أطباء دار الشفاء

---

[1]-إبن بطوطة:(703-779هـ/1304-1380م) محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي،يكنى بأبي عبد الله ويلقب بابن بطوطة،عرف بالواتي نسبة إلى قبيلة لواتة البربرية وكذلك سمي بالطنجي لأنه ولد في مدينة طنجة المغربية،يعد من أبرز الرحالة المسلمين،أنظر،علي بن عبد الله الدفاع،المرجع السابق،ص207.

[2]- أغناطيوس يوليانوفتش كراتشوفسكي،**تاريخ الأدب الجغرافي العربي**،تر صلاح الدين عثمان هاشم،ج1،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة مصر،1963م،ص372.

[3]- حسين مؤنس،**ابن بطوطة ورحلته(تحقيق ودراسةوتحليل)**،دار المعارف،القاهرة مصر،1980.ص77.

[4]- زكي محمد حسن،**الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**،ص102.

[5]- علي عبد الله الدفاع،المرجع السابق،ص208.

يتناوبون في الدوام ليبقى البيمارستان[1] مفتوحا طوال اليوم مع وجود طالب في الطب وصيدلي بشكل متناوب، وكان كل طبيب يقوم بتعليم طالبين أحدهما في الطب والآخر في الصيدلة[2].

عمل رشيد الدين الهمذاني بجلب الأطباء من أفضل بلاد الهند والصين والشام وذلك لتعليم الطلبة المتفوقين والعمل في دار الشفاء ويذكر رشيد الدين أنه قد بنى للكاحلين (أطباء العيون) والجراحين والمجبرين(أطباء العظام) والطلبة سرايا وحجرات خاصة، وكانت دورة التعليم في الطب محددة بخمس سنوات لتبين للأستاذ أن الطالب قادرا على ممارسة علاج المرضى وكانت دار الشفاء وحدة منفصلة ومجهزة في الربع الرشيدي بإعتبارها كلية طبية إضافة إلى هذا عمل أيضا رشيد الدين الهمذاني في عهد وزارته للسلطان محمد خدابنداه ببناء دار الشفاء في مدينة السلطانية، وهذا كله يبين لنا أن المغول تأثروا بهذا العلم وذلك مقام به الوزير من انجازات بكونه محب لعلم الطب.[3]

ومن هنا نجد أن الحركة العلمية في عهد المغول لم تتوقف بل إستمرت رغم الظروف السيئة التي عانى منها العالم الإسلامي، وهذه الظروف لم تؤثر على نتاجه العلمي بل العكس برز في عهد المغول علماء كبار يعتبرون من أعلام الحضارة الإسلامية، و أخيرا نقول أن الإزدهار الحضاري لم يذهب مع سقوط الخلافة العباسية بل إستمرت الحركة العلمية وإستمر دور العلماء.

III -2: الفنية:

في إطار أن البلاد الإسلامية التي غدت حضارة إسلامية موحدة لها مميزاتها الفريدة،نشأت من إمتزاج أمم وشعوب مختلفة ذات موروثات حضارية قديمة إنسجمت مع تعاليم وروح الإسلام

---

[1]-بيمارستان:مركب من بيمارأي مريض ومن ستان أي محل وهو يقال له بالتركية خسته خانة، وهو الذي يطلق عليه حاليا المستشفى أنظر:سيد أدى شير،المرجع السابق،ص32.

[2]-أحمد عوف عبد الرحمان، **أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي**،ط1،دورية كتاب الأمة ،قطر، ع119،1428هـ،ص145.

[3]-أحمد عيسى بك، **تاريخ بيمارستنات في إسلام**، ط1،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1401هـ-1981م،ص268.

فكونت بذلك أسس حضارة إسلامية استطاع فيها الإسلام أن يغير الإحساس الجمالي عند المسلم في أي بلد من بلاد العالم الإسلامي.

أ- التصوير:

لقد أصبح من المألوف أن يناقش كل من يتكلم عن التصوير الإسلامي حكمه في الإسلام بسبب الجدل الديني الذي قام حوله، هل هو مباح أم محرم أو مكروه؟ وربما كان السر في ذلك أنه شاع عند الفقهاء المسلمين على إختلاف مذاهبهم أن الإسلام قد حرم التصوير[1]،وذلك لما فيه من تقليد للخالق عز وجل،ولما ورد في الحديث من أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير،وإن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون؛ لذلك عنى المسلمون بإبداع رسوم جميلة يندر تصوير الأحياء فيها،ولكنها تتكون من أشكال نباتية وهندسية يتداخل بعضها في بعض وتكون زخارف والتي بدورها من مميزات الفن الإسلامي،وما لبث الخط العربيان صار عونا للمسلمين في الرسم و الزخرفة[2].

وسنأخذ مثال عن التصوير الإسلامي وهو التصوير على المخطوطات في العصر المغولي الإيراني الذي ازدهر خلال القرنين الثالث عشر و الرابع عشر ميلادي،تلك المخطوطات التي تناولت شتى المعارف العلمية والأدبية من خلال فن التصوير في صفحات الكتب بقصد مساعدة القارئ على تصور ما يقرأ وتحويل ما أدركه عقله من القراءة إلى صور مرئية.وبما أن موضوعنا يتمحور حول جزء من شرق العالم الإسلامي وهو إيران التي إعتبرت أكبر ميدان للتصوير الإسلامي، وعرف عن أهلها الميل للفن بالفطرة؛ لذلك كان أمر طبيعي أن تزدهر هذه المدرسة بعد دخول المغول إلى الإسلام وتأثرهم بفنونه فهنا لعبت البيئة دورا مهما كان له أثر في الحضارة فلا شك انه أفاد واستفاد من ذلك فائدة كبيرة.

[1]- حسن باشا،**التصوير الإسلامي في العصور الوسطى**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة مصر،1959م، ص9.

[2]- زكي محمد حسن،**التصوير في الإسلام عند الفرس**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،1959م،ص.30

وبالرغم من أن الدولة الإيلخانية في إيران قد شكلت دولة سنية متشددة إلى حد ما إلا أنهم في مجال التصوير أباحوا ظهور صور رامزة للنبي صلى الله عليه وسلم لأول مرة،ويتضح ذلك من خلال أن معظم الكتب التي شجعوا عليها كانت كتب مديح وإطراء وتأريخ لسيرهم وضحوا من خلالها رغبتهم في الاستئثار بالهيبة والجلال،وقد تأثرت مدرستها بالفن الصيني نتيجة للعلاقات الوثيقة التي قامت بين السادة المغول الجدد والأباطرة في الصين،فظهر هذا التأثير الأجنبي بسبب هجرة عدد من المصورين واستقرارهم في البلاط الإيلخاني الذي كان نتيجته ظهور مدرسة مغولية في العاصمة الإيلخانية تبريز إمتزج فيها فن التصوير الصيني بالأسلوب الإيراني الذي أدى إلى مولد فن التصوير الفارسي من جديد[1].ومن أهم المخطوطات التي تنتمي إلى هذه المدرسة كتاب (منافع الحيوان لإبن بختشيوع)، وكتاب (الآثار الباقية عن القرون الخالية) للبيروني وكتاب (الشهنامة) للفردوسي،وكتاب (جامع التواريخ) للهمذاني.لكننا سنكتفي بذكر مثالين:

1- شهنامة الفردوسي:

وينسب هذا الكتاب للفردوسي[2] وهي مخطوطة تحتوي على صفات المدرسة الإيرانية نهاية العصر المغول ومن المحتمل أن أقدم نسخة مصورة هي التي تعرف بشاهنامة ديموت نسبة إلى مقتنيها والذي يرجع إلى أنها كتبت في تبريز عام 720هـ/1320م ،تضم هذه المخطوطة حوالي خمس وخمسين صورة إشترك في تصويرها مجموعة من أبرع المصورين في ذلك العهد، ويلاحظ في صورها الجمع بين العناصر الصينية والإيرانية؛ فيتضح الأسلوب الصيني في المناظر البرية المرسومة

[1]- ثروت عكاشة،**معراج نامة(اثر إسلامي مصور)**،ط1،دار المستقبل العربي،بيروت لبنان،1987،ص66.

[2]- الفردوسي:هو أبو قاسم منصور بن حسن بن شرفشاه المشهور بالفردوسي لانتسابه الى كلمة فردوس بمعنى البستان،فأمضى سنوات في تتبع أخبار الملوك إيران وسيرهم المتناثرة من المصادر المكتوبة في كتاب الملوك أو ما يسمى الشاهنامه فهي كتاب العقل والحكمة والفلسفة والعشق واللغة والتاريخ وتتجلى قيمتها في أنها جمعت التاريخ الفارسي المبعثر في ملحمة واحدة ساهمت في خلق نهضة أدبية، لها مكانة عظيمة عند الفرس.انظر: أبو القاسم الفردوسي،**الشاهنامه**،تر الفتح بن على البندارى،تع عبد الوهاب عزام،ط1،دار الكتب المصرية،مصر،1350هـ-1932م.ص 41 وما بعدها.

بالألوان القاتمة والأسلوب الإيراني في المناظر التي رسمت بها الأشخاص والملابس والعمائر بالألوان الزاهية[1].

2- جامع التواريخ:

من أهم الأعمال الفنية التي تنسب إلى هذه المدرسة الذي أعده وزير الايلخانيين ومؤرخهم رشيد الدين الهمذاني والذي سبق التفصيل فيه في الجزء المخصص لعلم التاريخ،يوجد أربع مخطوطات من هذا الكتاب موزعة على مكتبات العالم، إحداها في مكتبة جامعة أدنبرغ رسمت سنة 1307م ،والثانية محفوظة في المكتبة الوطنية الملكية الأسيوية بلندن رسمت سنة 1314م،أما بالنسبة لنسختان الأخيرتان الموجودتان في مكتبة صروي كوبر سراي في اسطنبول،وهذه المخطوطة زينت بأكثر من مائتي منمنمة و التي تحمل طابع التأثير الصيني.ومما جاء فيها مجموعة من الصور رصدت أهم مراحل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ الولادة فصورت طفلا تحمله الملائكة أمام أعيني والدته ثم فتى ثم رجلا ذا لحية سوداء يحمل بيده الحجر الأسود أمام باب الكعبة،إضافة إلى منمنمة أخرى يبدو فيها الرسول ممتطيا البراق في إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[2].

وقد رصد الدكتور ربيع حامد خليفة في كتابه "فن التصوير عند الأتراك والأويغور وأثره على التصوير الإسلامي" مختلف التأثيرات الصينية على مخطوطة جامع التواريخ والتي نلخصها في النقاط التالية:

- رسم الملائكة بأجنحة تخرج من الذراعين وقد كثر تمثيل الملائكة بهذه الهيئة في الرسوم والتصاوير الاويغورية البوذية.ورسم بعض الموضوعات البوذية كشجرة بوذا المقدسة أو تقديم الفاكهة للشيطان،إضافة إلى مناظر طبيعية بحتة وعمائر وهذه الرسوم غلبت على التصاوير

[1]-نعمت إسماعيل علام، المرجع السابق،ص223 وما بعدها.

[2]- كلود عبيد،**التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي(دراسة حضارية،جمالية مقارنة)**،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،1428هـ 2008م،ص156.انظر الملحق رقم 10 الشكل رقم01 ص 160.

الاويغورية،والتي نراها من جهة أخرى في مخطوطات جامع التواريخ[1].ومن هذا الطرح يمكن إجمال خصائص هذه المدرسة في النقاط التالية:

- وضوح الملامح الصينية في السحن والثياب والأدوات المنزلية ورسم المناظر الطبيعية بروح صينية قريبة من الواقع والعناية برسم الموضوعات الحزينة التي تمثل الصراع والحرب[2].

وبناءا على هذا فالتصوير المغولي في إيران في عهد الأسرة الايلخانية له أهمية كبيرة في تاريخ الفن الإسلامي إذ أننا نرى في كثير من صورها العوامل الأجنبية التي أخذها الفن الفارسي من الشرق الأقصى واعتبرت ميدان تجتمع فيه تقاليد الشرق الأقصى بتقاليد مدرسة بغداد والفنون التي أثرت فيها،كما أن فترة حكمهم هي التي مهدت لظهور التصوير الإيراني في كل من العصرين التيموري والصفوي بعد ذلك[3].

ب- الخط:

صحب الخط العربي الحضارة العربية الإسلامية، ومضى على تطورها وقام بدور مهم فيها،لا كوسيلة للتفاهم ونقل الأفكار فحسب، إنما أيضا كعمل فني له كل خصائص الفنون وقيمتها الجمالية الرفيعة،وبالنسبة للخطوط التي إنتشرت في العهد الإيلخاني فهناك مجموعة من الخطوط العربية التي تأثر بها المغول وإستعملوها، وهناك خطوط أتوا بها من موطنهم الأصلي.

الخط الإويغوري هو أول خط إنتشر بين المغول ينسب إلى قبيلة الإويغور،مشتق من الخط السرياني النسطوري أدخله النساطرة في القرن السابع هجري[4] ويتركب من أربعة عشر حرف وحروفه متواصلة تكتب في أعمدة نصف قائمة من الشمال إلى اليمين وتأتي الأحرف مقلوبة[5]،وقد

---

[1]-ربيع حامد خليفة،**فن التصوير عند الأتراك والأويغور وأثره على التصوير الإسلامي**،ط1،دار طيبة،القاهرة مصر،1996م،ص115 وما بعدها. انظر الملحق التوضيحي رقم 10 الشكل 02 ص184.

[2]-زكي محمد حسن، **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**،ص87.

[3]- زكي محمد حسن،**الصين وفنون الإسلام**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، 2014،ص43.

[4]- بارتولد،**تاريخ الترك في أسيا الوسطى**،تر أحمد السعيد سليمان،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر 1996م،ص65.

[5]- عبد الفتاح عبادة،**إنتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي**،المطبعة الهندية،مصر،1915م،ص50.

واصل المغول إستعمال هذه الكتابة بعد دخولهم الإسلام،ومن الخطوط العربية التي إستعملها المغول نجد أبرزها الخط الكوفي وخط النسخ.

أ- الخط الكوفي:

وهو أقدم الخطوط في بلاد العرب حيث كانوا يعتنون به إعتناء عظيما، ويعود أصل هذا الخط إلى قبيلتين كانوا يستخدمون للكتابة خط يسمي الحيري أو الأنباري وهو الذي سمي بعد ذلك بالخط الكوفي[1].

ب- خط النسخ:

سمي بهذا الاسم لكثرة إستخدامه في النقل والإستنساخ وخاصة المصاحف منذ القرن الرابع الهجري،وإستمر وتداول لقرون طويلة فتمتاز حروفه بالوضوح وإعتدال وإنقطاعها ودقة أشكالها،كما تمتاز حروفه بمرونة كبيرة في المد والتكوين[2].

فنلاحظ تأثر المغول بخط النسخ وذلك عند السلطان أبي سعيد إبن محمد خدابنداه الذي كان يكتب بخط النسخ ويقال أنه كان يكتب بخط جميل، فكان هذا السلطان يحب الكثير من الفنون ويسعى إلى تعلمها.[3]

وما يمكن أن نستنتجه في الأخير أن الفنون في العهد الإيلخاني راجت بشكل كبير وتنوعت وهذا دلالة واضحة على مدى إهتمام هؤلاء السلاطين بإحياء وتطوير النهضة الفنية في عهدهم.

---

[1]-محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط،**الخط العربي وآدابه**،ط1،مكتبة الهلال،مصر،1458هـ-1939م،ص110 وما بعدها.

[2]-إياد حسن عبد الله الحسيني،**التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم**،ط1،دار الصادر،بيروت لبنان،1424هـ 2000م،ص94.

[3]-محمد ظاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق،ص277.

وفي ختام هذا المبحث نستنتج أن تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي الايلخاني شملت كل جوانب الحياة، فمن الناحية التأثيرات السياسية نجد أن المغول الإيلخانيين إضافة إلى ألقابهم أضافوا بعض النعوت مثل مظفر الدين والدنيا،ومالك رقاب الأمم وهذا بسبب تأثرهم بالدولة السلجوقية التي نلحظ عندها هذا التعظيم في الألقاب،كذلك نجد الألقاب الإدارية التي إستخدموها لتنظيم دولتهم مثل الوزير الذي هو أرفع منصب في الحكومة والخواجة والمستشار، وألقاب عسكرية التي اصطبغت بالصبغة الإسلامية مثل بهادر وتومان،أما بالنسبة للتأثيرات من الناحية الدينية نجد أن الإيلخانيين عملوا على تشييد المساجد والأضرحة التي تعتبر رمزا لكل دولة إسلامية، يضاف إلى ذلك تأثرهم بالمذهب الشيعي الذي كانت له مكانة في عهد غازان خان وأولجايتو ،كذلك التيار الصوفي الذي انتشر بكثرة في عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان، في حين السياسة الدينية التي ميزت الإيلخانيين وعرفوا بها هي التسامح الديني مع الأديان الأخرى وعدم إجبارهم على اعتناق ديانة ما.

وشملت التأثيرات من الناحية الاقتصادية كل من النظام الزراعي والضريبي الذي جاء وفق ما نصت عليه الشريعة الإسلامية وذلك بالإصلاحات التي قام بها غازان خان وظهور العديد من الحرف والصناعات التي برع فيها الإيلخانيين وأصبحت لهم تجارة داخلية وخارجية كانت مزدهرة بفضل تأمينهم لطريق الحرير ولعل أبرز تأثير في هذا الجانب هو ما طرأ على العملة الإيلخانية التي كتبت عليها عبارات التوحيد والآيات القرآنية إضافة إلى اسم السلطان.

ومن جهة أخرى نجد التأثيرات من الناحية الحضارية فبفضل الدين الإسلامي أصبحت للمغول الايلخانيين حضارة وذلك بعد ما كانوا يُعرفون بعملية التخريب فبرعوا في العمران من خلال المدن التي تم تشييدها والإهتمام بها مثل مدينة أوجان في عهد السلطان غازان خان،ومدينة السلطانية في عهد أولجاتيو،كذلك إهتموا بالآداب والعلوم وتشجيعهم لكل من العلماء والفقهاء بتشييد المراكز العلمية ومكتبات لتكون ملتقى لأهل العلم والمعرفة، ومن بين الآداب التي كانت لها الأثر في هذا العهد الشعر والنثر ومن أعلامهم جلال الدين الرومي وسعدي الشيرازي،ومن بين العلوم علم التاريخ الذين قاموا بتدوين أعمالهم وفتوحاتهم ومن أعلامه رشيد الدين الهمذاني وعلم

الفلك يرجع إهتمامهم بذلك إلى المرصد الذي أنشأه نصير الدين الطوسي الذي يعتبر من أعلام السلالة الإيلخانية وغيرها من العلوم،في حين التأثيرات من الناحية الفنية نجد أن الإيلخانيين أولوا إهتمامهم بالتصوير حتى أصبحت هناك مدرسة تعرف بمدرسة التصوير المغولية التي زوقت فيها العديد من المخطوطات مثل مخطوطة الشاهنامة للفردوسي وإعتنوا كذلك بالخط وبتجويده كما تأثروا بالعديد من الخطوط العربية التي تظهر في نقوشهم على المساجد والأضرحة والنقود مثل الخط الكوفي والثلث.

ومن خلال كل هذا يتبين لنا أن الدين الإسلامي وحضارته كان له الأثر الكبير في سلاطين مغول فارس وهذا ما ظهر في فترتهم من إزدهار وتقدم ورقي.

المبحث الثاني:تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد التيموري(771-912هـ/1369-1506م)

1- سقوط الدولة الايلخانية

2- الفترة بين العهدين الايلخاني والتيموري

3- قيام الدولة التيمورية

I - التأثيرات السياسية والدينية

I -1: السياسية

I -2: الدينية

II- التأثيرات الحضارية والفنية

II -1: الحضارية

II -2: الفنية

1- سقوط الدولة الايلخانية:

من المعروف أن كل دولة معرضة للسقوط والانهيار عندما يدب المرض في داخلها وهذا ما وجد في الدولة الايلخانية التي كانت تتمتع بالسلطة والقوة في عهد سلاطينها الذين عملوا على بنائها والسهر على ازدهارها، في حين يذكر القزاز بأن ملامح الضعف واكبت الدولة منذ بدايتها وذلك باعتبار أنها كانت تتصف بكيانات بدوية التي لا تملك أسباب لوجودها سوى القوة إضافة إلى عدم وجود قانون لتنظيم وراثة العرش، وظهور العداوة والبغضاء داخل الأسرة الايلخانية والى غير ذلك من الأسباب[1].

في حين يتضح لنا بوجود أسباب مباشرة أدت بهذه الدولة إلى التفكك وذلك ما ظهر في عهد آخر سلاطينها وهو السلطان أبي سعيد بهادر خان الذي عند اعتلائه العرش كان في صغر سنه يبلغ من العمر حوالي اثنا عشرة سنة، فاضطربت الأحوال الداخلية وذلك لاختلاف الأمراء ونشوب الحروب وسوء الإدارة،[2] وهذا كله بسبب انشغال رجال الحكم والبلاط بمشاكلهم الخاصة وكثرة تغيير الوزراء وعدم استقرار الجهاز الحكومي، هذا ما جعل الدولة عرضت لأطماع الخارجية من حكام الدولة الجغتائية[3] في تركستان والقبيلة الذهبية الذين حاولوا الاستيلاء على السلطة والعرش إلا أن تصدى أبي سعيد لذلك،لكن بعد وفاة هذا الأخير اتجهت الأسرة الايلخانية بسرعة نحو الانهيار وانتهى منصب الايلخان إلى النزاع والصراع بين عدد من الأمراء[4].

---

[1]-محمد صالح داود القزاز،المرجع السابق،ص465.

[2]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،المرجع السابق،ص224.

[3]-الدولة الجغتائية:ينتسبون إلى جغتاي ثاني أبناء جنكيز خان إذ قطع له أبوه مغولستان وما وراء النهر فقامت الدولة باسم جغتاي سنة 657هـ/1259م وهو المؤسس الحقيقي لها.أنظر:السيد عبد المؤمن السيد أكرم،**أضواء على تاريخ توران(تركستان)**،تق أحمد محمد جمال،رابطة العالم الإسلامي،مكة المكرمة،دت،ص62.

[4]-صبحي عبد المنعم،**المغول والمماليك(السياسة والصراع)**،ط1،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة مصر،2001م،ص83.

فلما أحس السلطان أبي سعيد بدنو أجله فلم يكن له أولاد ذكور فأوصى بأن يتولى الحكم بعده الأمير أربا خاوون بن سوسه[1] فنفذ الوزير الوصية وبويع الأمير سلطان للبلاد[2]، إلا أن هذه البيعة لم تكن مقبولة لدى الأمراء وكبار رجالات الدولة بل قوبلت بالرفض واتفقوا بمبايعة الأمير موسى بن علي بن بايدو[3] سلطانا على البلاد بحجة أنه أصلح وأحق بالولاية، فنشأ عن هذا الاختلاف قتال شديد بين الطرفين انتهى بمقتل السلطان أربا خاوون سنة 736هـ، وأصبح موسى بن علي سلطانا إلا أن سرعان ما ظهرت حركات مناوئة لحكمه يطمعون للوصول إلى العرش وهكذا توالت الأوضاع وصار الأمراء والوزراء[4] يتناوبون على الحكم بشكل فوضوي تحكمه القوة[5].

وبناءا على هذا العرض نجد أن المغول الايلخانيين كانت حكومتهم على نشاطها وقدرتها وبيدها اليساق لم يسمعْ لها خلافٌ ولا مناوئة من الأمراء، ولا هناك من شق عصى الطاعة إلا قليلا ولكن الأمر تزايد وصار الزعماء كل واحد يرى نفسه الكفاءة للقيام بالإدارة ومن ثم لعبوا بمقدرات الملوك وبالشعب وزاد الخلاف إلا كانت نتيجته القضاء على الدولة الايلخانية وانقسامها إلى عدة دويلات[6].

---

[1]-أرباخاوون بن سوسه:صاحب العراق وأذربيجان من ذرية جنكيزخان تولى السلطة بعد وفاة أبي سعيد بوصية منه.أنظر:صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي(ت764هـ)،**الوافي بالوفيات**، ط1،ج8، ،دار الإحياء التراث العربي،بيروت لبنان،2000م،ص218.

[2]-المقريزي، **السلوك في معرفة الملوك**،ج3،ص209.

[3]-موسى بن علي بن بايدو:هو موسى بن علي بن بايدو خان بن طرغاي بن هولاكو حكم مدينة أوجان وقد دامت ولايته حوالي ثلاثة أشهر حكم انظر :ابن حجر العسقلاني،**الدررالكامنةفي أعيان المئة الثامنة**،ج4،ص372.

[4]-الأمراء الذين توالوا على الحكم محمد خان،ساتي بك،شاه جهان تيمور،سليمان خان،طغا تيمور،وآخرهم أنوشيران،أنظر:عباس إقبال،المرجع السابق،ص506.

[5]-عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزريراني الحنبلي(ت741هـ)،**إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل**،تح عمر بن محمد السبيل،ط1،دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية،1431هـ،ص47 وما بعدها.

[6]-عباس العزاوي ،**تاريخ العراق بين الاحتلالين(حكومة المغول)**،ج1،ص611.

2- الفترة بين العهدين الايلخاني والتيموري:

كانت وفاة أبي سعيد المفاجئة وهو بسن الاثنين والثلاثين إيذانا بسقوط الدولة الايلخانية،لذلك وقعت هذه الدولة في أزمة حقيقة هي لمن يرث أبي سعيد الذي هو الآخر لم يخلف من ورائه من يحمل اسمه فصار منصب الإيلخان موضوع نزاع بين عديد من الأمراء الطامعين في السلطة والذين كانوا وراء انقسام المملكة الايلخانية إلى عدة أجزاء،ولتقام على ارثها دول جديدة،وفي العشرين سنة التي فصلت بين وفاة أبي سعيد وسقوط آخر المرشحين للإيلخانية ظهرت خمس أسرات في مناطق مختلفة من إيران،يأتي بيان هذه الأسر كالتالي:

1- أسرة الأمراء الايلكانيين أو آل جلائر:التي تنسب إلى قبيلة جلائر[1]ومؤسسها الشيخ حسن كوركان[2] الذي أسس أسرة حكمت بغداد من بعده وحتى سنة 813هـ[3].

2- أسرة الأمراء الجوبانيين: وهم أبناء الأمير شيخ حسن الصغير أو الأمير حسن الجوباني اللذين استقلوا بالحكم في أذربيجان وآران[4].

---

[1]- قبيلة جلائر:يعد شرق منغوليا عند نهر أونت الموطن الأصلي لهذه القبيلة وهي من الأقوام التركية كان لكل منها قديما اسم خاص، حيث تتفرع منه أسماء لشعب عديدة ذات أصل واحد منها(جابت،توفراوت،قتكائوت،كومسائوت).انظر:رغد عبد الكريم احمد النجار،**العراق في العهد الجلائري(740-814هـ/1339-1411م) دراسة في الأوضاع السياسية**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف محمد محمود القداوي،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة الموصل،العراق،1426هـ-2005م،ص،34 وما بعدها.عبد الله بن فتح الله البغدادي الغياثي،**التاريخ الغياثي**،تح نافع الحمداني،مطبعة أسعد،بغداد العراق،1957م،ص82.

[2]- الشيخ حسن كوركان:الحسن ابن الأمير أق بوقا بن ايلخان بن محمد خربندا ابن أرغون بن هولاكو المغولي الايلخاني المعروف بالشيخ حسن بزرك أي الكبير،البغدادي إقامة ووفاة شيعي المذهب وهو أول سلاطين الدولة الجلائرية.انظر:الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي بن عماد(ت1089هـ)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،تح محمود الارناؤوط،دار ابن كثير،بيروت لبنان،دت،1406هـ-1986م،ص313.

[3]- عباس العزاوي،**تاريخ العراق بين إحتلالين(حكومة الجلائرية)**،ج2، ،ص24.

[4]- عباس إقبال،**تاريخ إيران بعد الإسلام**،ص 361.

3- **أسرة آل مظفر أو الأسرة المظفرية(713-795هـ/1314-1393م)**:تأسست في كرمان وفارس من قبل إحدى أفراد الأسر العربية الذين كانوا يعملون في خدمة الايلخانات في عدة وظائف في جنوبي بلاد العجم[1]،واستمرت هذه الدولة إلى غاية 795هـ[2].

4- أسرة اينجو :وهو أبناء شرف الدين محمود شاه،وعلى الرغم من أنهم كانوا يحكمون في فارس وبعض أقاليمها قبل وفاة أبي سعيد،إلا أن استقلالهم بدأ من سنة 742هـ،وانتهت هذه الأسرة سنة 758هـ.

5- السربادیون:أسرة استقرت في سبزاو في الشمال ما يعرف بخراسان،وقد صعدوا بثورة جماعية في حركة شيعية ليس لها سلالة حاكمة وتعود لحركة ثورية وكلمة سربدار تعني حرفيا الرأس للمشنقة ،وظلوا يحكمون في هذه المنطقة حتى سنة 788هـ[3].

وإلى جانب هذه الأسرات الخمس التي ظهرت في إيران بعد وفاة أبي سعيد،كان هناك عدد من الأمراء الآخرين في هرات وفارس وكرمان ويزد ولرستان كونوا حكومات محلية شبه مستقلة منذ ما قبل الغزو المغولي ولم يقض عليهم المغول لاستسلامهم للدولة الايلخانية،وبعض الأسرات بقي البعض منها إلى ما بعد الدولة الايلخانية[4].

---

[1]- برتولد شبولر،**العالم الإسلامي في العصر المغولي**،تر خالد أبو سعيد عيسى،مر سهيل زكار،ط1،دار حسان للطباعة والنشر،سوريا،1402هـ،1982م،ص81.

[2]-ادوارفون زامبور،**معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**،تر زكي محمد،حسن احمد،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1400هـ،1980م،ص379.

[3]-هوما كاتوزيان،المرجع السابق،ص146.

[4]- عباس إقبال،تاريخ المغول،ص 362.

ولكن من المهم التأكيد أننا لسنا في وارد هذا البحث المقتضب الإحاطة بهذه الدول والتفصيل فيها،وإنما هذا البحث يقتصرا حصرا على رصد وتحليل أهم تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية التي طرأت على النظام العام للمغول في إيران خلال العهد المغولي والتيموري[1].

3- قيام الدولة التيمورية:

أ- انتشار الإسلام في أواسط آسيا:

بعد ظهور جنكيز خان وقضائه على الدولة الخوارزمية وتأسيسه لإمبراطورية واسعة قسمها قبل وفاته بين أبنائه الأربعة وكان نصيب الابن الثاني جغتاي(624-640هـ/1227-1242م) بلاد ما وراء النهر فسميت البلاد باسم(بلاد الجغطاي) وهو أول من حكمها من المغول ويعد المؤسس الحقيقي لها كما أنها سميت بإيلخانية آسيا الوسطى،وبرزت في عهده وانتشرت الديانة الشامانية،أما المسلمون فتعرضوا للذل ومنعوا من أداء شعائرهم الدينية،وبعد وفاته جغطاي سنة(640هـ 1242م) حدث صراع دموي بين أبنائه وأحفاده على عرش الايلخانية امتد من النصف الثاني من القرن الثالث عشر إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر ولقد اتخذ مسحة دينية بين الشامانيين وحلفائهم النصارى من جهة وبين المسلمين من جهة أخرى.وكان من نتائج الصراع في البداية هو النصر لمن اتبعوا الديانة الشامانية واستمر الحال على ما هو عليه حتى ظهور تيمور،فلم يعد أي نشاط يذكر لأتباع الشامانية وصار الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لشعب مملكة جغطاي[2].

تعرضت هذه المنطقة قبل نهاية القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي لهزات جديدة عنيفة زعزعت أقطارها ،فمن خانية جغطاي التي فقدت كل سماتها المغولية،وفي خضم الاضطرابات السياسية التي أحاطت بها خاصة بمقتل آخر خلفائها طرماشيرين[3]،وزيادة نفوذ الارستقراطية

---

[1]- الأسر التي ظهرت هم:الأتابكة السلغوريون أو أتابكة فارس،أتابكة لستران،أتابكة يزد،قراخطائيو كرمان،آل كرت في هرات،وللمزيد من الاطلاع عليها انظر،عباس إقبال،تاريخ المغول،ص362 ما بعدها.حسن كريم الجاف،المرجع السابق،ج2،ص 343 وما بعدها.

[2]-رجب محمد عبد الحليم،المرجع السابق،ص232.

[3]-طرماشيرين:(762-734هـ-/1326-1334م) احد خانات مملكة جغطاي اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم علاء الدين،ويعد المؤسس الحقيقي لدولة المغول المسلمين في أواسط آسيا،قتل من طرف أعيان منطقته بعد الثورة عليه،انظر:**تاريخ**

العسكرية في الدولة[1]،الذي نتج عنه في الأخير انقسامها إلى إقليمين منذ منتصف القرن الثامن هجري هما أولا إقليم مغولستان أو ارض المغول في الشرق يمتد من خراسان إلى حوض تاريم ونهر آرش والتي تتبع حكم الخانات المغول،والثاني إقليم ما وراء النهر في الغرب أو تركستان التي يسكنها مغول دخلوا الإسلام وتأثروا بتعاليمه وكان يحكمها من منتصف القرن الثامن هجري زعمائهم المسلمون الذين حلوا محل خانات جغطاي في حكم المنطقة.وقد حكم كل من الإقليمين بفرع مختلف من العائلة الجغطائية[2]،واستمر الصراع بين الإقليمين من جهة،ومن جهة أخرى الصراع داخل كل إقليم،وتمثل هذه المنطقة أو تركستان القاعدة التي انطلق منها تيمورلنك لتكوين الإمبراطورية التيمورية[3].

فمن تيمورلنك هذا الذي غير من أوضاع إيران بشكل جزئي،وكيف أصاب هذا التغيير جوانب الحياة السياسية وتركيب الدولة،وحياتها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية؟

ب- التعريف بتيمورلنك:

ينتمي تيمورلنك بن ترغاي بن ابغاي[4] إلى عشيرة برلاس التي تنحدر من قبيلة جغطاي،ولد سنة 736هـ-1336م،في قرية خواجه ايغار بمدينة كش الواقعة جنوب سمرقند في بلاد

مغول القبيلة الذهبية والهند،ط1،دار النفائس،بيروت لبنان،1438-2007م،ص99.القلقشندي،المصدر السابق،ج4،ص450.

[1]- محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص99.

[2]- أرمينيوس فامبري، **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**،تر أحمد محمود الساداتي،مرا يحي الخشاب،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة مصر،دت،ص32.

[3]- احمد عبد الكريم سليمان،**تيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة**،ط1،دار النهضة العربية،مصر،1405هـ،1985م،ص12.

[4]- نجد في بعض المصادر العربية من يذكر نسبه بالكامل من بينهم ابن تغري البردي فيقول تيمور بن ايتمش قَنِلغ بن زلنْكي بن سَنْيا بن طارم طر بن طغريل بن فليج ابن سنقور بن كنجك بن طَغَر سَبوقا المغولي،وتمرلنك بالغة التركية تعني الحديد.انظر:جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري البردي الأتابكي،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،ج12،وزارة الثقافة،مصر،1383هـ-1963م،ص254.

ما وراء النهر[1].حاول بعض المؤرخين ومنهم ابن عربشاه أن يربط نسب والدة تيمورلنك إلى جنكيز خان[2]،غير أن تيمور نفسه لم يدع هذا الانتساب؛حيث لم يحفظ بين ألقابه بلقب الخان،إنما حصل على لقب جورحان أو كوركان والتي تعني صهر الملوك وذلك نتيجة زواجه بحفيدة قازان(ت860هـ) ملك الدولة الجغطائية في عاصمة سراي،ومنذ ذلك الحين صار يعرف بتيمور كوركان[3].

ت- جهود تيمورلنك من اجل بناء الدولة اجتياحه بلاد فارس:

كان تيمورلنك في بداية حياته فارس ممتاز وماهرا في الرمي والسهام،كما كان طموحا في أن يكون من أصحاب النفوذ في إقليمه،لذلك لما توفي قازان ملك الدولة الجغطائية الغربية،واستولى ملك الدولة الجغطائية الشرقية تغلق تيمور(ت764هـ)[4] على بلاد ما وراء النهر التحق في خدمته وجعله نائبا مع ابنه إلياس خواجة فكان ذلك أول ظهور له في الجانب الحربي،ثم حدث وأن ساءت العلاقة بين هذين الأخيرين،ففر تيمور ودخل في جيش الأمير حسن حفيد قازان وصهر تيمور،ثم نجح الاثنان من الهرب من إلياس الذي طاردهما حتى دخلا مدينة سوستان،وهناك حاربهما واليها فأصيب تيمور بجراحات في قدمه أورثت له عاهة جعلته يعرج فتسمى باللنك أي الأعرج وأصبح هذا اللقب المعروف به [5].ثم ما لبث أن انقلب على تغلق تيمور واخضع سمرقند

---

[1]-شرف خان البدليسي(ت1012هـ)،**شرفنامه(في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران)**،تر محمد علي العوني،مرا يحي الخشاب،ط2،دار الزمان،دمشق سوريا،2006م،ص53 وما بعدها.

[2]-أبي العباس شهاب الدين تحمد بن محمد الدمشقي بن عربشاه(ت854هـ)،**عجائب المقدور في نوائب تيمور**،ط1،تح احمد فايز الحمصي،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1407هـ-1986م،ص 39.

[3]- علي بن صالح بن علي،**حملة تيمورلنك على آسيا الصغرى(803-805هـ/1400-1403م)**،مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية، ع44، 2004م،ص455.

[4]- تغلق تيمور:ابن أوغل خواجة بن دواخان ينحدر أصله إلى جغتاي بن جنكيزخان حكم إقليم كاشغر دخل إلى الإسلام سنة 754هـ ومنذ ذلك الوقت أصبح الحكم في ذلك الإقليم في يد المسلمين انظر بارتولد،**تاريخ الحضارة الإسلامية**،ص107.

[5]- وهناك رواية أخرى تفيد بأن تيمور في صغره سرق مرة غنما فرماه راعيا بسهم أصاب رجله فعرج ومن ذلك الحين قيل له اللنك وهذا المتفق عليه بعض المصادر التاريخية.انظر:القلقشندي،المصدر السابق،ج7،ص307.

لحكمه وانتخب من أعيان سمرقند حاكما واتخذ هذه المدينة عاصمة لدولته،وهكذا غدا تيمور سيدا بلا منازع على بلاد ما وراء النهر بعد أن تمكن من جميع معارضيه وكان أخرهم إلياس خواجة الذي كان ينافسه على حكم البلاد،ومع ذلك احتفظ بوجود رمز للخانات الجغطائيين وأعلن نفسه أنه وريث لإمبراطورية جغطاي بن جنكيز خان ويريد إعادة أمجاد الدولة المغولية[1].

بدأ تيمورلنك في وضع إستراتيجية تهدف إلى إنشاء إمبراطورية مغولية كبرى على غرار إمبراطورية جنكيزخان،فبدأ اندفاعه من مدينة سمرقند ولم ينته القرن الرابع عشر حتى اجتاحت قواته القسم الغربي من أواسط آسيا وإيران والعراق والهند وكون إمبراطورية مترامية الإطراف سنة (772هـ-1381م)،وجعل هدفه السيطرة والاستيلاء على الدول والممالك عن طريق الحرب والقوة[2].

لم يقتنع تيمور بهذه الإمبراطورية التي تم إنشائها بل سعى إلى أن يستعيد كامل التراث الذي خلفه جنكيز خان فكان يضرم نيران الحروب سنويا في طول البلاد وعرضها،[3] فشرع في غزو بلاد فارس منذ سنة738هـ/1381م، فعبر تيمورلنك نهر جيحون وزحف نحو هراة[4] فأخضعها ثم اتجه إلى شرق خراسان وقضى على أسرة السربداريون بها وهذا في الحملة الأولى على بلاد فارس،ثم اتجه بعد ذلك إلى مازندران وسيستان وتم إخضاعهما،[5] فبعد سيطرته على هذه المناطق رغب في الاستيلاء على المناطق الأخرى التي كانت تحت حكم آل مظفر وهي كل من همذان وأصفهان وكرمان ومنها إلى شيراز وقضائه على الأسرة المظفرية، بعد ذلك توجه تيمورلنك نحو

[1]- احمد عبد الكريم سليمان،المرجع السابق،ص13 وما بعدها.انظر الملحق رقم 05 ص 154.

[2]- محمد حسن الجاف،المرجع السابق،ج2،ص287.

[3]-كارل بروكلمان،**تاريخ الشعوب الإسلامية**،تر نبيه أمين فارس منير البعلبكي،ط5،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1968م،ص421.

[4]-هراة:مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان تتوفر على ثمار ومياه وغيرها من خيرات انظر:ياقوت الحموي،المصدر سابق،ج5،ص396.

[5]-عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام**،ص593.

تبريز للقضاء على أحمد بن أويس[1] سلطان الدولة الجلائرية لكنه فرا نحو بغداد وبسيطرة تيمور على بلاد فارس قد سهلت له المهمة بتوجه نحو أذربيجان والعراق والقضاء على آل جلائر وتواصلت حملاته العسكرية إلى باقي المدن[2].

ث- خلفاء تيمورلنك:

لما توفي تيمورلنك سنة 808هـ-1405م لم يكن في سمرقند من أهل بيته الذين يمكن أن يخلفوه على العرش إلا اثنان حفيده وابن أخته،بينما ابنه الرابع شاهرخ استطاع أن يظفر بالسيطرة على هراة وخراسان وما وراء النهر بعد حروب ومنازعات[3].وخلفاء تيمورلنك الذين حكموا الدولة التيمورية يأتي بيانهم كالتالي:

1- شاهرخ (807-850هـ/1405-1447م):ولد عام 779هـ وعندما بلغ سن الواحد والعشرين من عمره عينه والده على خراسان وبعد وفاة والده نقل العاصمة من سمرقند إلى هراة وحكم جميع أجزاء القسم الشرقي من إيران وكانت فترة حكمه طويلة تميزت بالرخاء[4]،فكان شاهرخ عادلا وذو ثقافة واسعة وجعل عاصمته مركز ثقافي مهم في وسط آسيا[5].

2- أولغ بك (851-853هـ/1447-1449م):اسمه الأصلي محمد تورغاي وهو ابن شاهرخ ولد سنة 796هـ،حنفي المذهب[6]، وعلى الرغم من أن فترة حكمه كانت قصيرة حيث لم تدم ثلاثة

---

[1]-أحمد بن أويس:ويلقب بغياث الدين ويعتبر من أهم السلاطين الجلائريين لحكمه الطويل الذي تتخلله أحداث مهمة كغزو تيمور العراق أنظر :حافظ ابن حجر العسقلاني،**إنباء الغمر بأنباء العمر**،تح وتع حسن حبشي،ج2،القاهرة،1415هـ-1994م،ص636.

[2]-نوري عبد الحميد خليل،**حملات تيمور على بغداد(795-807هـ/1393-1405م)**،مجلة المورد،مج8،ع4،دار الجاحظ،بغداد العراق،1400هـ-1979م،ص66 وما بعدها.

[3]-كليفورد ا. لبوزورت،المرجع السابق،ص230.

[4]-شمس الدين بن عبد الرحمان السخاوي،المصدر السابق،ج3،ص292.

[5]-دونالد ولبر،المرجع السابق،ص79.

[6]-شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان ابن الغزي(ت1167هـ)،**ديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام**،تح سيد كسروي حسن،ط1،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1411هـ،1990م،ص25.

ثلاثة سنوات إلا أن عهده شهد أوج الازدهار والتطور باعتباره كان يشتغل بالعلم وهو نموذج نادر في التاريخ الإسلامي لحاكم عام،وكانت العاصمة سمرقند في فترة حكمه أرقى منها في عهد تيمور إضافة إلى اهتمامه بالعمارة وخاصة المرصد الذي اشتهر به[1].

3- ميرزا عبد اللطيف (**853-854هـ/1449-1450م**):ابن الوغ بك تمكن من الوصول إلى الزعامة وذلك بعد مقتل أبيه فكان يريد الانتقام من قاتل أبيه وهو احد أحفاد ميرانشاه أبو سعيد ونشبت حروب بذلك مما أدى إلى فرار هذا الأخير إلى بخارى وسيطر عبد اللطيف على سمرقند لكن حكمه لم يطل وقتل على يد أبناء إخوته[2].

4- ميرزا عبد الله (**854-854هـ/1450-1450م**):وهو ابن إبراهيم بن شاهرخ تولى السلطة لكن لم تنقض بضعة أشهر عن حكمه حتى أصبح أبو سعيد ينافسه على الزعامة على الرغم من التصدي له إلا انه طلب المساعدة لإبرام الحرب عليه وهذا ما حدث حيث قام بقتل عبد الله ميرزا واتخاذه السلطة[3].

5-أبو سعيد(**855-873هـ/1451-1468م**):احد أحفاد تيمور من ولده ميرانشاه الذي لم يكن اقل طموحا من جده تيمور حيث عمل على تحرير العديد من الأقاليم وإرجاعها تحت حكم التيموريين فكان كثير الاهتمام بعلماء الدين المتصوفة ويستأنس بآرائهم في الأمور السياسية والإدارية إلا انه قتل في محاولته السيطرة على إقليم أذربيجان[4].

---

[1]-بارتولد،تاريخ الترك في آسيا الوسطى،ص255.

[2]-ارمينيوس فامبري،المرجع السابق،ص271.

[3]-علاء محمود قداوي،**الدولة التيمورية بعد تيمورلنك**(**807-906هـ/1405-1500م**)**دراسة سياسية**،مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،جامعة قطر،قطر،ع22،1420هـ-1999م،ص367.

[4]-فاروق عمر،مرتضى حسن النقيب،**تاريخ إيران**(**دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21-906هـ/641-1500م**)،بيت الحكمة،بغداد العراق،1989م،ص221 وما بعدها.

6-احمد ابن أبو سعيد(873-899هـ/1468-1493م):نعمت بلاد ما وراء النهر في عهده بسلام طويل والهدوء والرخاء واهتم بالنشاط العلمي والعمارة والقصور والمساجد إلا انه توفي وخلفه أخوه محمود[1].

7-محمود ابن أبو سعيد(899-900هـ/1493-1494م):كان ذا حكم رديء فأهمل الفرائض واستخف بأمور الدين ولم يدم حكمه طويلا اذ مات بعد اعتلائه العرش بستة شهور[2].

8-ميرزا حسين بايقرا (875-911هـ/1470-1505م):غياث الدين منصور بن بايقرا بن عمر الشيخ بن تيمورلنك ولد سنة 842هـ/1438م في هراة وعد بلوغه العشرين من عمره أصبح من القادة المعروفين في الجيش واستولى على هراة وأصبح سلطان بلا منازع على الدولة التيمورية[3] فاشتهر هذا الأخير في عالم العلوم والمعرفة وكان بلاطه مجمع أهل العلم والفنون[4].

بعد تأسيس الدولة التيمورية من قبل تيمورلنك واتخاذه العاصمة سمرقند،بدأت تظهر ملامح التأثير الإسلامي على هذه الشعوب وكانت هذه التأثيرات الحضارية الإسلامية امتدادا لتأثر شعوب آسيا الوسطى وخاصة المغول بالدين الإسلامي والتي بلغت ذروتها في عهد خلفاء تيمورلنك،وهذا التأثير كان إلى حد ما شاملا لجميع الجوانب،ولكننا سنقتصر على ذكر البعض منها،من بين هذه الجوانب نذكر:

I – التأثيرات السياسية والدينية:

I -1: السياسية:

على الرغم من أن مجلس القورلتاي والذي كان يستمد شرعيته من تعاليم الياسا الجنكيزخانية استمر كأحد العناصر الرئيسية في هيكل النظام السياسي للأسرة التيمورية،ولم يتم

[1]-فامبري،المرجع السابق،ص278.

[2]-فامبري،االمرجع السابق ،ص279.

[3]-شرف خان البدليسي،المصدر السابق،ص109.

[4]-حسن كريم الجاف،المرجع السابق،ج2،ص395.انظر الملحق رقم 02 ص151.

التخلي عنه لكونه المرجع الأول الذي يوجه السياسة العامة ،ولكن مع هذا فإن النظام السياسي الذي أرساه تيمورلنك خضع بشكل كبير للمؤثرات الحضارية الإسلامية وتمت صياغته على أساس ازدواج الهوية وذلك من خلال المزج بين قواعد الياسا المنظمة لشؤون الحكم والإدارة من جانب،والأخذ بالنظم والقوانين الإسلامية من جانب آخر،بحيث أصبح هيكل النظام السياسي مرتكزا على عنصرين أساسين،هما التيموريون كرمز للسلطة وإدارة الحكم أولا وأهل البلاد كونهم يمثلون من السكان التابعين للإمبراطورية التيمورية ثانيا[1].

أ- اتخاذ الألقاب الإسلامية:

أولا:السلاطين:

اتخذ الأمراء والحكام التيموريين مجموعة من الألقاب التي تعددت واختلفت فبتأسيس الدولة من طرف تيمور لم يقم بتفخيم الألقاب[2]،ولم يتخذ لقب خان وذلك ليرضي أتباعه من الدولة الجغطائية فكلف أحد من أحفاد جنكيز خان بأن يصبح الخان الاسمي،بينما احتفظ لنفسه بلقب متواضع جدا وهو لقب أمير[3] الذي أصبح فيما بعد يتداول على أحفاده[4].

السلطان:يظهر تأثر التيمورين بهذا اللقب في عهد شاهرخ حيث نجد على نقوده ورود لقب السلطان الأعظم شاهرخ(**807-850هـ/1405-1447م**)[5]،وهذا اللقب اتخذته العديد من

---

[1]- مظهر شهاب،المرجع السابق،ص442.

[2]- ولابد من إيراد الملاحظة هنا وهو أن تيمورلنك قد عرف في التاريخ بعدة ألقاب التي في معظمها ألقاب إسلامية منها السلطان العادل والخاقان والباديشاه العظيم وصاحب القرآن وقطب الحق والدنيا والدين وصاحب الزمان وصاحب العدل.انظر:منصور عبد الحكيم،**تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد**،در الكتاب العربي،مصر،دت،ص120.

[3]-الأمير:زعيم الجيش أو ناحية ونحو ذلك يوليه الإمام واصله في اللغة ذو الأمر وهو الفعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى أمر سمي بذلك لامتثال قوله أمره.انظر:القلقشندي،المصدر السابق،ج5،ص451.

[4]- أكرم حسن العلبي،**تيمولنك وحكايته مع دمشق**،ط4،دار مأمون للتراث،بيروت لبنان،1407هـ-1987م،ص23.

[5]-برتولد شبولر،المرجع السابق،ص121.

الأسر الإسلامية من قبل من بينها السلاجقة والايلخانيين[1]؛وعليه يتضح لنا تأثر حكام بنو تيمور واستمرارهم في تتبع التقاليد الإسلامية الخاصة بإضفاء الشرعية الإسلامية على حكمهم.

البيك أو البك:من الألفاظ التركية واصله مقصور من بيوك أي الكبير[2]،ويلاحظ أن هذا اللقب قد اتخذ من قبل خلفاء تيمورلنك حيث اشتهر الحاكم ألوغ (**851-853هـ/1447-1449م**)في التاريخ باسم ألوغ بيك،وقد استخدمت كلمة بك بما يقابل كلمة أمير،وقد استخدم هذا اللقب من قبل الحكام السلجوقيين[3]؛وعليه نرى أن التيموريين على الرغم من انحدارهم من قبيلة مغولية إلا أنهم اصطبغوا بالصبغة الإسلامية التركية الخالصة.

ثانيا:الوزراء والإداريين:

نجد بعض الألقاب السياسية والإدارية التي توجد في أي دولة لكنها تختلف وذلك بسبب التنظيم الذي يتخذه حاكم الدولة فنجد تيمورلنك احتفظ ببعض الألقاب من بينها:

أ- الوزير:الذي يعتبر من أرفع المناصب فاتخذ تيمورلنك سبعة وزراء،حيث كان كل كبار الموظفين يلقبون بالوزير فيتولى كل واحد منهم ناحية في الإدارة مثل وزير المقاطعات والرعية يبلغ عن أحوال الزراعة والتجارة ووزير الجيش،وزير الساير والهواي مهمته الإشراف على الأموال والزكاة والضرائب،ووزير دوائر بلاد السلطنة من مهامه الإشراف على المداخل والمخارج،أما الوزراء الثلاثة الباقيين فيتلون الإشراف على الحدود والثغور والولايات التابعة للإمبراطورية التيمورية[4]

---

[1]-حسن باشا،**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،ص330.

[2]- نفسه،ص225.

[3]-محمد عبد العظيم أبو النصر،**السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،،مصر،2001م،ص45.

[4]- بوريبوي أحمد وف،زاهد الله منووف،**العرب والإسلام في أوزبكستان(تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم)**،مر نعمت الله ابراهيم وف،ط2،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت لبنان،1999م،ص202.

ب–الحاجب:عرفت وظيفة الحاجب[1] في الفكر الإسلامي السياسي نظرا لقرب من يعمل في هذه الوظيفة من الخليفة أو السلطان،ومن مهامه تنظيم استقبال الوفود وتوجيههم حسب الطريقة للدخول على رئيس الدولة أي التشريفات الرئاسية أو الملكية أو الأميرية[2].وقد اقبس التيموريين هذه الوظيفة حيث يذكر أن خارج قصر تيمورلنك المعروف بقصر دلكشا كان يقف الحاجب ورجال الحاشية[3].

ب– القوانين والقضاء:

إن الأهمية السياسية التي ميزت الياسا ناتجة عن ما تحتويه من مضمون سياسي أدى دوره في العديد من النواحي السياسية بدءا من تأسيس الدولة مرورا بوضع أسس نظام الحكم والسلطة وبتقنين كل ما يساهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار[4].وأحكام الياسا ظلت موضع عناية الأقوام المغولية والتركية بعد إسلامهم،يقول المقريزي في هذا الصدد«فلما مات التزم من بعده من أولاده وإتباعهم حكم الياسا كإلتزام أول المسلمين حكم القرآن،وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن أحد منهم مخالفته بوجه»[5].

ويندرج هذا الوضع على الدولة التيمورية فعلى الرغم من إسلامهم إلا أن قواعدها بقيت تستخدم في دفة السياسة وشؤون الحكم[6]،ويذهب فامبري فيها ويقول «ومن هنا حرص تيمور حرصا بالغا على التمسك بالياسا تمسكا شديدا وأصر عليه رغم معارضة شيوخ المسلمين في

---

[1]–اسم فاعل من الحجب وهو من المنع من الدخول.انظر:حسن باشا،**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،ص251.

[2]–حسن إبراهيم حسن،علي إبراهيم حسن،**النظم الإسلامية**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة مصر،دت،ص146.

[3]–اسماعيل عبد الرحمان الدورابي،المرجع السابق،ص317.

[4]– محمد خالد عبد البرهاوي،**المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام الإمبراطورية المغولية**،مجلة جامعة تكريت للعلوم،قسم اللغة العربية،كلية التربية،جامعة تكريت،العراق،مج19، ع5،2012م،ص369.

[5]–تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي(ت845)،**كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية**،تح محمد زينهم ومديحة الشرقاوي،ط1،ج3،مكتبة مدبولي،مصر،1998م،ص85.

[6]– زيد بن علي الوزير،المرجع السابق،ص58.

ذلك،كما نقل بأمانة كل قوانين الفاتح المغولية الخاصة بالنظم العسكرية في البلاد[1]».وهذه القوانين كانت تسمى ألترا، وألترا باللغة المغولية تعني المذهب[2].ويشر ابن عربشاه أيضا إلى اعتماد تيمورلنك على قواعد الياسا ويقول بأنهم كانوا يقدمون الياسا على الشريعة الإسلامية وذلك في قوله «وكان معتمدا على القواعد الجنكيزخانية،وهي كفروع الفقه من الملة الإسلامية،وممشيا لها على الطريقة المحمدية»[3].

وخلال هذا العهد طرأت تغيرات جديدة على قوانين الياسا وهي عبارة عن مجموعة من النظم الإدارية التي تدعى توزوكات أو ملفوظات والتي ينسب وضعها إلى تيمورلنك نفسه والتي سطرها تيمورلنك في مجموعة من القواعد [4].

ومن مظاهر التأثير الإسلامية على القضاء والقوانين خلال العهد التيموري هو اعتماد الدولة على العمل وفق الشريعة الإسلامية في سن القوانين،ونظرا لأن الدولة كانت تعتمد على قوانين الياسا والشريعة الإسلامية تم تعيين موظف خاص للفصل بين الشريعتين يدعى "رئيس العدالة" ليحدد الجهة التي يجب أن تفصل في القضية.وبالنسبة للشخص الذي يتولى القضاء الشرعي فكان يعين من احد أفراد البيت ويحمل لقب "الصدر"[5] الذي يتولى إدارة الأوقاف كما

[1]-أرمينيوس فامبري،المرجع السابق،ص215.

[2]-الحافظ ابن حجر العسقلاني،**إنباء الغمر بأبناء العمر**،ص303.

[3]- ابن عربشاه،المصدر السابق،ص455.

[4]- حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،**تيمورلنك شخصيته السياسية والعسكرية**،أطروحة دكتوراه،إشر إبراهيم محمود زعرور،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة دمشق،1430هـ-2009م،ص 261،262..انظر:الملحق رقم 08 ص158.

[5]- الصدر:أعلى مقدم كل شيء وأوله،وقد استعمل كلقب من ألقاب الكتابة المكانية وكان يقصد به صدر المجلس.انظر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفبروآبادي(ت817هـ)،**القاموس المحيط**،تح محمد نعيم العرقسوسي،ط8،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1426هـ،2005م،ص423.حسن باشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،ص377.

يقوم بتعيين الموظفين الذين يشرفون على إدارة أملاكها ويدعى هؤلاء" المتولون" ومن مهام الصدر تعيين المفتيين لممارسة القضاء في مختلف المدن والقرى[1].

كما نلاحظ في هذا العهد ظهور تأثير آخر على سياسة خلفاء تيمور حيث يشير ابن عربشاه بصيغة التضعيف إلى أن شاهرخ ابن تيمورلنك قد أبطل العمل بالياسا وأمر أن تجرى سياستهم على جداول الشريعة الإسلامية لكنه عقب على ذلك بقوله وما أظن لذلك صحة،فإن ذلك عندهم صار كالملة الصريحة والاعتقادات الصحيحة[2].

ونحن هنا لسنا في مجال التعقيب على قول ابن عربشاه إلا أننا نكتفي بالقول بأنه لا يمكن أن يصبح الظن حكما،وكثيرا ما يبدل الإنسان دينه بعد ما كان راسخا وإيمانا قويا وخير دليل على ذلك المغول أنفسهم،كما أننا قد أثبتنا أن التمسك بالياسا - اقتصر لحد ما – على الجانب العسكري والحربي.

I –2: الدينية:

أ– بناء المنشآت الدينية:

أولا: المساجد:

تعتبر العمارة التيمورية نسقا متميزا من العمارة الاسلامية والسبب هو اهتمام الحكام التيموريين بالبناء والإعمار وبالرغم من قصر عمر الدولة التيمورية إلا أنها خلفت تراث معماري عريق، لذا نجد التيموريين اهتموا بتشييد المساجد والأضرحة وهذا تعبيرا عن حضارتهم وعقيدتهم وهذا دليل على تأثرهم بالدين والحضارة الإسلامية[3] ومن بين المساجد التي شيدت في هذا العهد نذكر:

---

[1]– مظهر شهاب،**تيمورلنك عصره،حياته،أعماله**،أطروحة دكتوراه،إشر نقولا زيادة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم الآداب العربية،جامعة القديس يوسف،بيروت لبنان،1981م،ص410،411.

[2]– ابن عربشاه،المصدر السابق،ص456.

[3]–محمد هاني القحطاني،،**مبادئ في العمار الإسلامية وتحولاتها المعاصرة(قراءة تحليلية في الشكل)**ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،2009م،ص40.

مسجد بيبي هانم:ويطلق عليه كذلك اسم بيبي خانم[1] وهو المسجد الجامع الكبير بسمرقند تعود فترة تأسيسه إلى عام 802هـ/1399م، وتم تشييده بأمر مباشر من تيمورلنك[2] فتابع عملية بنائه بشكل دوري ومستمر وبعد مرور خمس سنوات من العمل الذي اشترك في تنفيذه عمال وفنانين مهرة من مختلف المدن الإسلامية فاكتمل المسجد وتم افتتاحه للمصلين عام1404م ودعاه سكان مدينة سمرقند وضواحيها باسم مسجد بيبي خانم على اسم زوجة الأمير تيمور التي ساهمت هي بنفسها وبشكل فعال في بناء المسجد[3] وهو وحدة معمارية متداخلة بين الأشكال المعمارية ومتناسق من حيث الألوان فنقش هذا المسجد بعدة خطوط فضلا عن تنوع المضامين، فنجد مثلا في المدخل على أحد البرجين نقش بالخط الكوفي البسيط بصيغة قال النبي عليه السلام«الدنيا ساعة فاجعلها طاعة»ويوجد كذلك نقوش بالخط الكوفي المربع الهندسي بصيغة لفظ الجلالة «الله»،و«محمد»،إضافة إلى العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[4].

مسجد جوهرشاد:شيد في مدينة مشهد في عهد الأمير شاه رخ عام 821هـ/1418م،ويتضح في ذلك المسجد ثلاث ايوانات فكان التيموريين يهتمون بعمارة المدخل الذي يتكون من بوابتين يزيد من عظمته ومئذنتان عاليتان على هيئة أبراج و زخرفة المسجد بالفسيفساء التي تغطي جدرانه مما زادت في جماله، كما أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى زوجة شاه رخ الذي يقال بأنها هي التي قامت بتشييده.[5]

---

[1]-بيبي خانم:بيبي من اللغة التركية وتعني امرأة جميلة وربة بيت وخانم فارسية بمعنى السيدة، وبيبي خانم هي زوجة تيمورلنك الكبرى أنظر شبل إبراهيم عبيد،**ديوان الخط العربي في سمرقند**،مكتبة الإسكندرية،مصر،2012م،ص91.

[2]-لوريس يزييف،محمد جان ميرزا محمدوف،**كنوز العبقرية البشرية(التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي)**،وكالة نوفوستي،روسيا،1985م،ص9.

[3]-خالد السلطاني،**عمارة المسجد الجامع الكبير في سمرقند(مسجد بيبي هانم تمازج اللون مع الإنشاء)**،جريدة المدى الثقافي،العراق، ع774،2006م،ص11.

[4]-شبل إبراهيم،**الخط العربي في سمرقند**،ص83 وما بعدها.

[5]-اسماعيل علام،المرجع السابق،ص213.

ثانيا:الأضرحة:

عرفت الدولة التيمورية أيضا الأضرحة إضافة إلى تشييدهم العديد من المقابر ومن الأضرحة التي شدت انتباهنا في هذا العصر والذي سوف نذكره كنموذج هو:

ضريح تيمورلنك:ويعرف أيضا بكور أمير[1] وهو موجود بسمرقند فشيد هذا الضريح ضمن مجموعة معمارية كانت تضم اكثر من وحدة مدرسة ومسجد وغيرها إضافة إلى هذا الضريح شيده تيمورلنك سنة 808هـ/1405م[2] فتعلوا الضريح قبة ضخمة وزخارف على جدرانه كتابات بالخط الكوفي تحمل أسماء كل من لفظ الجلالة الله ومحمد صلى الله عليه وسلم، ويعتبر هذا الضريح من أجمل الأضرحة في العمارة الإسلامية سواء في التخطيط أو الزخرفة الفنية وقد دفن في هذا الضريح إضافة إلى تيمورلنك أفرادا من أسرته[3].

ب- المذاهب الدينية الإسلامية:

تظهر مكانة المذاهب الإسلامية في المؤسسة السياسية للدولة التيمورية منذ عهد تيمورلنك الذي يظهر تأثره بالشيعة من خلال العديد من الشواهد التاريخية التي نأتي على ذكرها،وذلك من خلال زياراته لمشاهد الشيعة في الكاظمية والنجف بعد فتحه الثاني لبغداد وذكر من قبل أنه زار مشهد على رضا في طوس[4]،ويذكر أيضا أنه نتيجة تأثره بالمذهب الشيعي كان يعقد المناظرات الدينية اظهر من خلالها ميله للشيعة حيث جرت مناظرات بينه وبين فقهاء الشيعة حول وقائع

[1]-كورأمير:كلمة فارسية مكونة من مقطعين كور بالفارسية بمعنى قبر وأمير بالعربية والمعنى قبر أمير .انظر: شبل إبراهيم،المرجع السابق،ص74.

[2]-جمعة أحمد قاجة،**موسوعة فن العمارة الإسلامية** ،ط1،دار الصادرة،دمشق سوريا،2000م،ص107.

[3]-عبد الله عطية عبد الحافظ،المرجع السابق،ص190 وما بعدها.انظر الملحق رقم 11 ص161.

[4]-محمد سالم بكر باعامر،**صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامي في عهد تيمورلنك**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف محمد جبر أبو سعده،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،جامعة أم القرى،الأردن،1413-1933م،ص454 وما بعدها.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع بني أمية وأعلن خلالها كرهه لبني أمية،ورماهم بالكفر والعصيان واتهمهم بأنهم بغاة[1].

كما نجد إشارات أخرى لموالاة علي رضي الله عنه من خلال إطلاقه أسماء النبي والصحابة على أولاده وأحفاده فقد حملوا أسماء محمد وأبي بكر وعثمان وعلي وسعد وقاص(يقصد به سعد بن أبي الوقاص) رضي الله عنهم[2]،وهذا جانب إسلامي مؤثر ونجد في مذكرات تيمورلنك قول يؤيد هذا الميل حيث يقول«لقد طلبت البركة من الزهاد وسواهم من الأشخاص الملهمين والأولياء الصالحين...وتجنبت إراقة الدماء أي منهم،وتبجيل سلالة محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص،وكنت حذرا أبدا من أن أحط من قدر أي من أبناء هذه السلالة الطاهرة أو ألحق بهم الضرر»[3].

ومن الجوانب الدينية الأخرى المأثرة على دولة آل تيمور تأثرهم بالتيار الصوفي،حيث أدرك هؤلاء بوصفهم قوة عالمية جبارة أهمية ومكانة التيار الصوفي وما يمتلكه من ثقل ديني كبير تخطى ما بحوزة القوى الدينية المختلفة في المجتمع الإسلامي.

من هذا المنطلق،ولما كان التصوف يسود العالم الإسلامي في أواخر القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي كان طبيعيا أن يظهر تأثر التيموريين بالتصوف،فمؤسس هذه الدولة تيمورلنك اتصل في مطلع شبابه بالشيخ شمس الدين الفاخوري الذين كان من الصوفيين في مدينة كش والذي ينتمي إلى أهل البيت وهو من أعاظم وأشراف مكة المكرمة[4]،ولما ارتفع نجم تيمورلنك غلب عليه السيد محمد بركة لهذا روي عنه أنه كان يقول جميع ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين

[1]-أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين(ت874)،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،ج4،تح محمد محمد أمين،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1986م،ص124.

[2]- كامل مصطفى الشيبي،المرجع السابق ،ص 152.

[3]-تيمور،**مذكرات تيمورلنك(مذكرات سلطان المغول تيمور)**،تر دنيا ملاح،دار الكتب الوطنية،الإمارات العربية المتحدة،2014م،ص25.

[4]-ابن عربشاه،المصدر السابق،43.

الفاخوري والسيد محمد بركة[1].كما يضاف إلى هذا أن تيمور كان يزور الصوفية ويكرمهم أينما حل فيزور قبور شيوخهم ،وفي مقابل هذا كان الصوفية يدعون لتيمور واعتبرت أعماله كرامات للصوفية [2].

وبناءا عما سبق على الرغم من عدم وجود معلومات كافية عن تأثر التيموريين بالمذاهب الإسلامية في عهد خلفاء تيمورلنك،إلا أننا ما نستطيع أن نستخلصه من خلال هذا التحليل عن تأثر تيمورلنك بها يمكن أن نقول أن المذاهب الإسلامية وجدت طريقها في هذا العهد وبرزت بشكل كبير.

III- التأثيرات الحضارية والفنية:

III -1: الحضارية:

إن الأثر الحضاري الذي خلفه الفاتحون العرب المسلمون على شعوب آسيا الوسطى ظل قائما ومؤثرا رغم مضي قرون ومرور المنطقة بمتغيرات سياسية واجتماعية كثيرة وهو دليل راسخ على قوة الإسلام[3].والإسلام بطبيعته لا يحل بأرض ويستقر بها إلا انقشعت عنها ظلمات الأمية ومنطقة ما وراء النهر عبر تاريخها الطويل ساهمت بنصيب وافر في الحضارة الإسلامية،فقد ظهر العديد من العلماء اقر لهم العالم بالفضل في العلم في جميع المجالات كان هذا واضحا وبارزا في عهد التيموريين الذي كان لهم اثر وشرف المشاركة في بناء المدنية كغيرهم من الشعوب العريقة التي اصدموا واحتكوا معها وتأثروا بها بالدرجة الأولى[4].

---

[1]-أحمد بن يوسف القرماني(ت1019هـ)،**أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**،تح فهمي سعد وأحمد حطيط،ط1،مج2،عالم الكتب،المملكة العربية السعودية،1416هـ،1992م،ص501.

[2] - كامل مصطفى الشيبي،المرجع السابق،ص144.

[3]-أحمد محمد الجورانة،**هيمنة العرب وتأثيرهم الحضاري على شعوب آسيا الوسطى**،مجلة أبحاث اليرموك،جامعة اليرموك،الأردن،1999م،ص2 وما بعدها.

[4]-ميرفت رضا أحمد حسنين،**الحياة الثقافية في إقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي**،مكتب الهيئة المصرية،مصر،دت،ص403.

أ- العمران:

دفع الإسلام معتنقيه إلى العناية بفن العمارة بطرق غير مباشرة،إذ وصف الله تعالى في كتابه جنات النعيم التي أعدها للمتقين من عباده وصفا شيقا لعله كان مبعث الوحي للمسلمين فيما شيدوه من عمائر لقوله تعالى ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَاد﴾[1].

مدى اهتمام سلاطين الدولة التيمورية بفن العمارة الإسلامية:

بلغت فنون العمارة الإسلامية في سمرقند وهراة خلال هذا العهد درجة من الرقي والإتقان والجمال يضعها في مستوى أرقى الفنون وأكثرها أصالة وتألقا،حيث بلغت العمارة الإسلامية سواء من حيث التخطيط أو أساليب البناء والزخرفة درجة عالية من الفخامة[2]،عكست مدى حب أهل تلك البلاد للحضارة الإسلامية التي أثرت على كل ملامح الحياة[3].

وللنهوض بالعمارة في بلاد ما وراء النهر استخدم التيموريون وخاصة تيمورلنك الذي جلب البنائين والصناع والحرفيين والنجارين ورجال العمارة عامة من الهند وشيراز وأصفهان ودمشق وبغداد[4]،ليقوموا بأسس الحضارة المعمارية الإسلامية ولتكون تلك الأبنية دليلا واضحا على روعة الحضارة وغناها لقرون عديدة،وكيف أنها نقلت المجتمعات التي غشيتها بنورها من البداوة إلى المدنية والحضارات ذات الأبنية الفخمة فقد استطاعت تلك الكفاءات أن تعكس في بنائها الحضارات الأربع الأساسية لبلدانها مما أدى لقيام نهضة عمرانية في آسيا ليس لها مثيل،ليست

[1]- سورة الزمر، الآية 20.

[2]-حسن باشا،**موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**،ج1،ص125.

[3]-بوريبوي احمدوف،زاهد الله منوروف،المرجع السابق،ص220.

[4]-بارتولد شبولر،المرجع السابق،ص123.

بعربية ولا فارسية ولا تركية ولا هندية،بل هي الأربعة معا في تناغم لتنبثق حضارة التيموريين[1].ولإبراز هذه النهضة نذكر:

1- المدن:

- سمرقند:

المدينة المتحف،إحدى حواضر الإسلام العريقة في المشرق الإسلامي،ومن أغنى المدن الإسلامية التي تزخر بالآثار والمعالم الحضارية الإسلامية كما أنها أقدم مدن العالم في بلاد ما وراء النهر،تقع في جنوب واد الصغد مرتفعة عليه[2]،وسمرقند كلمة مركبة من"سمر" و"قند" والمقطع الأخير هو كلمة فارسية معناها المدينة،والمقطع الأول لم يتفق على معناه،على أن كلمة سمر بالتركية تفيد في ما يوضع على ظهر الدابة من بردعة وما إليها لربط الأثقال والأحمال،فعلى ذلك يكون المقصود بكلمة سمرقند المدينة العالية لكونها مرتفعة على وادي الصغد كبردعة الدابة[3].

أطلق العرب على سمرقند اسم الياقوتة الراقدة على نهر زارافشتان،وهي العاصمة الرائدة التي أعدها تيمورلنك لتحتل الصدارة في عهده.وقد عمل تيمورلنك على إحياء هذه المدينة الراقية وذلك من خلال بناء العديد من الآثار الإسلامية البديعة،وقد استمر نشاط هذه المدينة والاهتمام بها من طرف خلفاء تيمورلنك خاصة حفيده الإمبراطور العلامة الفذ الوغ بك الذي جعل هذه المدينة بمختلف الآثار الإسلامية من قصور ومساجد ومدارس،وقام بالعديد من الانجازات العلمية

[1]-شبل إبراهيم عبيد،**الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي**،ط1،دار القاهرة،القاهرة مصر،2002م،ص12.

[2]-ابن سعيد المغربي،**بسط الأرض في الطول والعرض**،تح خوان قرنيط خنيس،دط،معهد مولاي حسن،تطوان المغرب،1958م،ص107.

[3]-أبو ليث نصر بن محمد بر احمد بن إبراهيم السمرقندي،**خزانة الفقه وعيون المسائل**،تح صلاح الدين الناهي ،مج1،شركة الطبع والنشر الأهلية،بغداد العراق،1385هـ-1965م،ص10.

التي صبغت المدينة بالصبغة الإسلامية العريقة وأعطتها شهرة عالمية وبذلك أصبحت هذه المدينة قبلة الناس من كل وياقوتة العلم في العهد التيموري[1].

- هراة:

ظلت سمرقند عاصمة تيمورلنك المحببة إلى قلبه وعروسة الشرق الإسلامي حتى نقل من بعده ابنه شاهرخ(808-856هـ/1404-1448م) مركز الحكم التيموري إلى عاصمته الجديدة هراة بعد أن اخمد الثورات والمنازعات التي ثارت بين أبناء تيمور وأحفاده عقب وفاته،وتميز شاهرخ بأنه أكثر الملوك التيموريين الذين حكموا إيران بالحكمة والعدل والثقافة[2]،فجمع في عاصمته هراة الفنانين من كافة أنحاء دولته،وفي عهد حسين بايقرا(874-912هـ/1468-1506م) والذي يعد من أشهر الأمراء التيموريين حيث استطاع أن يحكم من عاصمته هراة سائر إقليم خراسان وان يقر لدولته النظام وكان مصلحا عظيما حيث حرص على النهوض ببلاده والرقي بها حتى فاقت هراة سائر المدن في التحضر والأخذ بأسباب المدنية والرفاهية[3].

2- القصور:

قام التيموريون بتشييد عدد كبير من القصور الضخمة التي هي دليل على عظمة السلطان ورمز لقوة الدولة ،وكان من بين هذه القصور:

- قصر آق سراي:قام بتشييده تيمورلنك في مدينة كش،واستغرق بناء هذا القصر عشر سنوات،ومن أجل بنائه جلب هذا الأخير معماريون من بلاد فارس وكان بنائه على الطراز الإسلامي،وتم رسم على واجهة القصر شعار الشمس والأسد(شعار القوة)،وكانت جدرانه مغطاة بالفسيفساء الصينية[4].

---

[1]-إدوار بروي،**تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى**،تر يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،ط2،مج3،منشورات عويدات،بيروت لبنان،1986م،ص560.

[2]- أرمينيوس فامبري،المرجع السابق،ص247.

[3]-حسن باشا،**التصوير الإسلامي في العصور الوسطى**،ص435.

[4]-بوريبوي أحمدوف، زاهد الله منوروف،المرجع السابق،ص182.بارتولد،**تاريخ الترك**،ص 247.

– **قصر دلكشا"شارح القلب"**:قصر صيفي تميز بالضخامة مدخله مغطى بالآجر الأزرق المذهب فيبدو وكأنه جوهرة حتى إن الناظر يراه من بعيد وهو يتلألأ في الأفق[1]،يتكون من ثلاثة ساحات الأولى يقف بها الجنود في أتم زينة وأبهى منظر،ثم الساحة الثانية التي يوجد بها الحجاب ورجال الحاشية،إما الساحة الثالثة فكان تيمورلنك يجلس فيها على بساط من الحرير المطرز لاستقبال زائريه،وكانت الساحة مطلة بالأشجار،وبها نافورات جميلة،وهذا القصر يعد واسطة العقد بين قصور سمرقند التي اتخذها تيمورلنك عاصمة لملكه[2].

وبهذا نرى أن العمارة الإسلامية في عهد التيموريين وصلت إلى درجة كبيرة من الثقافة الفنية واحتلت مكانة مرموقة وتعددت ألوانها،والتي مازالت شاهدا على عصر الدولة التيمورية الغابر في كل من سمرقند وهراة وغيرها.

ب– المعاهد العلمية:

يتميز عهد الدولة التيمورية بإقامة المدارس الكثيرة وإجراء الأرزاق عليها و لاتزال بقايا هذه المدارس تثير دهشة زوار بخارى اليوم وبهذه المدارس التي جعلت تيمور نفسه مثالا يحتذي به أسرته الوزراء والنبلاء الذين كانوا يتنافسون فيما بينهم في بناء هذه المدارس فبلغت المدارس في مدينة سمرقند وحدها في فترة من الفترات قرابة ثلاثة وعشرين مدرسة[3]، وهذا يعكس مدى اهتمام الأسرة التيمورية بالعلم والعلماء دفعهم بذالك الى تشييد هذه المعاهد ومن بينها نذكر:

– **مدرسة أولغ بك:**

تقع هذه المدرسة في سمرقند وقد شيدت بين سنوات 1417م–1420م وقد ساهم في إنشائها أولغ بك فكان يقوم بنفسه بعملية البناء كأحد العاملين المشاركين في عملة التشييد وهي مكونة من طابقين وتخيط غرف المدرسة بصحنها الذي يأخذ شكل المستطيل ونلاحظ الثراء

[1]– عامر إبراهيم إبراهيم،**العمارة في سمرقند في العهد التيموري**،مجلة إدارة الأعمال،مصر، ع108،2005م،ص33.

[2]–اسماعيل عبد الرحمان الدورابي،المرجع السابق،ص317.

[3]– ابن عربشاه،المصدر السابق،ص542.

الزخرفي بالفسيفساء الزخرفية[1]، فمن بين النقوش التي نقشت عليها وكان ذلك من خلال شريط مستطيل كتب بخط الثلث بصيغة«والجدير بأن يقال في شأنه هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون وقد وفق لبناء المدرسة باني مباني العلم والإحسان أولغ بك كوركان أرسى الله تعالى بنيان ايوان سلطنته وأرسى أركان دولته» وكان يدرس فيها أربعة مدرسين يشرف عليهم شخص يعرف بشيخ المدرسين، وباعتبار أن أولغ بك كان يهتم بالفلك والرياضيات أراد أن تكون هذه المدرسة مركزا رئيسيا للعلوم وقد ازدهرت فيها العلوم الدقيقة مثل الرياضيات.[2]إضافة إلى أنه بني مدرسة في بخارى ولكن لا يوجد أي تفصيل حول هذه المدرسة التي كانت تحمل اسمه أيضا فنقش في مدخلها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»[3].

- **المدرسة الاخلاصية:**

أسسها الوزير عليشير نوائي[4] وهو وزير الأمير حسين بايقرا وهي مدرسة دينية كانت تدرس فيها أصول الفقه في الرواق الشرقي والرواق الغربي يدرس فيه علم الحديث، ألحق فيما بعد بهذه المدرس وحدات معمارية أخرى من بينها قبة تعرف بدار الحفصة وخصصها هذا الوزير لتلاوة القران الكريم[5].

---

[1]- فيتالي نومكين،**سمرقند**،تر صلاح صلاح،ط1،منشورات المجمع الثقافي،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1996م،ص18.

[2]-شبل إبراهيم عبيد،**النقوش الإنشائية الباقية في مدينة سمرقند وأهميتها الأثرية**،بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،كلية الأدب،جامعة المنيا،مصر،ع44،2002م،ص519.

[3]-بارتولد،**تاريخ الحضارة الإسلامية**،ص105.

[4]-علي شيرنوائي:أحد حماة العلم والأدب في عهد السلطان حسين بايقرا وأعظم طلائع الأدب التركي بلغة جغتاي وأثاره في التأليف ورعاية المؤلفين أنظر بارتولد،تاريخ الحضارة الإسلامية،ص106.

[5]-شرين عبد النعيم حسنين،المرجع السابق،ص149.

ت- الآداب والعلوم:

مظاهر الحركة العلمية وعوامل ازدهارها في عهد الدولة التيمورية:

من المظاهر الحضارية التي تدل على مكانة العلماء عند ملوك المغول المسلمين في آسيا الوسطى وإيران هو تواضعهم الشديد للعلماء وحفظ مكانتهم اللائقة فكان تيمورلنك يقرب إليه العلماء والأدباء وجعلهم من رجال بلاطه[1].كما كان حريصا على مقابلة المشهورين منهم في البلاد التي يدخلها ومنها مقابلته لإبن خلدون خارج أسوار دمشق أثناء حصارها سنة 1401م وقد أوضح هذا اللقاء سعة معرفة تيمورلنك بالأنساب وأخبار الأمم[2].

ولم يكن حب سلاطين الدولة التيمورية قاصرا على احترامهم والتواضع الشديد لهم،بل تعدى ذلك إلى مشاركتهم في الاشتغال بالعلم والاحتفاء به،فقد روي عن بعض خلفاء تيمور من بينهم شاهرخ ميرزا الذي كان ينظم الشعر باللغة الفارسية والتركية على السواء،كما كان من أعظم الحكام في فنون الكتابة ورعايتها وله كتاب مصارع العشاق[3]،إضافة إلى السلطان الوغ بيك (812-853هـ/1409-1449م)الذي كان متأثرا بالحضارة الإسلامية أكثر من جده تيمور لدرجة أنه فاقه في كل التوجهات الدينية والعلمية والعمرانية التي اشتهر بها جده[4]،فلم يقتصر اهتمامه على لقاء العلماء وحضور مجالسهم بل كان يشتغل نفسه هو بالعلم عامة وبعلم الفلك خاصة،وهو من هذه الناحية يعتبر نموذجا نادرا في التاريخ الإسلامي للحاكم التركي التيموري المسلم[5].ولابد من إيراد الملاحظة هنا أن هذا الحاكم وغيره من العلماء لم يكتبوا كتبهم بالتركية(الجغطائية)،ولكنهم حرروا

---

[1]- مظهر شهاب،المرجع السابق،ص432.

[2]-عبد الرحمان بن خلدون(808هـ)،**التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**،دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،لبنان،1979م،ص409 وما بعدها.

[3]-السيد عبد المؤمن السيد أكرم،المرجع السابق ،ص66.

[4]- بارتولد،تاريخ الحضارة الإسلامية،ص97.

[5]-عبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بالغياثي،**تاريخ الدول الإسلامية في الشرق(آسيا،إيران،العراق،بلاد الأناضول،بلاد الشام)**،تح طارق نافع الحمداني،دار ومكتبة الهلال،بيروت لبنان،2010م،ص239 وما بعدها.

ما كتبوه باللغة الفارسية والعربية وهذا إن دل إنما يدل على مدى تأثرهم بالعلوم الإسلامية المدونة في معظمها بهاتين اللغتين في ذلك الحين[1].

وفي ظل هذا المناخ التعليمي والثقافي،وفي ظل الروح الإسلامية التي تمجد العلماء وتطلق للملكات الإنسانية حرية النظر والبحث في الأفاق وفي الأنفس تفجرت عبقرية الأدباء والشعراء والمفكرين والعلماء وظهر المبدعون الذين كانوا نخبة من أشهر الرواد في تاريخ الحضارة الإسلامية لتنبئ عن همم راقية في حياة الدولية التيمورية[2].ولإبراز هذه النهضة العلمية نذكر:

1- العلوم الدينية:

إن علوم القرآن من اشرف العلوم واجلها وأفضلها على الإطلاق،لكون موضوعها كتاب الله ولكون غايتها الاعتصام بكتاب الله،ولهذا أمر الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم بهذا العلم،فأقبلت طائفة على تفسيره وهو رأس العلوم الدينية ورئيسها،واقبلت طائفة أخرى على ضبط العلوم المعينة على تفسيره إضافة إلى علوم أخرى.

علم التفسير:

التفسير لغة مصدر فَسَرَ ويُفَسِرُ،وهو من الفِسر بمعنى البيان[3]،وقد جاءت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم لقوله تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[4].وعليه التفسير لغة يدل على البيان والكشف والتفصل.

إصلاحا هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[1]؛أي هو البحث عن نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب

---

[1]-كارل بروكلمان،المرجع السابق،ص423.

[2]-محمد يوسف عدس،**الإسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز**،تق وليد فكري فارس،إصدارات مركز دراسات العالم الإسلامي الجامعة الإسلامية العالمية،كوالالمبور ماليزيا،2017م،ص39.

[3]- الفيروزآبادي،المصدر السابق،ص456.

[4]- سورة الفرقان،الآية 33.

وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة[2].وخلال العهد التيموري ظهر العديد من علماء التفسير الذي كانوا من أصحاب اللسانين والذين جالوا النظر في مبناه حتى أطنبوا في البيان،وكشفوا عن دقائقه وألفوا فيه المؤلفات التي شهدت لهم برسوخ القدم وعلو الكعب[3].من بين هؤلاء نذكر:

التفتازاني(712-793هـ/1312-1390م):مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين،ولد بتفتازان(من بلاد خراسان) ،وهو عالم بالتفسير والنحو التصريف والمعاني،اخذ عن أكابر العلماء في عصره[4]،وقد اخذ به تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي بها سنة 793هـ،من بين مؤلفاته في التفسير "كشف الأسرار وعدة الأبرار في تفسير القرآن" و"شرح منهى السؤال والأمل لابن حاجب"[5]،ومن كتبه أيضا "حاشية على الكشاف في التفسير للزمخشري" قال في كشف الضنون عن هذا الكتاب« وهي ملخصة من حاشية الطيبي مع زيادة التعقيد في العبارة ولم يتمها وصل فيها إلى سورة الفتح وفرغ منها سنة 789هـ»[6].

عبد الرحمان الجامي(818-898هـ/1414-1492م):عبد الرحمان بن احمد بن محمد الجامي نور الدين أبو البركات،كان مفسر من فقهاء الحنفية،ولد في جام من بلاد ما وراء النهر

---

[1]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج1،مكتبة دار التراث،القاهرة مصر،1957م،ص13.

[2]-صديق بن حسن الفتوجي،**أبجد العلوم(الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم)**،تح عبد الجبار الزكار،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،ج3،دمشق سوريا،1978م،ص172.

[3]-محمد صفا شيخ إبراهيم حقي،**علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن هجري**،ط1،ج1،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1425هـ 2004م،ص179.

[4]-عادل نويهض،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**،ط3،ج1،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت لبنان،1409هـ،1988م،ص670.

[5]-إسماعيل باش البغدادي،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،ج2،مؤسسة التاريخ العربي،لبنان،1951م،ص430.

[6]- خليفة حاجي ،المصدر السابق،ج2،ص1478.

وانتقل إلى هراة صغيرا وبها نشأ وتعلم وصحب مشايخ الصوفية[1]،ومن بين كتبه في التفسير"تفسير القرآن" "شواهد النبوة لتقوية يقين أهل الفتوة" باللغة الفارسية[2].قال عنه حاجي خليفة« يختلج صدري أن ارتب في التفسير كتابا جامعا لوجوه اللفظ والمعنى لا بدع فيه دقيقة أو لطيفة إلا أبداها محتويا على نكات البلغاء ومنطويا على إشارات العرفاء»[3].

وبهذا نرى أن العصر التيموري ونتيجة لاجتهاد في فهم القرآن ظهر عدة من المفسرين الكبار كما نلاحظ اهتمام الحكام التيموريين ومن بينهم تيمورلنك الذي رأيناه يهتم بالعلوم الدينية وجلب العلماء إلى حاضرته وهذا جانب مؤثر والذي يدل على تأثر هذه الشعوب التركية بعلوم الإسلام والاهتمام بها.

أ- علم الفقه:

يسمى بعلم الدراية وهو معرفة النفس مالها وما عليها وهو يقوم على الأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية وهو مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل،[4]

فنجد هذا العلم كان له مكانة في عصر الدولة التيمورية فأولوه الاهتمام خاصة في عهد خلفاء تيمور مما أدى الى بروز فقهاء، فمن بينهم نذكر العالم الفقيه سعد الدين التفتازاني وقد ولد بالعراق سنة722هـ وهو حجة في الفقه والأصول والعلوم حيث ترك العديد من المؤلفات في شتى الفروع ولف في الفقه كتابين«المفتاح»،«اختصار شرح تلخيص الجامع الكبير».[5]

---

[1]-محمد عبد الحي اللكنوي الهندي أبو الحسنات،**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**،تح محمد بدر الدين أبو فراس النعاني،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة مصر،1324هـ،ص86 وما بعدها.

[2]-إسماعيل باش البغدادي،المصدر السابق،ج1،ص534.

[3]- خليفة حاجي ،المصدر السابق،ج1،ص444 وما بعدها.

[4]-الحسين بن رشيق المالكي(ت636هـ)،**لباب المحصول في علم الأصول**،تح محمد غزالي،عمر جابي،ج1،ط1،دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث،دبي الإمارات العربية المتحدة،1466هـ/2001م،ص192.

[5]-ابن عربشاه،المصدر السابق،ص541.

2- الآداب:

ارتبط التدوين في هذه الفترة باللغة التركية الجغطاية التي كان يتكلمها تيمور والأتراك الجغطائيون،ولعل ابرز الإعمال الأدبية من عصر تيمور هو المؤلف الذي ينسب إلى تيمور نفسه،والذي اشتهر باسمه "ملفوظات تيمور" وفيه تحدث عن أحداث عصره السياسية والعسكرية،كما فصل في مختلف الأنظمة السياسية والإدارية والعسكرية التي عمل على تطبيقها،وأشار إلى نظرياته في كل هذه الأمور[1]،وقد ذكر هذا الأخير في مقدمة المذكرات إلى سبب وضعه إلى هذه المذكرة وذلك من اجل كل واحد من أولاده وذريته الذين سيتربعون على عرشه ويخلفونه وأوصاهم بالعمل بالأحكام والشرائع وجعلها موضع التطبيق والممارسة،والتي بموجبها ستضمن حفاظهم على سلطانهم والأراضي الخاضعة لهم وتكون بمأمن من الخراب والتفكك[2]،ويضم هذا الكتاب بين دفتيه الأحداث التي مر بها في حياته منذ بلوغه سن السابعة ولغاية سن السبعين،كما تحدث من خلالها عن مختلف الوسائل التي اتبعها في إخضاع البلاد التي قام بغزوها[3].وتعتبر هذه المذكرات وثيقة تاريخية خطيرة تظهر لنا أن تيمورلنك كان صاحب عبقرية عظيمة،وأنه ملك فكرا إسلاميا خاصا به لكن مشكلته مثل غيره من الطغاة هي المطابقة والمفارقة بين القول والفعل.

أ- الشعر:

من البديهي أن انهيار الإمبراطورية الواسعة لتيمورلنك بدأ مع موته،وقد تعددت المراكز التي تولت زمام الأوضاع السياسية من بعده،والتي بزغ فيها الأدب الفارسي وتطور في ظل رعايتها.سيطر شاهرخ احد أبناء تيمور على الوضع السياسي في هراة(809-850هـ-1407-1446م) وفي الحقيقة فإن قوة تيمورلنك استمرت في شخصية ابنه شاهرخ الذي حكم نحو نصف قرن[4]،والذي كان صاحب ذوق وفهم للفن والأدب،ويمكن مقارنة بقية الأمراء التيموريين معه في

[1]-مظهر شهاب،المرجع السابق،ص443.

[2]-تيمور،المصدر السابق،ص21.

[3]-مظهر شهاب،المرجع السابق،ص434.

[4]-علاء محمود قداوي،المرجع السابق، ص364.

هذا الجانب،بل ربما كانوا أفضل منه،منهم من مال إلى الأدب،واظهر قسم آخر منهم موهبة ممتازة في العديد من الفنون،ما نتج عنه أن أصبح هذا المركز السياسي ملتقى الأدباء والشعراء وأصبحت مدرسة هراة ضمن مدارس الفن الإسلامي الأكثر تلألؤا[1].

إضافة إلى شخصية أخرى كان لها دور كبير خلال هذا العهد هو الوزير عليشير نوائي الذي كان أديبا وشاعرا ومؤلفا،وفي الشعر يعد مؤسس الأدب الأوزبكي أو الجغطائي لكتابته باللغة الجغطائية ويعتبر أول من كتب بها[2]،بينما كتب احد دواوين أشعاره بالفارسية والآخر بالتركية[3].كما نجد أيضا حافظ الشيرازي[4] الذي يعد من كبار الشعراء في الأدب الفارسي ومن أبرعهم في نظم الغزل،وترجع أهميته في أنه اخرج الغزل من موضوعه التقليدي فيتناول في غزلياته أغراضا متنوعة،فكان يتغنى بالشباب إلى الشباب،وللمشيب بأشعار المشيب، وقد ترك لنا ديوانا كبيرا يشمل في معظمه على ستمائة وثلاث وستون منظومة منها خمسمائة وثلاث وسبعون غزلا[5].

كما لا يمكن أن نغفل دور السلاطين التيموريين وتأثرهم بالشعر ونظمه،فمنهم حسن ميرزا الذي كان في شعره جليل القدر،وشعره التركي يفوق شعر كثير من شعراء عصره،ويظهر تأثره باللغة العربية في هذا الجانب حيث أن بعض أثاره كتبها بالغة العربية[6].

---

[1]-عباس إقبال،تاريخ إيران بعد الإسلام،ص265 وما بعدها.

[2]-محمد فؤاد كوبريلي،**تاريخ الأدب التركي**،تر عبد الله احمد إبراهيم الغرب،مر الصفصافي احمد القطوري،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2010م،ص417.

[3]-محمد رضا شفيعي كدنكي،**الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا**،تر بسام ربابعة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،2009م،ص31.

[4]-حافظ الشيرازي:(725-792هـ/1325-1390م) عبد الله مشرف مصلح بن مشرف المعروف بالسعدي الشيرازي،ولد في شيراز ونشأ بها ويعتبر من أشهر شعراء الفرس،انظر:منير بعلبكي،**معجم أعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب والقدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد)**،ط1،دار العلم للملايين،لبنان،1992م،ص169.

[5]-إسعاد عبد الهادي قنديل،المرجع السابق،ص217،218.

[6]-عبد العزيز جنكيزخان، **تركستان قلب آسيا**،الجمعية الخيرية التركمانية،العراق،دت،ص95.

ب- النثر:

يرى بعض المهتمين بالشعر والنثر الفارسي وتطوره أنه إذا كان العصر التيموري لم يقدم أي عمل رائع في ميدان الشعر فإنه أيضا كان اضعف في ميدان النثر وليس في هذا العهد اثر مكتوب بين الخصائص الأدبية الحقيقية حتى يمكن الحديث عن جدارته،و أفضل نثر في هذا العصر هو ذلك النثر الذي نجده في كتاب نفحات الأنس وبهارستان أي روضة الربيع لعبد الرحمان الجامي الذي يعد تقليد لكتاب كلستان لسعدي الشيرازي الذي كان من ابرز شعراء العهد الايلخاني[1].

والميزة الجامعة لنثر هذا العصر هي عدم الإبداع في اللغة،وعدم التجديد واعتماد الأسلوب القديم،إلا أنه خلال هذا العهد ظهرت أشياء جديدة طرأت على النثر وهي الألقاب والكتابات والإطناب إضافة إلى دخول كلمات مغولية وتركية أصبحت أكثر استعمالا،وبدأت في الحلول مكان الكلمات الأخرى لحد كبير[2].

3- علم التاريخ والجغرافيا:

أ- علم التاريخ:

قال تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ [3]،يتضح من الآية أن التاريخ عبرة تفيد الناس في حياتهم وتقوي إيمانهم وترتقي بأخلاقهم وقيمهم.من هنا جاءت أهمية دراسة التاريخ خاصة في هذه الفترة كونها تؤرخ لحدث عام في التاريخ الإسلامي كان له دور في أحداث تغيرات جوهرية على الجغرافية السياسية والبشرية للمشرق الإسلامي.

لقي علم التاريخ اهتماما من قبل الحكام التيموريين الذين حرصوا على تدوين أمجادهم وحروبهم والتأريخ لها وعلى رأسهم تيمورلنك الذي كان ملما بسماع قصص التاريخ،والاطلاع على أحوال الأمم الماضية وأنسابها ،وكان يحيط بحاشيته عدد كبير من المؤرخين والإخباريين الأويغور والتاجيك(الفرس المسلمون)،وقد تعدى هذا الاهتمام إلى تسجيل مختلف الإخبار التي

[1] -محمد السعيد جمال الدين،المرجع السابق،ص130.

[2] - محمد رضا شفيعي كدنكي،المرجع السابق،ص35 وما بعدها.

[3] -سورة يوسف،الآية 111.

وقعت في عصره،فيذكر أن الكتاب كانوا يقومون بتسجيل مختلف الأخبار والأحداث والأوامر التي تصدر عن تيمور والحلول التي يراها مناسبة في المسائل التي تعرض عليه[1].

وعلى أي حال فإن المصادر الرئيسية التي أرخت لهذه الفترة والتي كتبها مؤرخون كانوا في بطانة تيمور أو بطانة أولاده وأحفاده تتصف بأنها كانت ترجمة مطولة عن حياة هذا الحاكم التيموري وردت فيها معلومات مستفيضة ومتسلسلة وعلى قدر كبير من الدقة عن تيمور وعصره وأعماله،[2]،من الصعب حصر الإنتاج الفكري والتاريخي خاصة في هذه الفترة لكن لا مانع من الإشارة إلى أبرزه،فمن ذلك نجد:

ظفرنانه لصاحبه نظام الدين الشامي:وألف هذا الكتاب بين عامي(804-806هـ/1402-1404م)،ويعد هذا المصنف أول الكتب التي دونت عن تيمورلنك بتكليف منه وتدوينا لحملاته،وقد أورد فيه المؤلف حياة تيمور وأعماله ما عدا السنة الأخيرة منها،وقد وضع تيمورلنك تحت تصرف نظام الدين بعض الوثائق الرسمية والبيانات ليستعين بها،وقام المؤلف بعد مدة قصيرة بإجراء تنقيحات وتعديلات على كتابه وقدمه إلى حفيد تيمورلنك عمر بن ميرانشاه،وتكمن أهمية هذا الكتاب في أن صاحبه يعتبر شاهد عيان لمختلف أحداث هذا العصر[3].

غير أن هذه التصانيف التاريخية بلغت ذروتها في ظل خلفاء تيمورلنك وبخاصة في مدرسة هراة التي أحيت تحت رعايتها طريقة رشيد الدين الهمذاني[4]،حيث أن شاهرخ عهد إلى حافظ ابرو[5]بتذليل كتاب جامع التواريخ للهمذاني الذي انتهى عند سيرة الايلخان اولجايتو[6]،وأكمله

---

[1]-مظهر شهاب،المرجع السابق،435.

[2]-مظهر شهاب،المرجع السابق،434.

[3]-ابراهيم أمين الشواربي،المرجع السابق،ص23.

[4]-هاملتون جب،**دراسات في حضارات الإسلام**،تر إحسان عباس وآخرون،ط3،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1979م،ص174 وما بعدها.

[5]-حافظ ابرو:شهاب الدين عبد الله بن لطف الله الخوافي،ولد في مدينة هراة وتلقى دروسه في مدينة همذان والتحق بخدمة تيمور ثم ابنه شاهرخ وحفيده باينسقر توفي سنة 830هـ-1430م.انظر:**الموسوعة العربية العالمية**،ط2،ج9،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،1419هـ،1999م،ص50.

[6]-انظر مقدمة عباس العزاوي في كتاب تاريخ العراق بين إحتلالين،ج1،ص20 وما بعدها.

حافظ ابرو في تدوين الحوادث حتى سنة 820هـ-1471م، ويعتبر هذا الكتاب جزء من كتابه "زبدة التواريخ" الذي انتهى من كتابته سنة 829هـ عرض فيه لسيرة تيمورلنك وأحداث عصره،كما حوى تفاصيل دقيقة لغزو تيمورلنك لبغداد،لهذا يعتبر حافظ ابرو اشهر مؤرخي العصر التيموري وخاصة في عهد السلطان شاهرخ[1].

وهناك في مقابل هذه الكتب الفارسية التي أرخت لهذا العهد مؤرخ دمشقي معاصر لتيمورلنك كتب باللغة العربية عن حياة تيمورلنك وهو ابن عربشاه[2] الذي ألف كتابه الموسوم "عجائب المقدور في نوائب تيمور"،يعتبر من أنفس الوثائق التي دونت عن سيرة تيمور ،[3] ذلك أن المؤلف استعان في كتاباته من المصادر والأصول الفارسية والتركية – بفضل إجادته للتركية والفارسية - وقد أصبح هذا الكتاب من الوثائق المهمة في تحقيق سيرة تيمورلنك وتحليل صفاته وشخصيته[4].

وشخصيته[4].

ب- علم الجغرافيا:

تطورت الدراسات الجغرافية الإسلامية بمرور الوقت وساعد على تطورها عدة عوامل أساسية من بينها اتساع الدولة الإسلامية فشملت أقطارا شاسعة وكان لابد من جمع المعلومات عن الأقطار الجديدة لتسهيل إدارتها وحكمها[5].

---

[1]-ابراهيم أمين الشواربي،المرجع السابق،ص26.

[2]- محمد بن عربشاه:(791-854هـ/1389-1450م)احمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو محمد شهاب الدين المعروف بإبن عربشاه،مؤرخ رحالة،ولد ونشأ في دمشق،انتقل إلى سمرقند ثم إلى بلاد الأناضول وهناك اتصل بالسلطان العثماني محمد بن عثمان الذي ترجم له بعض الكتب.انظر:خير الدين الزركلي،**الأعلام(قاموس تراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**،ط15،ج1،دار العلم للملايين،لبنان،2002م،ص227.

[3]-ابن عربشاه،المصدر السابق،ص18 وما بعدها.

[4]- عبد المالك إدريس مالك موسي،**خصائص أسلوب ابن عربشاه من خلال عجائب المقدور في نوائب تيمور وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**،رسالة دكتوراه في الأدب والنقد،إشر عبد الله بريمة فضل،كلية الدراسات العليا-كلية اللغة العربية،قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية،السودان،2010م،ص51.

[5]-محمد رشيد الفيل،**أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب**،الجمعية الجغرافية الكويتية،الكويت،1779م،ص7.

وكان بعض الحكام المسلمون يوفدون الرسل والسفراء إلى غيرهم من الحكام والأمراء ما نتج عنه القيام برحلات إلى أصقاع لم يألفها المسلمون،ونفس الأمر ينطبق على حكام الدولة التيمورية الذين اظهروا اهتماما بهذا الجانب،فالبداية كانت مع ثاني حاكم من السلالة التيمورية شاهرخ الذي اسند إلى حافظ ابرو وظيفة مؤرخ الدولة وصحبه في معظم غزواته ورحلاته،تمكن خلالها ابرو من زيارة معظم البلاد العربية والإسلامية وجمع مادة علمية قيمة في حقلي التاريخ والجغرافيا،وقد اعتبر بمثابة مؤرخ رسمي للدولة وكلفه أيضا بمهام علمية مختلفة وإحدى هذه المهام ارتبطت بوضع مصنف جغرافي لم يعرف اسمه ولم تذكره المصادر التاريخية،وتم كتابة هذا المصنف باللغة العربية وقدم إلى السلطان شاهرخ الذي كلفه بترجمته إلى الفارسية[1].وهذا الكتاب اشتمل على مقدمة في نظام الكون ثم يلي ذلك وصف للبلاد متنوعة من بلاد المغرب غربا إلى كرمان شرقا،اهتم خلالها بإعطاء وصف بالغ في الأرض والأقاليم والبحار والبحيرات والأنهار والجبال،كما اشتهر بأسفاره الواسعة للحصول على معلوماته الميدانية في حقلي التاريخ والجغرافيا لبلاد فارس وللعالم العربي الإسلامي،فصار نتاجه العلمي من المراجع المصادر الهامة ليس في جغرافية تاريخ إيران فقط،إنما أيضا في جغرافية وتاريخ البلدان الإسلامية واعتبر حافظ ابرو من ابرز الجغرافيين المسلمين في هذا العصر [2].

إضافة إلى رحالة آخر برز في هذا العصر هو عبد الرزاق السمرقندي[3] صاحب كتاب "مطلع السعدين ومجمع البحرين" الذي يعتبر كتاب تاريخي جغرافي في نفس الوقت اكتسب به شهرة علمية تقع في جزأين والذي كرسه بصورة خاصة لتاريخ المغول وتيمور وشاهرخ[4]،وقد اعتمد

---

[1]-علي عبد الله الدفاع،المرجع السابق،232.

[2] - كراتشوفسكي،المرجع السابق،ج2،ص529.

[3]-عبد الرزاق السمرقندي:(816-887هـ/1413-1482م)كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحاق السمرقندي،نزيل هراة و بها نشأ وترعرع،مؤرخ ورحالة جغرافي من عمال شاهرخ ابن تيمورلنك الذي لقبه عدة وظائف.انظر:إسماعيل باش البغدادي،المصدر السابق،ج1،ص130.عباس العزاوي،**التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان**،ص222 وما بعدها.

[4]-**المعجم المفهرس للمخطوطات العربية والإسلامية في طقشند**،تر نعمة الله إبراهيم وآخرون،ط1،مج5،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت لبنان،2000م،ص26.

في تصنيفه لهذا الكتاب على المعلومات الميدانية التي اكتسبها من رحلاته العلمية ومن مؤلفات بعض علماء عصره في مقدمتها "زبدة التواريخ"لحافظ ابرو،وبهذا يعتبر هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة تحدث فيها شاهرخ عن تاريخ بلاد فارس بوجه خاص وهو يقف في مقدمة المراجع الأولية لتاريخ وجغرافية منطقة الشرق الإسلامي[1].

وبهذا نرى أن المعرفة الجغرافية قد تطورت في هذا العهد نتيجة لاهتمام السلاطين التيموريين بها،ما نتج غنه ظهور جغرافيين استطاعوا أن يجمعوا معلومات جديدة عن ممالك الإسلام عن طريق المشاهدة الشخصية والسؤال والاستقصاء.

4- العلوم التطبيقية:

1- الفلك:

الفلك هو علم يبحث حالة الكواكب وحركاتها ومواقعها ونواميسها وأسباب تغير مظاهرها وأمكنتها[2].وكان لارتباط بعض أحكام الدين الإسلامي بالظواهر الفلكية دور كبير في اهتمام المسلمين بأمور الفلك ،لان الشريعة الإسلامية وضعت قوانين ثابتة بفروض العبادة،لذلك برزت الحاجة الماسة لعلم النجوم لتعيين أوقات الصلاة،وحركة سير الشمس،وكذلك معرفة أحوال الشفق وهلال شهر رمضان الكريم... وغيرها من الأمور[3].

والدولة التيمورية اهتمت بعلم الفلك،والفضل الكبير لتقدمه يرجع السلطان اولوغ بيك؛حيث أن تيمور قد ركن إليه أغلب رجال البلاط الجلائري ومن علماء بغداد من بينهم الفلكيون والمنجمون فاستفاد اولوغ بيك (**851-853هـ/1447-1449م**)من ثقافة هؤلاء،وراعى هذا العلم وجمع علمائه من إيرانيين وترك[4].وقد أنشأ هذا الأخير مرصدا في سمرقند جمع فيع العلماء

---

[1]- كراتشوفسكي،المرجع السابق،ج2،ص530.

[2]-محمد محمود الصواف،**المسلمون وعلم الفلك**،الدار السعودية للنشر،المملكة العربية السعودية،دت،ص30.

[3]-دونالد ر.هيل،**العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية**،تر احمد فؤاد باشا،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،2004م،ص 55،56.

[4]-عباس العزاوي،**تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة 656هـ-1258م إلى سنة 1335هـ-1917م**،مجلة المجمع العلمي العربي،سوريا،مج 28،ج2،1953م،ص259.

في مقدمتهم قاضي زاده رومي[1] وجمشيد [2]وعلي قوشجي[3] الذي قاموا بإنشاء زيج سمي بالزيج الألغبكي نسبة إلى اولوغ بيك وتسمى أيضا بالزيج السلطاني الجديد[4].كانوا يدرسون فيه حركة الكواكب والوغ بك نفسه اشتغل معهم،وباسمه نظمت جداول الهيئة وفهرس الكواكب،وقد صرف عناية كبيرة بهذا الزيج وقد عرب باسم "تذكرة الفهيم في عمل التقويم"[5].وقد جعله اولوغ بيك على أربعة مقالات الأولى في معرفة التواريخ،والثانية في معرفة الأوقات والطالع في كل وقت،والثالثة في معرفة سير الكواكب ومواضعها،والرابعة في موافي الأعمال النجومية[6].

ومن هذا كله نرى أن الثقافة الفلكية تمكنت من آل تيمور وكرسوا أنفسهم لدراسة علم الفلك حيث أن أمرائهم وخاصة الوغ بيك الذي اقترن اسمه بالحركة الفكرية والفنية الرائقة التي تدعى النهضة التيمورية.

2- علم الرياضيات:

من العناصر الأساسية في قيام الثقافة هي الكتابة والعدد لتيسير طرق التفاهم ووسائل التعاون، ونحن ندرك قيمة الأعداد العربية إذا ذكرنا العلوم الرياضية والميكانيكية والفلكية،[7] فهذا العلم برز وازدهر في العهد التيموري فنجد الحاكم أولغ بك عالما في العلوم الرياضية وبرع في هذا

---

[1]-قاضي زاده رومي:صلاح الدين موسى بن محمد ابن القاضي محمود،وفد إلى ما وراء النهر وخراسان واتصل بألوغ بك توفي سنة 850هـ، خليفة حاجي ،المصدر السابق،ج2،ص956.عباس العزاوي،المرجع السابق ،ص261.

[2]-جمشيد:غياث الدين جمشيد اتخذه هولاكو لبناء مرصده لكنه توفي قبل الشروع في الرصد وله مؤلفات كثيرة منها تلخيص المفتاح في الحساب له.انظر: خليفة حاجي ،المصدر السابق،ج1،ص257.

[3]-علي قوشجي: علاء الدين بن محمد السمرقندي المعروف بالقوشجي،من علماء الفلك والرياضيات المشهورين في العهد الايلخاني ومن تلاميذ زاده رومي من مؤلفاته فتحية في الهيأة.انظر:الغياثي، **تاريخ الدول الإسلامية في الشرق**،ص240.

[4]-نفسه،ص240.

[5]-عباس العزاوي،**تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين**،ص260.

[6]-حاجي خليفة،المصدر السابق،ج2،ص966.

[7]-حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**،ط14،ج4،دار الجيل،بيروت لبنان،1416هـ-1996م،ص499.

المجال خاصة الهندسة حيث أنه فسر أدق المسائل[1] ومن أبرز العلماء الذين شهدتهم المنطقة نجد العالم الرياضي غياث الدين الكاشي[2] كان من علماء الأمير أولغ بك وشارك في بناء المرصد وكان دارسا متمكنا للرياضيات في الحساب والهندسة والجبر فكان له الفضل الكبير في استخدام الأرقام الهندية والكسور العشرية والنظام العشري في الترقيم، وله مؤلف في هذا العلم وهو"مفتاح الحساب"الذي أورد فيه هذه الاكتشافات إضافة إلى عالم آخر أيضا برز في هذا العصر وهو القاضي زادة الذي لازم أولغ بك فكان هذا الأخير يحظر محاضراته الذي كان يلقيها في جامعة التي شيدها كانت تخص علم الرياضيات والفلك فاستطاع هذا العالم إقناع أولغ بك بمكانة العلم والعلماء في المجتمعات[3].

III – 2: الفنية:

يعتبر الفن المرآة التي تعكس الأفكار والقيم التي يحياها الفنان مع ذاته،ويعطي صورة حية عن العهد الذي يعيش فيه،وفي مراحل تطور الإنسان عبر تاريخه تطور الفن وأصبح مرجعا مناسبا لتحديد سلوك الإنسان واتجاهاته المادية والروحية.والفن الإسلامي في العهد التيموري لم يكن راكدا أو جامدا أو منعزلا،بل كان صياغة جديدة للفنون السابقة للإسلام في هذه المدن،بعد أن تأدبت بآداب الإسلام وتشربت روحه.والفنون التي تأثر بها المسلمون التيموريين وأبدعوا فيها كثيرة ومتعددة يصعب حصرها من بينها:

أ– التصوير:

مما لاشك فيه أن الدور الذي لعبه فن التصوير في الحياة الفنية يمثل قيمة بالغة الأهمية وذلك نظرا لما حظي به هذا الفن من مكانة مرموقة بين سائر الفنون، مما دفع الأمراء والحكام على

[1]- Dvide Eugene Smith.History of Mathematics.voum1.New york USA.1951.p289.

[2]–غياث الدين الكاشي:ولد في أواخر القرن الثامن الهجري في مدينة كاشان وقد جاء إلى سمرقند وعمل مع الأمير أولغ بك فاتسعت جهوده العلمية وألف العديد من كتب توفي سنة 840هـ/1348م أنظر عمر فروخ،**تاريخ العلوم عند العرب**،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1390هـ–1970م،ص137.

[3]– محمد فارس،**موسوعة علماء العرب والمسلمين**،ط1،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت لبنان،1993م،181 وما بعدها.

مدى الزمان والعصور المختلفة إلى الاهتمام به فظهرت المخطوطات التي تم تزويقها في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي، علامات تنبئ بظهور أسلوب فني جديد يستمد خصائصه ومميزاته من تقاليد إيران وثقافتها والذي يقوم على أساس الجمع بين أسلوب التصوير العربي وأسلوب التصوير المغولي وهو ما يعرف بالمدرسة التيمورية للتصوير التي بلغت تطورا كبيرا وذلك بتشجيع الحكام لهذا الفن ومساهمتهم فيه بشكل فعال مما أدى إلى بروز مراكز فنية للتصوير والذي سنقوم بإيضاحها وذلك من خلال التطرق إلى هذه المدارس[1].

1- مدرسة هراة:

وكانت عاصمة الدولة التيمورية في عهد شاه رخ ابن تيمورلنك(807-850هـ/1440-1447م)فعمل هذا الحاكم على جلب المصورين والحرفيين إلى المنطقة وازدهرت المدرسة وتطورت من خلال إنشاء معهدا للفنون الكتاب فجمع شاه رخ فيه المصورين والمذهبين والخطاطين فلعب هذا المجمع دورا كبيرا في صناعة التصوير والتذهيب[2]،فتميزت تصاوير هذه المدرسة بأنها مستمدة من الطبيعة ومليئة بالألوان الزاهية والخطوط والدقة المتناهية في الزخارف النباتية والهندسية ويحاول المصور أيضفي حركة عن طريق الحركات والإشارات واتجاهات الرؤوس ومن أشهر المؤرخين الذين برزوا العديد من الفنانين.[3]

ومن المخطوطات التي تحتوي على صور مشهورة تنتمي إلى هذه المدرسة مخطوطة من كتاب فارسي عن قصة معراج اسمه«معراجنامه»،كتب لشاه رخ في مدينة هراة سنة 840هـ/1346م وهو محفوظ الآن في المكتبة الأهلية بباريس تمتاز صور هذا المخطوط أنها مربعة

[1]-حسن باشا،**التصوير الإسلامي في العصور الوسطى** ،ص245.

[2]-زكي محمد حسن،**التصوير في الإسلام عند الفرس**،ص60.

[3]-Maria Ansari،and Outhers،**History of Persian Miniature Painting Through Herat School of Miniature**،international journal of sientific and research publication،volume5،issue4،pakistan،2015،p2.

الشكل ومستقلة عن المتن ويظهر فيها التأثير العربي والصيني، إضافة إلى مخطوطات أخرى تنتمي إلى هذه المدرسة.[1]

2- بهزاد ومدرسته:

وهي أبرز مدرسة في هذا العصر والتي كانت بمثابة تحول وتطور كبير لفن التصوير،وذلك بفضل مؤسسها وهو كمال الدين بهزاد[2] الذي يعتبر في حد ذاته مدرسة للتصوير الإسلامي، فظهر هذا المصور في عهد الحاكم حسين ميرزا بايقرا التي تعتبر فترة حكمه من أزهى العصور في الفن والثقافة في[3]،فتطورت مدرسة هراة للتصوير وذلك بفضل بهزاد الذي يعتبر من أعظم المصورين وتعود أقدم مخطوطاته التي زوقت سنة 884هـ/1379م وتتمثل في مخطوطة«ظفرنامه» واحدة من صورها تمثل تيمور على عرشه معبرا واضحا لأسلوب بهزاد، حيث عمل هذا الأخير على التجديد في التصوير الإيراني وذلك بخروجه من الطابع الأستقراطي وارتباطه بتوضيح تاريخ ملوك الفرس وقصصهم وبدأ يتناول بعض الحياة اليومية ويعتبر هذا الأخير أول من استخدم الرسوم الشخصية في الفن الفارسي إضافة إلى العديد من التطورات التي أضفت على التصوير في عهد هذا المصور[4].

وبفضل هذه المدارس والمصورين الذين ظهروا في هذا العهد كان لهم الأثر الكبير في صناعة التصوير التيموري والمضي به إلى درجة عالية من التألق والازدهار وقد انعكس كل ذلك على ما تركوه من أعمال فنية ظلت إلى يومنا هذا.

---

[1]-زكي محمد حسن،**التصوير وأعلام المصورين في الإسلام**،ط1،شركة نوابغ الفكر،القاهرة مصر،1431هـ-2011م.ص12.انظر الملحق رقم 13.

[2]-كمال الدين بهزاد: ولد في هراة واختلف المؤرخين في تحديد التاريخ علم من أعلام فن التصوير وعلى يده تكونت المدرسة المتميزة الفنية أصبح من أشهر المصورين في الشرق أنظر: سلام نضيرة،**الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري**،مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية،إشر صالح بن قربة ،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2006م،ص47.

[3]-أحمد البهنسي،**مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي**،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة مصر،1410هـ-1990م،ص52 وما بعدها.

[4]-أنور الرفاعي،**تاريخ الفن عند العرب والمسلمين**،ط2،دار الفكر،دمشق سوريا،1397هـ-1977م،ص121.

ب- الخط:

الخط العربي أهم العناصر الزخرفية التي استعملها الفنان المسلم في موضوعاته[1]،ونجد مجموعة من الخطوط التي تأثر بها التيموريين والتي بدت واضحة على نقوش العمائر بصفة خاصة،حيث اتسمت تلك النقوش بتنوع أشكال الخطوط ما بين الخط الكوفي،والخط الثلث،إضافة إلى الخط الفارسي.

فالخط الكوفي بأشكاله وصوره المتنوعة قد تطور في شرق العالم الإسلامي بصفة عامة إيران واسيا بصفة خاصة سواء على العمائر أو الفنون التطبيقية المختلفة،ومن بين أنواع الخط الكوفي على عمائر سمرقند الخط الكوفي المربع الهندسي،وفيه يتم ترتيب الكتابة الكوفية القائمة الزوايا بداخل أشكال هندسية مختلفة كالمثلث والمربع والمستطيل والدائرة وغيرها،ويعد أكثر أنواع الخط الكوفي شيوعا واستعمالا على العمائر ومن بين العمائر التي نقش عليها الخط الكوفي المربع الهندسي مدرسة ميرزا الغ بيك[2].

إضافة إلى خط الثلث،من أنواع خط النسخ سمي بالثلث لأنه يكتب بثمانية شعرات من مجموع أربعة وعشرون شعرة،وقد استخدم خط الثلث في تنفيذ العديد من النقوش الكتابية ذات المضامين المختلفة سواء الدينية أو المذهبية ...وغيرها،وينطبق هذا على كل المعدن والعمائر[3].

وكان طبيعي أن تشهد هذه المرحلة من النضج التداخلي تبادلا معجميا كبيرا بين اللغتين العربية والفارسية إلى ظهور خط فارسي جديد عرف باسم نستعليق في نهاية القرن التاسع هجري

[1]-عفيف بهنسي،**جمالية الفن العربي**،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1979م،ص93.

[2]-عبيد شبل إبراهيم،**الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي**،ص215 وما بعدها.

[3]-ناهض عبد الرزاق القيسي،**الفنون الزخرفية العربية والإسلامية**،دار المناهج للنشر،عمان الأردن،1429هـ-2009م،ص123.

والذي مثل صورة بصرية وفنية نموذجية للتداخل اللغوي العربي الفارسي،ويتوج ثماني قرون من الاتصال والأخذ والعطاء بين اللغتين العربية والفارسية[1].

والنستعليق في اللغة مصطلح مركب من كلمتين نسخ وتعليق،وتدل هاتين الكلمتين على نوعين من الخط هما النسخ والتعليق اللذان انتشرا وعرفا في الفترة السابقة لظهور نستعليق في شرق العالم الإسلامي[2]،ومن هنا اختلف المؤرخون والباحثون العرب والأجانب الذين أتوا في دراستهم على ذكر نستعليق على الأصل الذي اشتق منه،فنجد من ربط أصله بخط النسخ فقط،ومنهم من أضاف إليه خط التعليق،وآخرون اكتفوا بإطلاق تسمية الخط الفارسي عليه ذلك لان هذا الخط نشأ وتطور في بلاد فارس[3].

وباعتبار أن هذا الخط يتكون من خطين سنحاول التفصيل فيهما،الأول هو خط النسخ الذي سبق الإشارة إليه والتفصيل فيه،والثاني خط التعليق الذي هو خط مستخرج من خطوط الرقاع والتواقيع ترجع بداية استخدامه في الكتابة على المتون في حواشي المخطوطات إلى الربع الأول من القرن الخامس هجري.وهو خط اتصف بميزتين بارزتين أن نهايات سطوره ترتفع إلى الأعلى والثانية وجود فراغ واضح بين السطور[4] ويمتاز هذا الخط بجماله ودقة امتداد حروفه وبالوضوح وعدم التعقيد وأول من وضع قواعد خط النستعليق هو الأستاذ أمير علي الهروي التبريزي(ت850هـ)[5] من خلال المزج بين الخط العربي النسخ والخط الفارسي التعليق.[6].ويعتبر هذا

---

[1]- محمود شكر الجبوري،**الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية**،دار الأمل للنشر والتوزيع،اربد الأردن،دت،ص118.

[2]-عفيف بهنسي،**معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**،ط1،مكتبة لبنان،لبنان،1995،ص149.

[3]-نصار محمد منصور وآخرون،**خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية**،المجلة الأردنية للفنون،كلية العمارة والفنون الإسلامية،جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان الأردن،مج6، ع1،ص260.

[4]- نصار محمد منصور وآخرون،نفسه،ص273.

[5]-أمير علي هروي التبريزي:خطاط مشهور كتب في بغداد قصائد خواجه كرماني،عمل في خدمة السلطان احمد الجلائري ببغداد وينسب إليه وضع قواعد النستعليق حيث كان أستاذا لخط التعليق واشتهر بالنستعليق.انظر: عبيد شبل إبراهيم،**ديوان الخط في سمرقند**،ص177.

[6]-رشيد يلوح،المرجع السابق،ص198.

الخط آخر مراحل تطور خط التعليق الإيراني خلال عهد الدولة التيمورية التي تعد العصر الذهبي للخط الفارسي في إيران وآسيا الوسطى،كما كان هذا العصر عصرا مميزا في تاريخ تحسين الخط فقد شمله بنو تيمور برعايتهم[1].

خلاصة القول راج الفن بصفة عامة في عهد الدولة التيمورية وارتقى رقيا ملحوظا،بلغت الفنون فيها قمة النضوج نظرا لتشجيع بنو تيمور للفنانين ورعايتهم لهم وقد تميزت الفنون بأنها كانت استمرار للفن الإسلامي عبر العصور توج قرونا من الازدهار والتطور،ولعل هذا سر من أسرار التفوق في الحضارة الإسلامية وقدرتها الفائقة على صبغ المنتجات الفنية في جميع الأقطار بصفة عامة.

وفي ختام هذا المبحث الذي تضمن التأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد التيموري نستنتج أن الدولة التيمورية توسعت بشكل كبير وذلك من خلال الفتوحات التي قام بها مؤسسها تيمورلنك، فشملت التأثيرات الحضارة الإسلامية جميع جوانب الحياة وذلك ما ظهر في كل من الناحية السياسية المتمثلة في الألقاب الإسلامية والقوانين والقضاء ومن الناحية الدينية ما قام به التيموريين من تشييدهم للعديد من المنشآت الدينية كالمساجد ومن جهة أخرى تأثرهم بالمذاهب الدينية التي ظهرت في تلك الفترة، أما من الناحية الاقتصادية نجد تنظيم في كل من الزراعة والصناعة والتجارة وبقيت على ما كانت عليه من قبل فلم تخالف ما نصت عليه الشريعة الإسلامية، ولعل أبرز جانب شملته هذه التأثيرات هو من الناحية الحضارية التي تميز كل دولة فنجد تنافس حكام التيموريين في تشجيع الأدباء والعلماء مما أدى إلى ظهور العديد من العلوم في كل من مدن التي ميزتها النهضة العلمية كهراة وسمرقند والى جانب هذا ظهرت نهضة فنية متمثلة في فن التصوير وذلك من خلال المخطوطات التي زوقت تنسب إلى مدرسة تصوير التيمورية والزخارف التي ميزت كل من المساجد والأضرحة وذلك بأنواع الخطوط المستخدمة التي تأثروا بها.

[1]- زكي محمد حسن،**الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**،ص67.

المبحث الثالث:المقارنة بين تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية بين العهد المغولي الايلخاني والتيموري

1- أوجه التشابه

2- أوجه الإختلاف

على الرغم من كون كل من الدولة الايلخانية والدولة التيمورية دولتان تابعتان تاريخيا وامتدادا لتاريخ المغول المسلمين الذين استقروا في شرق العالم الإسلامي،إلا أنهم من حيث تقبلهم للإسلام والعمل على تطبيقه وتأثرهم به نجد فرقا جوهريا وذلك بالرغم من العلاقة الوثيقة بينهما في بعض الحالات،إذ بدراسة واستعراض المجرى الملموس للمؤثرات الحضارية العربية الإسلامية على هاتين الدولتين كل هذا يوصلنا إلى أن هذه الدراسة يمكن أن تقوم على فرضية أنه بالرغم من التشابه من حيث الأصل ومن حيث المجتمع الذي حكموه وخاصة النقطة المشتركة بينهما إيران،إلا أن هناك أوجه اختلاف أشبه بالخطوط الرفيعة التي توضح الفرق بين كلا العهدين.

هذا ما يدفعنا إلى طرح السؤال التالي:

ما نوع العلاقة الموجودة بين الدولة الايلخانية والدولة التيمورية؟ وهل هي علاقة اتصال أم انفصال؟

للإجابة على هذه الإشكالية سنقوم بدراسة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف التي توضح لنا نوع العلاقة بين العهدين.

1- أوجه التشابه:

أ- في الجانب السياسي:

إن أول تشابه تقع عليه أبصارنا عند المقارنة بينهما هو تأثرهم بالأسماء والألقاب العربية الإسلامية،فمن جهة نجد في دولة مغول فارس بداية من أول ايلخان مغولي اسلم وهو تكودار(681-683هـ/1282-1284م) الذي غيره إلى احمد تكودار،وفي نفس السياق وجدنا الايلخان غازان(694-703هـ/1295-1304م) الذي اتخذ اسم ولقب عربي إسلامي وعرف بالايلخان محمود غازان خان[1].ومن جهة أخرى،نجد أن التيموريين لم يستطيعوا التخلص من الفارسية في أسمائهم،فالابن الأول لتيمورلنك جهانكير يعني اسمه بالفارسية هذا المستولي على

[1]-راجع المبحث الأول الصفحات 20 وما بعدها.

الدنيا، ،والرابع شاهرخ(**807–850هـ/1405–1447م**)يعني اسمه الشاه رخ وغير ذلك من أسماء الأمراء والقادة[1].

كما نجد من أوجه التشابه اقتباسهم للوظائف الإدارية الإسلامية بشكل فاق غيره من الجوانب،وذلك لكون بلاد الإسلام قبل أن يتخذ منها الايلخانيين والتيموريين من بعدهم مقرا لحكمهم تتمتع بنظم ومؤسسات غاية في التنظيم والتطور،ومن بين هذه الوظائف الوزير ومع أن منصب الوزارة كان معروفا عند المغول منذ عهد جنكيز خان،إلا أنها في عهد مغول فارس وآل تيمور أصبح يحتل مرتبة تالية بعد منصب الحاكم وتعددت صلاحياته وكان يطلق على من يتولى هذا المنصب تسمية إسلامية متداولة في هذه البلاد وهي "الوزير"،ويأتي بعد هذا المنصب الأعلى في النظام الإداري عدة وظائف وهي جميعا مسميات إسلامية الأصل وهي حسب تدرجها منها الصدر،الشحنة،الحسبة،ومع أنه لم يرد في المصادر ما يشير إلى تحديد دقيق لمهام القائمين عليها وما يتمتعون به من صلاحيات–إلا في بعض الحالات– ولكن من الواضح أنها استمدت من الوظائف الإدارية الإسلامية السابقة[2].

كانت القاعدة التي ترتكز عليها سياسة جنكيز خان تقوم على أساس أن لكل عمل قانونًا،ولكل مصلحة دستوراً،ولكل جرم حدًا،من هنا جاءت أهمية وضع الياسا لتوحيد قبائل المغول والحفاظ على نظام المملكة وتوفير التشريعات اللازمة،وقد ظلت هذه الياسا موضع اهتمام وعناية من قبل الدولة الايلخانية والدولة التيمورية،فمن الأشياء المشتركة التي نجدها عند كل من هاتين الدولتين هو إبقائهم العمل بها،حيث لم يتخلوا عن التمسك بها كلما وجدوا في ذلك مصلحة لهم،فنجد أن القوانين الحربية التي وضعها غازان خان احتفظت بالياسا الجنكيزية،وبالموازاة مع موقف التيموريين نجد تيمورلنك أبقى العمل بها في المجال العسكري والحربي؛ذلك أن الياسا قد اشتملت عدد من البنود الصارمة لتكوين جيش قوي ومنظم جاهز للقتال في كل وقت وحين،واتجهت نحو تنظيم الجيش تنظيما دقيقا فقد أوجبت إيجاد أمراء للعساكر وجعلهم أمراء

[1]–عباس إقبال،تاريخ إيران بعد الإسلام،الحاشية رقم 3ص212.

[2]–راجع المبحث الأول الصفحات: 21 وما بعدها.والمبحث الثاني الصفحات:92،93.

الألوف والمئات والعشرات[1]،وقد عملت كلتا الدولتين إلى حد ما على تقسيم الجيوش على هذا المنوال.

إذن هنا تداخل واضح بين الايلخانيين والتيموريين حيث اقتصر العمل بالياسا بعد الإسلام إلى حد ما على الجانب العسكري والحربي وإعداد الجيش.

ب- في الجانب الديني:

من الأمور التي تلفت الانتباه في هذا الجانب والتي نلاحظها عند كل من المؤسسة السياسية لدولة مغول فارس،والمؤسسة السياسية للدولة الايلخانية هو تأثرهم الشديد بالمذاهب الدينية الإسلامية الشيعة وبشكل مثير للجدل حيث أخذوا يعملون على الرفع من مكانته عبر معاملة ودعم وعناية فاق ما قدموه للقوى الدينية الأخرى الموجودة في مجتمع السلطة[2]،لاسيما إذا عرفنا أن المعادلة المغولية تقوم بالانفتاح على وفق أبعاد متساوية مع جميع فئات وقوى المجتمعات التي حكموها.لكن الذي يثير الانتباه هو أن هذا الميل يدخل فيه العامل السياسي،لذا لابد هنا من وضع النقاط على الحروف بالنسبة لهذا الموقف المساق والذي يعتبر من نقاط الالتقاء عند كل من الايلخانيين والتيموريين.

فعن قبول الايلخانات المغول للتشيع وأحوال الشيعة في عهدهم نورد بعض النصوص التي تبين لنا هذا الموقف والتي تم التفصيل فيها سابقا،فالبداية كانت مع الايلخان محمود غازان (694-703هـ/1295-1304م) الذي أظهر ميلا واضحا للتشيع بدليل زيارته إلى الحرم الشيعي في كربلاء بهداياه وتحفه واعفائهم من دفع الضرائب وتزيين أماكنهم المقدسة ويظهر اهتمامه بالشيعة كأحد أفراد فئات المجتمع الإيراني آنذاك؛ذلك لأنه أراد التوفيق بين السنة والشيعة من أجل

[1]-للمزيد من الاطلاع على التنظيمات العسكرية للياسا انظر:قاسم محمد مزعل غنيمات،المرجع السابق،ص74،85.محمد خالد عبد البرهاوي،المرجع السابق،ص373،377. المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج3،ص84.العمري،مسالك الأبصار،ج3،ص99.

[2]-محمد مفيد آل ياسين،**الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع هجري**،ط1،الدار العربية،بغداد العراق،1399هـ-1989م،ص135.

المصلحة السياسية.وفي عهد الايخان اولجايتو(703-716هـ/1304-1316م) نعم الشيعة بتسامح كبير خاصة بعد ما أعلن التشيع المذهب الرسمي للدولة[1].

لكن يبدو التحول الايلخاني باتجاه التشيع الامامي ترك أهل السنة في إيران بدون سلطة حامية وراعية خصوصا أن معظم السكان في إيران رفضوا المذهب الشيعي مما أدى بأولجايتو إلى إصدار أمر بإعادة ذكر أسماء الخلفاء الراشدين في السكة والخطبة فرجع بذلك إلى مذهب أهل السنة، بالإضافة إلا أن السلطان خشي ظهور الفتن والاضطرابات في نواحي كثيرة[2]، ويبدو الأمر كأنه استجابة من الايلخان اولجايتو لأهل إيران برفض التشيع لكن الأمر لم يكن كذلك،فالأمر سياسي في المقام الأول،وربما للأسباب التي سنوضحها فيما بعد لهذا الميل السياسي كلها أوصلت السلاطين الايلخانيين إلى هذا المأزق الذي دفعهم نحو التشيع هي نفسها التي جعلتهم بعد التجربة القصيرة يعمدون إلى الرجوع للمذهب السني من جديد في عهد خليفة أولجايتو السلطان أبي سعيد بهادر خان(716-736هـ/1317-1335م).

وبالموازاة مع موقف التيموريين من التشيع والتي سبقها أن ارصدها البحث من قبل نجد شواهد تاريخية على هذا الميل وعلى الصعيدين المعنوي والمادي،فبالنسبة للصعيد الأول يعززه المناصب الإدارية والعلاقة القوية التي تربط الدولة بالعلويين إضافة إلى الحماية الخاصة والمميزة التي كانت تقدمها المؤسسة السياسية إليهم وكانوا يعتبرون على رأس الطبقة الاجتماعية.أما على المستوى المادي فيعززه الخدمات التي كان يقدمها السلاطين والأمراء المتمثلة في الهدايا والزيارات المتكررة[3].

---

[1]-راجع المبحث الأول الصفحات33،34،35 .

[2]-ابراهيم ايهاب نبيل الرفاعي،**إيديولوجية السلطة بين المماليك والمغول خلال القرنين السادس والسابع هجري(دراسة في فكر ابن تيمية وابن مطهر الحلي)**،دورية كان التاريخية،دار ناشري للنشر الالكتروني،الكويت، ع35،2017م،ص117،118.

[3]-محب الدين أبي الوليد محمد ابن الشحنة(ت815هـ)،**روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر**،تح سيد محمد مهنى،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1417هـ-1998م،ص300،301.

وهنا يظهر التساؤل الأهم وهو ما هي هذه الدوافع والأسباب السياسية وراء الأخذ بالمذهب الشيعي عند كل من الايلخانيين والتيموريين والبدء في تجربة سياسية في نطاق هذا المذهب الجديد؟

بالنسبة إلى الشق الأول من السؤال الخاص بالايلخانيين،فترى درويتا كرافولوسكي أن الإشكاليات الناجمة عن التناقض بين الايدولوجيا السنية والإيديولوجية المغولية التقليدية لم تبرز بوضوح إلا بعد فشل المغول في إسقاط الحكم المملوكي في مصر والشام أي – فشلهم في السيطرة على دار الإسلام- حيث كان بوسع الايلخانيين في حقبة تسننهم اللجوء إلى الخليفة العباسي للحصول على مشروعيتهم منه تجعلهم سلاطين الإسلام،ولو حدث ذلك لذهب التناقض ما بين إيديولوجيتهم السنية المتجددة والأخرى المغولية التقليدية،لكن ذلك لم يحدث؛ذلك أن المماليك أعادوا تأسيس الخلافة العباسية بالقاهرة الذي يعني سيطرتهم عليها وصاروا هم سلاطين الإسلام باسمها وتفويضها[1]،ومن جهة أخرى نرى أنه لو اعترف المغول في إيران والعراق بالقاهرة كمركز لدار الإسلام لصاروا تابعين ولو شكليا -على الأقل- للمماليك المسيطرين والذين بدورهم يستطيعون أن يحددوا للخليفة وهو في أيديهم بمن يعترف وحدود الاعتراف وطبيعة الألقاب الممنوحة،ومن جهة أخرى لم يكن في مصلحة المماليك طبعا أن يشاركهم حكام أقوياء كالايلخانيين في اعتراف الخليفة بهم،وبالتالي في السيطرة كقوى كبرى متنازعة على دار الإسلام[2].

عليه تبعا لما سبق نستنبط أن الإيديولوجية السنية التي كان يمسك بزمامها المماليك لم تعد في صالح الايلخانيين؛هذا الذي اقتضى تغييرا جذريا سريعا فكان التشيع على المذهب الإمامي هو الحل،ولا شك أن تحررهم النسبي من جنكيز خان وإحساسهم بأن أسرة جنكيز خان هي صاحبة الحق في السلطة على العالم سهل عليهم فهم النظرية الشيعية التي تحصر الحق في السلطة إلى أئمة

[1]- بعدا لانتصار الكبير للمماليك على المغول في عين جالوت سنة 1260م وإقدامهم على إعادة الخلافة العباسية التي أسقطها المغول ببغداد بعد قتل آخر خلفائها العباسيين هناك وجعلوا مقرها القاهرة،وجاء انجازهم الثالث الذي اكتملت بع شرعيتهم بطرد الصليبيين من سواحل بلاد الشام وبذلك كله صار المماليك سلاطين الإسلام الكبار في دار الإسلام كلها.

[2]-دورويتا كرافولوسكي،**السلطة والشرعية(دراسة في المأزق المغولي)**،مجلة الاجتهاد،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،لبنان، ع3، 1989م،ص 116،117.

أهل البيت،إذن نرى إن انتقال الايلخانيين من التسنن إلى التشيع بالنظر إلى كل العوامل التي سبق طرحها باعتبار التشيع حلا لمشكلة الفلسفة الكبرى المتعلقة بهويتهم ودورهم الجديد في دار الإسلام،فقد صار بوسع مغول فارس عندما تشيعوا الادعاء بأنهم ينفذون إرادة الله التي تعطلت عبر التاريخ بسبب السيطرة السياسية لأهل السنة.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال الذي يتعلق بموالاة تيمور لعلي رضي الله عنه التي يدخل فيها العامل السياسي؛ذلك أن هذا الأخير أراد الاستفادة من ظروف رعيته إلى أقصى حد وأن يتميز عن خصومه المماليك الجراكسة ولتقوية مركزه أمامهم الذين اعتبروا أنفسهم حماة الخلافة الإسلامية (العباسية) ومكة والمدينة كما أوضح البحث من قبل[1].

وبعد هذا نرى أن مغول إيران والتيموريين اتبعوا نفس الغطاء الإيديولوجي والأخذ بالتشيع لأسباب سياسية محضة متعلقة بإشكالية الشرعية وحكم بلاد المشرق الإسلامي قاطبة،وما بين التسنن والتشيع حاولوا إيجاد صبغة تتلاءم معهم وفي نفس الوقت تضمن لهم مناطحة المماليك في حكم أقاليم المشرق الإسلامي لذلك لم يكفوا عن قتالهم إلا عندما أيقنوا قوة المماليك العسكرية.

نستطيع الآن الانتقال إلى نقطة أخرى من نقاط التشابه وتتمثل في سياسة التسامح الديني وموقف الايلخانيين والتيموريين من الأديان حيث نجد تماثل في سياسة هاتين الدولتين وإتباعهما لنفس مسلك القائد المغولي جنكيز خان[2]،فمن ناحية وجدنا الالخانيين وقفوا موقف الحياد بينها ولم ينحازوا إلى دين معين،وقد أشار إلى هذا الموقف المحايد الكتاب المسلمون وغير المسلمون،وبالمثل نجد هذه السياسة عند التيموريين على الرغم من عدم ذكر هذا في المصادر والمراجع التي وقفنا عليها والخاصة بهذا العهد،إلا أنه من خلال دراستنا وجدنا أن التيموريين أكملوا على هذه السياسة وعلى إقامة المساواة بين الناس جميعا بصرف النظر عن اختلاف عقائدهم

[1]-راجع المبحث الأول الصفحات،98،99.

[2]-للمزيد من التفاصيل حول هذه السياسة المعتدلة.انظر:الباز العريني،المرجع السابق،ص26،27.عباس اقبال،تاريخ ايران،ص382.بارتولد،تركستان من الفتح المغولي إلى الغزو المغولي،ص667.جورج لاين،المرجع السابق،ص251.جعفر خصباك،المرجع السابق،187،188.عباس العزاوي،تاريخ العراق بين احتلالين،ج1،ص36.

وكدليل ملموس على ذلك حاشية تيمورلنك وخلفائه التي كانت تضم العديد من رجال البلاط من مختلف الملل والمذاهب.

ت- في الجانب الحضاري:

على مر التاريخ يشكل العلماء حصن الدفاع الأول عن الأمة بمعتقداتها وشرائعها ولن تنهض الأمم إلا بالعلماء فقد استحقوا المكانة العالية في الإسلام،ونالوا عن جدارة بأن يكونوا ورثة الأنبياء من الدرجة الأولى،ومن المظاهر الحضارية المشتركة التي نجدها عند كل من الأسرة المغولية في إيران والأسرة التيمورية هو تواضعهم الشديد لعلماء الإسلام وفقهائه ورجاله وحفظ مكانتهم اللائقة،ضف إلى ذلك مشاركتهم في الاشتغال بالعلم والاحتفاء به وبمجالسته.ويعتبر هذا من أجمل مزايا المنظومة الحضارية والفكرية الإسلامية أنها أحدثت تغييرا ايجابيا في حياة هؤلاء فخرجت نخبة جديدة من حكام المغول حسنة السيرة،محبين للآداب والفنون حبا جما،فرحبوا بالعلماء والشعراء ورجال الفن مهما كان جنسهم فوجدنا الايلخان أبو سعيد بهادر خان كان أكثر السلاطين رعاية واحتراما لفقهاء الإسلام وكان ولاته وكبار رجال دولته يسيرون على نفس المنوال[1]،وبالمثل يتوازى موقف التيموريين من العلماء المسلمين فهناك صور لا تقل هي الأخرى روعة وتعبيرا عن غيرها،فمن هؤلاء كان أولغ بك(851-853هـ/1447-1449م) من نسل تيمورلنك الذي يعد أكثر ثقافة عن جميع حكام هذه الأسرة والذي ظل اسمه لقرونا عديدة يذكر مقرونا بالإجلال حيث أن هذا السلطان يعد نموذجا رائعا للحاكم المسلم الذي يحترم المشايخ والعلماء إضافة إلى اشتغاله هو نفسه بالعلم وصرف اهتمامه خاصة بالعلوم ذات القيمة العالمية التي تؤدي إلى رقي الإنسانية واغناء الفكر البشري[2].

وهنا يتحدد لنا علاقة التداخل والتكامل بين المغول الايلخانيين وبين التيموريين،فالعلاقة قائمة على أساس احترام العلماء وعلى مدى تجاوب هؤلاء المغول للإسلام وتقاليده زد إلى ذلك

[1]-راجع مظاهر الحركة العلمية وعوامل ازدهارها في عهد الدولة الايلخانية الصفحات 57،58.

[2]-انظر ما سبق من البحث،الصفحات112،113.

وللمزيد من التفاصيل راجع:دونالد ولبر،المرجع السابق،ص80.شيرين عبد النعيم حسنين،ص147،148.

مكانة المشايخ والعلماء التي تدل على مدى تفاعل وتجذر الدين الإسلامي بين مغول آسيا الوسطى وبلاد ما وراء النهر.

وفي الجانب العمراني ظهر أثر العمارة الإسلامية واضحا على كل من الدولتين حيث تعددت ألوان تلك العمائر،ما بين العمارة الدينية كالمساجد والمدارس،كذلك العمائر المدنية كالقصور السلطانية،والعمارة الجنائزية التي تمثلت في عمارة المدافن والأضرحة والمشاهد؛حيث تشابهت خصائص المدرسة المغولية الايلخانية والمدرسة التيمورية في البناء،فمن ناحية تميزت مدينة تبريز والسلطانية ومراغة بعمائرها المشيدة على النمط الإسلامي وهي ترمز إلى العظمة والذوق الرفيع لهؤلاء الحكام الايلخانيين المشبعة بالأساليب الفنية الفارسية والصينية التي غمرت إيران نفسها وما جاورها من البلدان التي تأثرت بفنونها[1].

ومن ناحية أخرى توضحت المدرسة التيمورية في البناء التي تظهر عظمة الدولة وتقليد الأساليب الفارسية واقتباس الزخارف الصينية واستخدام الألوان الصاخبة التي تستهوي عادة الشعوب البدوية في تزيين الأبنية من الداخل والخارج في كل من هراة وسمرقند وغيرها التي أنشأت على الطراز المعماري الإسلامي لتقف دليلا على ذلك.كما أنها تشترك جميعها في وحدة الروح الإسلامية الكامنة وراء التكوينات المعمارية والتشكيلات الزخرفية التي أصبحت تقليدا معماريا في طبقة البنائين وهذا ما برز في كل من منشآت العهدين من زخارف لآيات قرآنية وأسماء الله تبين تأثر كلتا الأسرتين بالحضارة الاسلامية.

وهناك أمر آخر أفرزته التأثيرات الحضارية العربية الإسلامية على الدولتين الايلخانية والتيمورية فعلى غرار مع سبق وإضافة إلى نقاط الالتقاء والاتفاق، نجد أن كلا الدولتين عملوا على خلق نهضة ثقافية في هذا الجانب من العالم الإسلامي،فقد سعوا لجعل بعض المدن الكبرى التابعة لهم مركزا للتنافس خاصة مراكز حكمهم؛حيث جملت مواطنها بالعلماء والأدباء وتفاخرت بهم

[1]- للمزيد من الاطلاع على خصائص المدرسة المغولية الايلخانية في البناء.انظر:عبد السلام أحمد نظيف،**دراسات في العمارة الاسلامية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1989م،ص24.أبرام لابيدس،**تاريخ المجتمعات الانسانية**،تر فاضل جكتر،ط2،ج1،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،2011،ص401.

وأغدقت عليهم الأموال ولم يألو هؤلاء السلاطين جهدا في تشجيع الحركة الثقافية والعلمية في كل المحافل،فوجدنا تبريز ثم السلطانية عاصمتا الدولة الايلخانية أصبحتا من أعظم مدن الشرق الإسلامي وفي الوقت نفسه أصبحتا مركزا للثقافة الإسلامية وقبلة للناس والعلماء في دولة مغول إيران.وتكملة على هذا سار التيموريون على نفس الاتجاه فكانت سمرقند حاضرة التيموريين من أهم مراكز الحضارة الإسلامية وغدت قصبة آسيا الثقافية العالمية في هذا العهد أتى إليها العلماء من كل فوج وصوب وتحولت إلى مركز نهضة فكرية للحضارة الفارسية الإسلامية القديمة والتركية الناشئة في موقع متقدم من قلب آسيا.

وكلها أضفت على الحياة العلمية رونقا يدل على مدى التقدم العلمي كعقد منظم يثري مقوما من أهم مقومات العهد المغولي والتيموري في إيران وما جاورها من البلدان.

وختاما على مظاهر التشابه بين الدولتين نجد توجه أمراء وحكام هاذين العهدين إلى صهر ثقافات شرقي العالم الإسلامي في بوتقة ثقافية رائعة حيث شهدت كلتا الدولتين رواجا في كافة العلوم والمعارف،ويجلو لنا أن نختم الكلام في هذا الجانب بنقطة تعد من ابرز نقاط التداخل وهو تعزيز مكانة اللغة الفارسية فنجد أن معظم الإنتاج العلمي والفكري في تلك الفترة كتب بالغة الفارسية[1]،ضف إلى ذلك اهتمام المغول والتيموريين بتدوين تاريخهم وفتوحاتهم وأعمالهم ووضعهم أمام هؤلاء المؤرخين مجموعة من الوثائق والمراجع، لدلك نجد أن سلاطين وأمراء كانوا يشجعون على تدوين الكتب التاريخية وقد أدى ذلك إلى ازدهار فن كتابة التاريخ في هذين العصرين ازدهارا كبيرا وأدى إلى ظهور العديد من الكتب والموسوعات التاريخية حتى أن المؤرخين أطلقوا على هذه الفترة عصر التدوين التاريخي في إيران ومن هذه الكتب التي تم التطرق لها سابقا نجد بالنسبة للمغول كتاب«جامع التواريخ» لرشيد الدين فضل الله الهمذاني من مؤرخي البلاط والذي تبوأ أهمية منفردة متميزة إذ كان ذا أهمية عظيمة في هذا المضمار وكتابه يعتبر من الكتب الهامة والرئيسية التي أرخت لهذا العهد. ونجد في العهد التيموري كتاب«ظفرنامه» لنظام الدين الشامي

[1]-متعب حسن القثامي،**آسيا الوسطى خلال العصر المغولي(641-736هـ/1243-1336م)**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشر علي محمد عودة الغامدي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم التاريخ الإسلامي،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1426هـ-2005م،ص247.

وكتاب«مطلع السعدين ومجمع البحرين» لعبد الرزاق السمرقندي وغيرها من الكتب التي خرجت من وسط البلاط في عهد تيمورلنك وخلفائه[1].

وبناءا على ما سبق نرى أن الكتابة التاريخية عند كل من هاتين المدرستين قد تشابهت – إلى حد ما- من حيث التدوين بالفارسية والتأريخ لهذه الشعوب.

ومن العلوم التطبيقية نجد مثلا علم الفلك الذي كانت له مكانة في كلتا الدولتين فأولوه أهمية بالغة وذلك من خلال ظهور علماء ومختصين في هذا العلم الذين عملوا على الاهتمام به وخاصة الحكام فنجد في الدولة الايلخانية اهتمام هولاكو الذي أوكل الفيلسوف والعالم نصير الدين الطوسي الذي اعتنى بعلم الفلك من خلال انجازاته المتمثلة في المرصد الفلكي وهو المرصد الأول في العالم الإسلامي الذي استمر نشاطه إلى أوائل القرن الثامن الهجري الموافق الى الرابع العشر الميلادي وقد ألف الطوسي كتاب لما توصل له المرصد من نتائج وسماه بالزيج الايلخاني الذي هو عبارة عن دراسات فلكية،ونجد كذلك في الدولة التيمورية أولغ بك الذي اهتم بهذا العلم ولتأثره بمرصد الطوسي أنشأ مرصدا في سمرقند مماثلا له عرف بالزيج السلطاني[2].

ومن الفنون نجد الخط،حيث تأثرت الأسرتين بالخطوط العربية التي كانت معروفة في تلك الفترات التي تمثلت في كل من الخط الكوفي وخط الثلث وخط النسخ التي تظهر في نقوشهم وزخرفاتهم على القصور والمساجد وكذلك في العملة التي اتخذتها كلتا الدولتين.

في حين نجد من جهة أخرى أن هذا التأثير تركهم يبدعون في نوعين من الخط الذين وجدوا في تلك الفترة وذاع صيتهم من خلال اهتمام المغول الايلخانيين بخط التعليق والخط الثاني وهو خط النستعليق الذي هو تركيب من خطين النسخ والتعليق وتطور هذا الخط في الفترة التيمورية مما أدى إلى ظهور العديد من الخطاطين في عهد هذه الدولة.

[1]–راجع المباحث السابقة ص 61 وما بعدها.والمبحث الثاني ص 120 وما بعدها.

[2]–أحمد فؤاد باشا،**المؤسسات العلمية والتعليمية في عصر الحضارة الإسلامية**،مركز الدراسات المعرفية،القاهرة مصر،2007م،ص13،16

مما سبق يتضح- بل يتأكد- لنا مدى التشابه الكبير بين كلا العهدين من خلال بعض المحاور التي درسناها والتي تسعى وراء الكشف عن أوجه الالتقاء والعمل على تقريبهما ليس إلا.

2- أوجه الاختلاف:

إن هذه النقاط التي تجمع وتوحد بين المغول الايلخانيين والتيموريين لا يعني عدم وجود أوجه اختلاف،بل على خلاف ذلك تماما هناك نقاط اختلاف وتباين كثيرة،ويمكن تلخيصها في نقاط محددة وواضحة على النحو التالي:

أ- في الجانب السياسي:

نجد أن كل من الدولة الايلخانية والتيمورية تلقبا بعدة ألقاب إلا أن هناك اختلاف ويكمن في أن سلاطين مغول فارس مالوا إلى التفخيم في الألقاب الإسلامية ومثال على ذلك السلطان غازان خان أضاف إلى اسمه مظفر الدين والدنيا، والسلطان أولجايتو الذي عرف بالسلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتوا وغيرها من النعوت التي وضحت التأثير السلجوقي،وبالمقابل لا نلحظ هذا عند بنو تيمور حيث اكتفت سلاطينهم وحكامهم بإضافة ألقاب إسلامية تتكون غلبا من لفظ أو لفظين كالسلطان الأعظم، ونرجع هنا أنا التيموريين ظلوا متمسكين بالياسا في هذا الجانب كونها قد تضمنت بعض بنودها عدم التفخيم في الألقاب ومظاهر التكلف التي كانت سائدة بين الملوك والتحرر من زوائد الألقاب وحشو العبارات.

في حين من ناحية الألقاب السياسية والإدارية والعسكرية نجد كلتا الدولتين اتخذا نفس الألقاب المتمثلة في الوزير والحسبة والصدر والشحنة وهي ألقاب متوفرة في كل دولة ذات تنظيم وحكم، إلا أن هناك اختلاف يكمن في طبيعة تنظيم الحاكم لحكومته وهذا ما تميزت به الدولتين فمثلا لقب الوزير عند الدولة الايلخانية كانوا يتخذون وزيرين في الحكم مقارنة بالدولة التيمورية الذين يتخذون سبعة وزراء موزعين على خدمات الدولة كل واحد في قطاع محدد وهذا ما تم التطرق إليه سابقا،ومن جهة أخرى نجد لقب الصدر الذي اتخذته الأسرة الايلخانية وأطلقوه على

مسؤول في كل إقليم من أقاليم الدولة في حين نجد هذا اللقب قد تغيرت وظيفته في عهد الدولة التيمورية التي اتخذته وأطلقوه على الذي يقوم بتعيين القضاة لممارسة القضاء[1].

بدأ التأثير الإسلامي واضحا في جذب ملوك المغول إلى الإسلام ومن ثم التأثير على الياسا،إذ لن يتم الإقدام على الإسلام إلا بحصول شك في صلاحية الياسا والخروج من قبضتها الشديدة،صحيح أن من اسلم ظل مرتبطا بها على نحو ما خاصة في الناحية العسكرية قبل أن يتم التخلص من أثرها لكن هذا أمر طبيعي فالانتقال من مرحلة إلى أخرى يستلزم وقتا قبل أن يتم الانصهار،وفي محاولة لتتبع مسار إسلام المغول لدينا نماذج تصور لنا التأثير المضاد على الياسا من جهة تمثلت في الياسا الغازانية،ومن جهة أخرى نجد ظهور ترتيبات وأحكام جديدة تمثلت في توزوكات تيمور،وفي محاولة المقارنة بين الياسا الغازانية وبين توزوكات تيمور نجد تباين واضح في الفرق؛حيث أن الياسا الغازانية ضمت سلسلة من القوانين الإسلامية الرائعة التي أدخلها محمود غازان (694-703هـ/1295-1304م) على قانون المجتمع الايلخاني واتبعت الشريعة الإسلامية في نصوصها القانونية والتشريعية وهو ما اتضح جليا من خلال الاهتمام بكل الجوانب المنظمة للحياة الإسلامية الجديدة والتي أظهرت التوأمة بين المغول والحضارة الإسلامية.

وفي المقابل نجد ملفوظات أو توزوكات تيمور الادارية التي بالمقارنة فيها يتضائل التأثير الإسلامي فمن خلال تحليلنا لها يظهر فيها روح الاستبداد والفردية؛فيشير إلى أنه لا يجوز لأحد أن يقف ضد إرادة الحاكم أو يقدم على تعديل الأوامر الصادرة منه(المبدأ الخامس)،كما يتضح من خلال دراسة هذه القواعد أن تيمور ينظر إلى السلطة على أنها تكون بالاستيلاء والحيازة وليس بالوراثة وهي الطريقة التي استطاع بها هو نفسه الوصول إلى الحكم كما نص على ذلك في(المبدأ السادس)،وهذا التناقض أحد ملامح الاختلاف بين العهدين.

ب- في الجانب الاجتماعي:

يوجد اختلاف واسع في هذا الجانب التي تميزت به الدولتين وذلك نتيجة الحياة التي نظمها المغول الايلخانيين والتيموريين في مجتمعهم، فنجد بالنسبة لخانات مغول فارس تميزت حياتهم

[1]-مظهر شهاب،المرجع السابق،ص411.

الاجتماعية بتطبيق شعائر الدين الإسلامي فمثلا الاحتفالات التي كانت تقام في البلاط ميزها الطابع الديني إضافة إلى تحريمهم الخمر وفرض عقوبة لكل من يقوم بشربه وذلك بسن غازان خان مرسوم في ذلك وأبطلوا بيوت الفواحش وأبعدوا أرباب الملاهي[1]،إضافة الى عاداتهم التي تمثلت في الملابس التي هي دليل على إسلامهم بارتدائهم العمامة كشارة لذلك،[2] ولكن لم نجد هذا التحول الذي طرأ على الدولة الايلخانية في الدولة التيمورية بل عكس ذلك تماما نجد أن تيمورلنك وأحفاده انغمسوا في المحرمات وذلك بالاحتفالات التي كانت تقام في قصور الحكام ويقومون بدعوة المغنيات وشرب الخمر وهذا الأمر غير جائز من وجهة الإسلام[3]، وفي نفس الوقت فإن هذه التصرفات تدل على مدى بعد الحياة في العهد التيموري عن أحكام الدين وقد انتشر هذا الفساد في طبقة الشعب ومن كان يجلد على الشراب كان يوصف بالبطولة كالمحارب سواءا بسواء[4].

ت- في الجانب العمراني:

يعتبر الفن الإسلامي من أبرز الفنون وذلك لارتكازه في نشأته على العناصر المعمارية والزخرفية التي تتفق مع الدين الإسلامي، فمنجزاته تكاد تشبه بعضها البعض في سائر البلاد الإسلامية مع شيء من التباين اليسير الذي تحمله كل بيئة وتختص به وتميله مواهب أهلها الموروثة انشاءا وعمارة وزخرفة وتقاليد[5]،ومن هنا نجد أن هناك اختلاف في المباني الإسلامية التي أنشأها الايلخانيون والتيموريين وهو ما يخص كل من المساجد والمدارس وهذا الاختلاف يكمن في التفاصيل والعناصر المعمارية المتمثلة في كل من العقود وغيرها.فنجد مثلا قول ابن عربشاه بأن العمارة في العصر التيموري بلغت ذروة كمالها ويذكر أن المسجد الذي شيده السلطان خدابنداه

---

[1]-المقريزي،**السلوك في معرفة الملوك**،ج3،ص30.

[2]-صبحي عبد المنعم،المرجع السابق،ص87.

[3]- لم يتم التطرق في البحث للتأثيرات الاجتماعية الخاصة بالعهد التيموري ذلك أن جل المصادر والمراجع التي وقفنا عليها الخاصة بالدولة التيمورية لم تتحدث عن هذا الجانب إلا بعض النقاط والتي لا يظهر فيها التأثير العربي الإسلامي.

[4]-ابن عربشاه،المصدر السابق،ص533،534.

[5]-محمد صادق محمد الكرباسي،**تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره(دائرة المعارف الحسينية)**،ج4،ط1،المركز الحسيني للدراسات،لندن المملكة المتحدة،1430هـ/2009م،ص307.

بمدينة السلطانية قبل ذلك لا يمكن أن يرقى إلى جامع تيمور الذي يعرف بمسجد الشاه الذي لا يزال شامخا فوق الآثار القديمة بمدينة سمرقند الحديثة[1].

وتعبر العمارة التيمورية من جهة أخرى في زخرفتها وفي أسلوب بنائها عن مفهوم التجانس إذ تنصهر وتتناغم مواد البناء مع مواد الزخرفة باختلاف أنواعها وأحجامها وألوانها بحيث تصبح الزخرفة والبناء شيئا واحدا وبالرغم يوجد قبلهم من برع في ذلك إلا أن التيموريين وصلوا بهذا الفن إلى أقصى درجة ممكنة[2].

ث- في الجانب الحضاري:

تقاس حضارة الأمم والشعوب بمدى رقيها المادي والمعنوي ودائما تتألق الحياة العلمية لتظهر إبداعات الفكر في مجال العلم والمعرفة وذلك بتوفر البيئة المناسبة لها من حيث الأمن والاستقرار الداخلي وكذلك من حيث الإنفاق على العلم والعلماء بشكل يضمن ازدهار الحركة العلمية واستمراريتها، وهذا ما ظهر في الدولة الايلخانية والدولة التيمورية إلا أن هناك اختلاف في توسع الحركة العلمية، حيث نجد في إلخانات مغول فارس أن انتشار العلوم والآداب كان يقتصر على فئة معينة ولم يكن هناك توسع كبير في هذه الحركة[3]، مقارنة بما شهدته الدولة التيمورية من نهضة علمية تجددت فيها روح الإبداع العلمي في المراكز العلمية التي انتشرت في طول البلاد وعرضها مما أثرى الحياة العلمية زمن التيموريين هو الاهتمام والرقي بمظاهر وعوامل ازدهار تلك الحركة العلمية فظهرت كوكبة من العلماء والشيوخ التي كانت لمجالسهم العلمية دور كبير في احياء العلوم[4].وبهذا بلغت الحياة العلمية في عهد الدولة التيمورية ازدهارا في الفكر والإبداع عكس ما كانت عليه في عهد الدولة الايلخانية.

[1]-ابن عربشاه،المصدر السابق،ص538.

[2]-محمد هاني القحطاني،المرجع السابق،ص126.

[3]-عباس اقبال،تاريخ المغول،ص489.

[4]-أنظر المبحث الثاني ص 120 وما بعدها.

ج- في الجانب الفني:

ولعل أرقى فن برز في العهدين الايلخاني والتيموري هو فن التصوير الذي برع فيه كل من الدولتين وذلك مما صور من مخطوطات،فنجد أن التصوير في العهد الايلخاني المغولي لم تتميز بالرقة والأناقة ذلك لأن الفترة كانت قصيرة مملوءة بالحروب والمعارك وأكثرها مناظر قتالية أو مناظر تمثل أمراء المغول بين أفراد أسرتهم وحاشيتهم ولهذه المدرسة المغولية للتصوير مميزات التي تطرقنا لها سابقا[1].

في حين نجد أن هذا الفن بلغ ذروته في العهد التيموري وأصبح من أزهى عصوره وذلك بظهور العديد من المدارس المتمثلة في كل من مدرسة هراة وشيراز وسمرقند والمدرسة التي زادت في ازدهاره وتطوره مدرسة التي تنسب إلى المصور بهزاد الذي أعطى التصوير في عصر هذه الدولة أناقة في الشكل والمضمون من خلال المخطوطات التي زوقت على يده وامتازت هذه المدرسة بمميزات قومية ثقافية فنية واضحة جعلتها من ابرز المدارس في العصور الوسطى، كما أننا نلاحظ الدقة في التصاوير التيمورية أكثر من التصاوير المغولية الايلخانية[2].

[1]-راجع المبحث الأول ص71،72،73.

[2]-ايمان غزعل عباس معروف،**المدرسة التيمورية للتصوير**،كلية الفنون الجميلة،قسم التصميم،جامعة بابل،العراق،ص1.

وبناءا على ما تقدم وانطلاقا من دراسة وتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف يظهر لنا أن العلاقة بين دولة مغول فارس ودولة بنو تيمور هي علاقة مبنية على التكامل والتداخل حيث تعتبر كلا الدولتين جزءا لا يتجزأ من تاريخ بعضهما البعض،وامتداد لتاريخ الممالك المغولية المسلمة الذين استقروا في الشرق الإسلامي وعملوا على الأخذ من حضارة هذا البلد،ومما لا شك أنه كان لهذا التحول تأثيراته الشاملة والعميقة لمختلف جوانب الحياة في حكم أسرة الايلخانات وأسرة آل تيمور.

وللمساهمة منا في حل المشكلة نرى أن هناك تداخل بين العهدين والعلاقة بينهما هي علاقة ربط واتصال والعهد التيموري هو مكمل للعهد الايلخاني،لكن من وجهة نظرنا نرى أن تأثير الحضارة العربية الإسلامية في العهد المغولي الإيلخاني كان أكثر تأثيرا وشمل جوانب أكثر مقارنة بالعهد التيموري.

وفي الإجمال ساعدتنا المقارنة على أن نفهم ونحلل هذه التأثيرات بشكل أفضل،كما ساعدتنا على اتخاذ قرار أي توجه مقبول بصورة أكبر عن مدى أثر الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في هذه الشعوب.

ولعل هذه الدراسة بما تقدمه من مقاربة تاريخية وكشف للتشابه والاختلاف تكون نواة لمزيد من الدراسات المقارنة بين العهدين،ذلك أن ضيق المساحة المخصصة لهذه الدراسة لم يسمح لنا بمعالجة كل هذه النقاط،فمن المؤكد أن هذه النقطة تحتاج إلى كثير من البحث والتعمق إذ تشكل – إن لم يكن الكل- المحاور التي تمثل مظاهر تأثير الحضارة العربية الإسلامية في شعوب المنطقة آفاق صالحة للبحث والتنقيب وأراضي خصبة لدراسات أدق وأوسع من هذا وما توفيقنا إلا بالله.

خـــاتـــمـــة

توصلنا من خلال دراسة تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي(654-736هـ/1256-1336م) والتيموري (771-912هـ/1369-1506م) إلى مجموعة من النتائج يأتي بيانها كالآتي:

على صعيد التأثيرات السياسية والدينية :

يعد قيام الدولة المغولية في إيران والتي عرفت بحكم الأسرة الإيلخانية بداية من عهد هولاكو خان(654-663هـ/1256-1265) والتي استمرت إلى غاية (736هـ/1336م) واحدا من أهم الأحداث المفصلية والحاسمة في تاريخ المغول إذ عد هذا الحدث تحولا عميقا ترك بصماته ليس على تاريخ المغول فحسب،إنما على التاريخ الآسيوي بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص.

تعتبر الدولة التيمورية (771-912هـ/1369-1506م)إحدى الدول التي قامت في آسيا الوسطى وخراسان،وكان لتيمورلنك مؤسس هذه الدولة اليد الطولى في وضع اللبنات الأساسية فيها،فهذه الإمبراطورية التي شملت مناطق متعددة تميزت بالتفاوت الحضاري،وعلى شعوب متعددة ومتباينة فأصبحت لها خصوصيتها التي تميزها عن غيرها.

دخول المغول إلى الإسلام كان يمثل إيذانا ببداية عهد جديد يختلف بروحه وسماته العامة،وهو عصر يعني نقل المغول لمركز حكمهم من البيئة الصحراوية والرعوية التقليدية إلى بيئة حضارية تميزت بالكثير من مظاهر التمدن،وقد ترتب عن ذلك أن وجد المغول أنفسهم في وسط لا يمكنهم فيه مقاومة تأثيراته الحضارية الجارفة،حيث وجدت القيم الحضارية والأفكار الإسلامية طريقها بسرعة هائلة إلى حياتهم فسمتها بسماتهم وجعلتها في تقاليدهم والذي نتج عنه الاندماج في حضارة هذه البلاد والانغماس فيها.

كما بينا تأثر واقتباس مغول فارس وبني تيمور بالمؤسسات الإدارية والعسكرية الإسلامية التي كانت غاية في التنظيم والتطور،ولم يكن في بلاد المغول ما يضاهي تلك المؤسسات الضاربة في القدم،ولذلك وجد هؤلاء الحكام عدم قدرتهم على الاستغناء عن طبقة الإداريين والعسكريين المسلمين في تسيير شؤون الإدارة والحكم وقد قام هؤلاء بعملهم على أحسن وجه،وأسهموا بدورهم في تسريع عملية نقل الآداب والرسوم الإدارية والعسكرية الإسلامية للدولة الإيلخانية والتيمورية.

كما كشفت الدراسة عن تأثر المغول بالقوانين والتشريعات الإسلامية والتي طرأت على الياسا المغولية،التي مثلت مرجعا فكريا لنشاط المغول السياسي وتحاكمهم إلى قانون موحد في شؤونهم السياسية والحربية والحياتية يدين له الجميع،ويحضى باحترام الحاكم والمحكوم،وبعد إسلامهم تم وضع نظم وقواعد جديدة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية بدلا من أحكام الياسا الجائرة،ومع التوجه الإسلامي القوي إلا أن المغول من الأسرة الايلخانية والتيموريين قد احتفظوا بقواعد الياسا الكبرى خاصة في الشؤون الحربية والعسكرية.

كما بينا سياسة التسامح الديني الذي سار عليها المغول فلم يجبروا رعاياهم على اعتناق ديانتهم أو أي ديانة أخرى،و لكنهم تركوا حرية العقيدة لكل رعايا البلاد دون تدخل منهم وترجع هذه النظرية المعتدلة إلى القائد المغولي جنكيز خان الذي كان يرى كافة الأديان من منظار واحد وأن النزعة الوطنية يجب أن تتغلب على كل الاعتبارات الدينية وأن تستفيد البلاد من كفاءة كل الأديان،وقد اتبع خلفاء جنكيز خان من الأسرة الايلخانية والتيموريين من بعدهم هذا المسلك في التعامل،وشهد العهد الايلخاني والتيموري العديد من المستشارين والوزراء والخدم على إختلاف اتجاهاتهم الدينية والمذهبية.

على صعيد التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية:

بعد احتكاك المغول بالعالم الإسلامي واستقرارهم في المنطقة وتأثرهم بالعادات الإسلامية اقتبسوا الكثير من المظاهر الحضارية وغيروا الكثير من العادات السيئة،كما اشتمل التأثير على وضع المرأة فعلى الرغم من أنها حضيت بمكانة مرموقة في عهدهم إلا أنه كانت هناك مساوئ أصابت كرامتها ولم ينقذها من ذلك سوى الإسلام.

كان للجوانب الاقتصادية في العهد الايلخاني نصيب كبير من التأثر ببلاد الإسلام حيث تبلورت الكثير من خطوط التباين عن المرحلة السابقة،فالمعروف عن المغول أنهم كانوا من الرعاة الرحل اعتمد اقتصادهم البدائي بصورة أساسية على الرعي والصيد في موطنهم الأصلي،وكان في مقدمة ذلك التأثير أن ظهر الاهتمام الشديد بقطاع الزراعة،وفي خضم هذا الاهتمام فقد وظفت هاتين الإمبراطوريتين موروث وخبرة بلاد الإسلام،وأول علامات هذا التأثير هي الاهتمام بمختلف جوانب

هذا القطاع،ويعد هذا في حد ذاته تحول جذري في سلوك المغول الذين كانوا لا يجيدون أدنى مفاضلة بين ممارسة الرعي الذي كان يحتل أهمية قصوى في حياتهم وبين امتهان حرفة الزراعة التي كانت موضع استهانة من قبلهم.

على صعيد التأثيرات الحضارية والفنية:

تنافس الأمراء والحكام ورجال العلم على النهوض بالحياة العلمية،فكان لسلاطين هذه الدول اليد الطولى في وضع اللبنات العلمية فيها،فقربوا إليهم العلماء والأدباء وجعلوهم من رجال بلاطهم،ويعد العصر الإيلخاني والتيموري من أزهى عصور الحضارة الإسلامية اجتمع في حاضرتهم الصفوة من أهل الفضل ممن كان غرضهم الأسمى أن يصلوا بالحياة العلمية إلى أعلى درجات الرقي الفكري والعلمي.

وفي الجانب العمراني ظهر أثر العمارة الإسلامية واضحا في تلك المساجد الجميلة والقصور المهيبة والمدارس الراقية،والأضرحة الأنيقة التي شيدها حكام المغول المسلمين لتدل دلالة واضحة على الذوق الرفيع في فن العمارة لدى هؤلاء القوم بعد أن تأثروا بالحضارة الإسلام ووصلت خلال فترة البحث إلى درجة كبيرة من الرقي الفني.

لم تكن الشؤون العلمية بمنأى عن التغيير والتأثر بفعل تطور بلاد الإسلام في هذا الجانب،وقد اتجه الايلخانات وآل تيمور إلى صهر ثقافات شرقي العالم الإسلامي في بوتقة ثقافية رائعة فقد اهتم حكامهم بالعلوم الإسلامية ولاسيما ذات الفائدة العلمية الخاصة بهم بزغت على العالم أنوار مشرقة من العلماء في عهدهم ساهموا بدورهم بنصيب وافر في تأسيس الحضارة كما احتلت اللغة الفارسية في هذا الجانب أهمية كبيرة وأعتبر العصر الايلخاني والتيموري خاصة عصر ازدهار خاص.

إضافة إلى العلوم التطبيقية كالفلك الذي كان في البداية عند المغول عبارة عن معتقدات خرافية غير أنهم بعد دخولهم الإسلام تم إخراج هذا العلم إلى علم حقيقي قائم على الرياضيات الذي يعد من القواعد الأساسية لهذا العلم وفي ظل هذا الوضع نال علماء الفلك والمشتغلين فيه رعاية خاصة وتم تهيئة الوسائل اللازمة لممارسة أعمالهم،إضافة إلى الطب الذي حظي برعاية خاصة من قبل الحكام والوزراء إذ تم إنشاء مراكز خاصة وصفت بأنها على مستوى عالي من الكفاءة والدقة وكان لهذه

المراكز دور تكميلي لعمل الأطباء،وكان للعلوم التطبيقية أثرها البالغ في أن بلغت الحياة العلمية في ذلك الوقت مبلغا بعيدا في الفكر والإبداع.

وتناولت المذكرة الحديث عن الفنون التي أثرت الحياة الفنية خلال العهد المغولي والتيموري من اهتمام ورقي بمظاهر وعوامل ازدهار تلك الحركة الفنية فظهر الخطاطون والمصورون وغيرهم الذين أبدعوا في كافة المجالات،وظهرت مدارس فنية في كل من "تبريز" و"سمرقند" و"هراة" التي تأثرت بالفنون الصينية إضافة إلى فنون أخرى كالنحت والزخرفة وهي أمور لم تعهد عند حكام المغول من قبل.

وكشفت دراستنا التحليلية والمقارنة لتأثيرات الحضارة العربية الإسلامية خلال العهدين أنها لم تكن دائما على مستوى واحد من التأثير والأهمية والإبداعية،بل كانت تختلف بحسب كل عهد،والمجال السياسي الاجتماعي الذي برزت فيه،والفاعلين الثقافي والعلمي الذي كان وراء إنتاجهما،وتوصلنا إلى أن تأثير الحضارة العربية الإسلامية في العهد المغولي الإيلخاني كان أكثر تأثيرا وشمل جوانب أكثر مقارنة بالعهد التيموري.

وفي النهاية نرى أن المؤثرات الحضارية الإسلامية تركت أثرها الواضح على النظم السياسية والدينية خلال العهدين المغولي والتيموري في إيران،فضلا عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والفنية وغيرها،وقد نتج عن ذلك أن تحول حكام هذه الأسر التي تمثل قلة غازية في السياق العام للحضارة الإسلامية في نهاية المطاف إلى مجرد أُسر حاكمة مغولية إسلامية لا ترتبط بالمغول سوى بصِلة النسب الجنكيزخاني والذين ساروا في دروب الحضارة الإسلامية بخطوات واثقة مثلت صفحات مشرقة من صفحات التاريخ الإسلامي.

وتبقى هذه الدراسة عملا قابلا للإضافة والإغناء من قبل الذين يطرقون دائما روافد العلم والمعرفة.

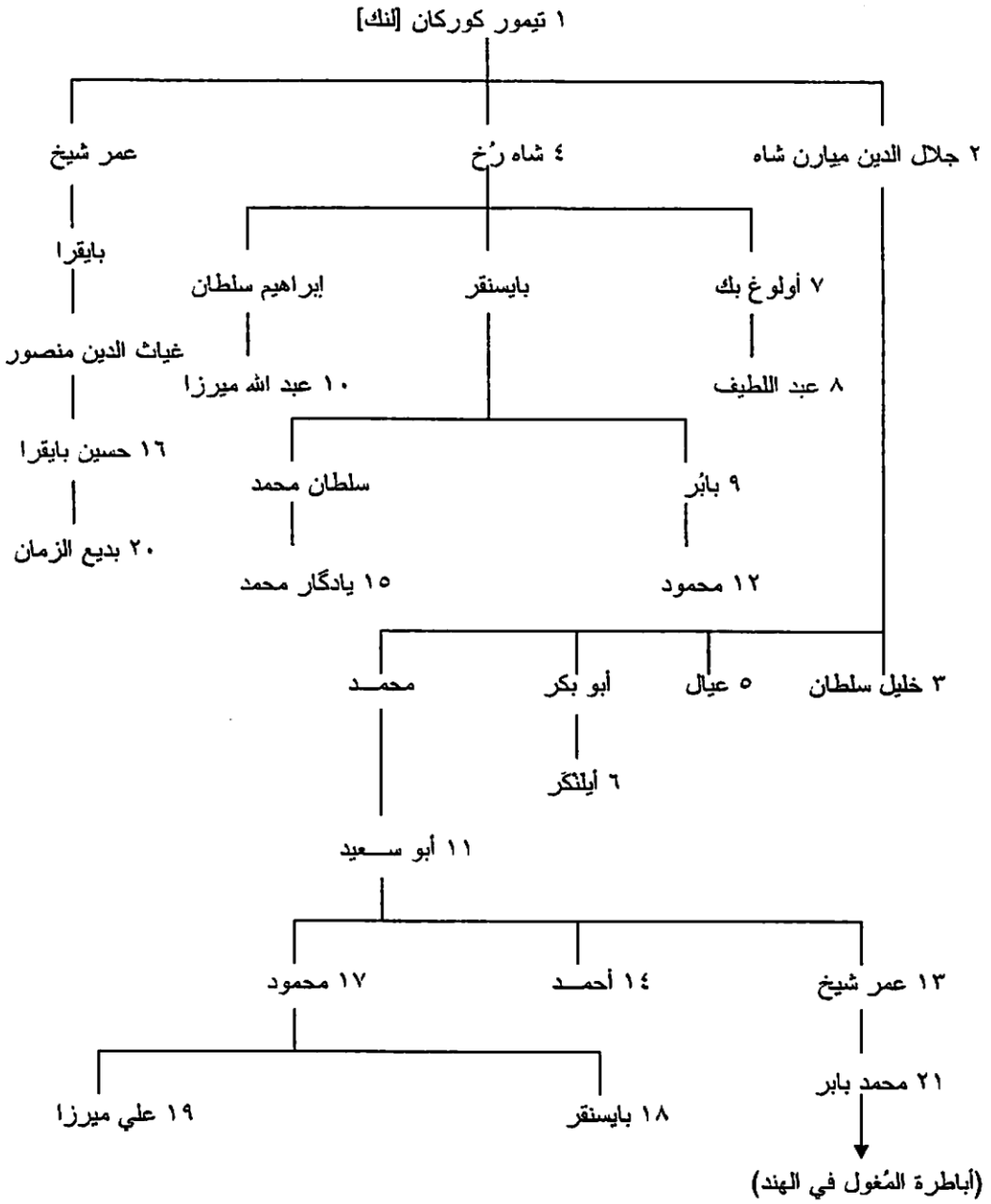
الـــمـــلاحـــق

الملحق رقم01: أسماء سلاطين الدولة الايلخانية في إيران والعراق[1]

اسم الخان	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
هولاكو	663-654	1264-1256
اباقا	680-663	1281-1264
احمد تكودار	683-681	1284-1282
أرغون	690-683	1291-1284
كيخاتو	694-690	1294-1291
بايدو	694	1294
غازان	703-694	1303-1294
محمد خذابنده اولجايتو	716-703	1316- 1303
أبو سعيد بهادر خان	736-716	1335-1316
اربخان	736	1335
موسى	736	1335

[1]- شيرين علي احمد السبعاوي،المرجع السابق،ص167.

الملحق رقم02:مخطط حكام الدولة التيمورية[1]



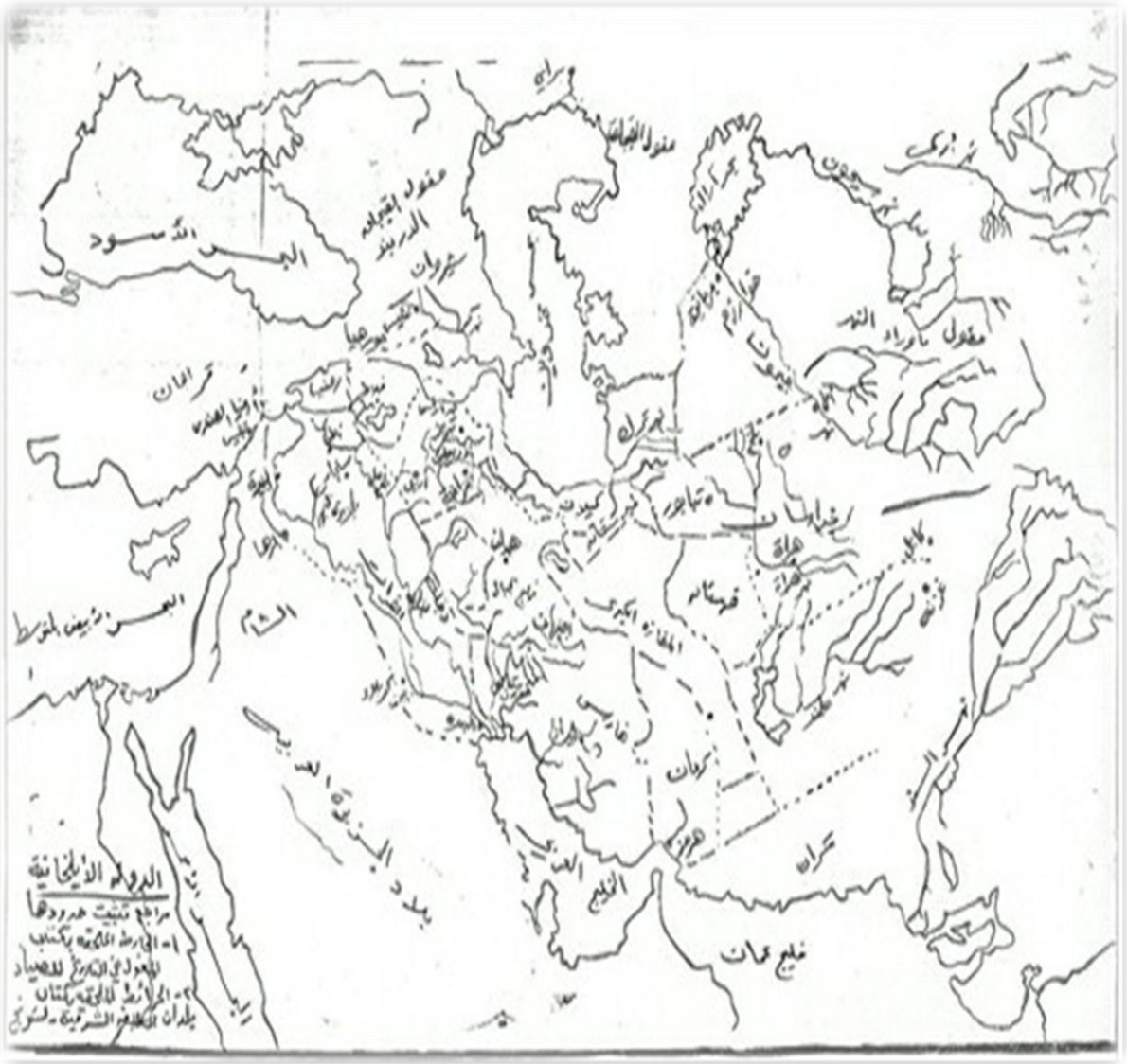
[1]–ر.ف.تايسيل،**معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم عبر العصور**،تر أحمد عبد الباسط حسن،مر اسحق تاوضروس عبيد،ج3،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2011،ص206.

الملحق رقم 03: يوضح خريطة إيران في أقصى اتساعها[1].



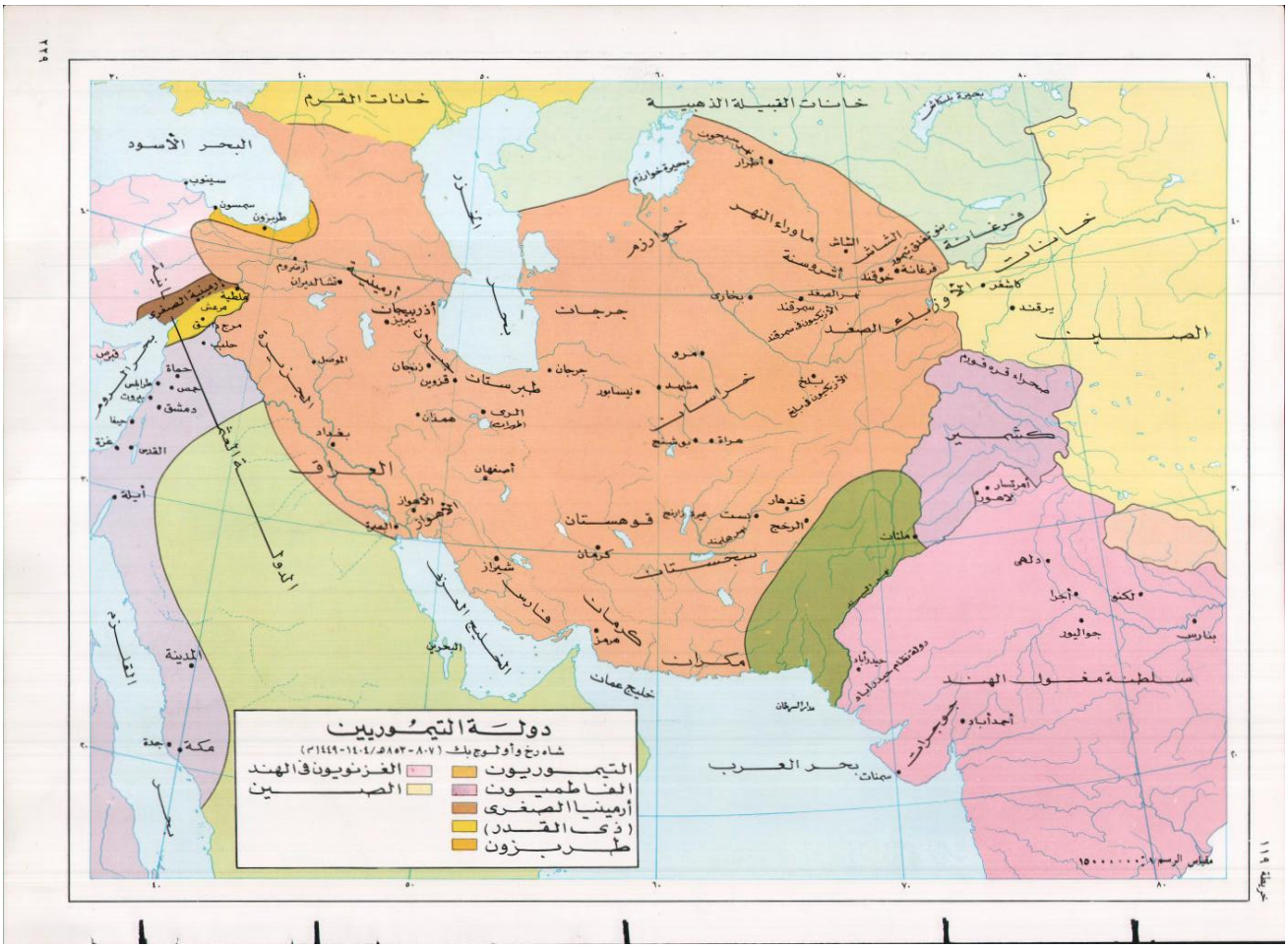
[1]-فؤاد عبد المعطي الصياد،المرجع السابق،ص 396.

الملحق رقم 04:يوضح حدود الدولة الايلخانية[1].



[1]- رحمة بن فطيس بن حمود النفيعي،المرجع السابق،ص548.

الملحق رقم05: خريطة توضح الدولة التيمورية[1]



[1]-حسين مؤنس،**أطلس التاريخ الإسلام**،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة مصر،1407هـ-1987م،ص229.

الملحق رقم 06:رسالة السلطان احمد تكودار إلى أهالي بغداد[1]

بسم الله الرحمان الرحيم،لا اله إلا الله محمد رسول الله،وإنا جلسنا على كرسي الملك.

ونحن مسلمون،فيتلقون أهل بغداد هذه البشرى،ويعتمدون في المدارس والوقوف وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين.ويرجع كل ذي حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس،ولا يخرجون عن القواعد الإسلامية.وأنتم يا أهل بغداد مسلمون.وسمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:لا تبرح هذه العصابة الإسلامية مستظهرة إلى يوم القيامة.وقد عرفنا أن هذا الخبر صحيح،ورسول صحيح.ورب واحد أحد فرد صمد.فتطيبون قلوبكم وتكتبون إلى البلاد جميعها.

[1]- محي الدين بن عبد الظاهر،**تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور**،مرا محمد علي النجار،تح مراد كامل،ط1،الشركة الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة مصر،1961،ص5.

الملحق رقم07:رسالة صادرة من الأيلخان احمد تكودار الأولى إلى السلطان الملك المنصور قلاوون سنة (681 – 1282 م)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم.

بقوة الله تعالى.

بإقبال قان.

فرمان احمد إلى سلطان مصر.

أما بعد فان الله سبحانه وتعالى بسابق عنايته،ونور هدايته قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة،إلى الإقرار بربوبيته ،والاعتراف بوحدانيته ،والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام ، بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين ، من عباده في بريته ،فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح أمور المسلمين ، إلى أن أفضى بعد الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك إلينا فأفاض علينا من جلابيب ألطافه ولطائفه، ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه، وعوارفه،وجلا هدى المملكة علينا، وأهدى عقيلتها إلينا، فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك ؛ وهو المجمع الذي تنقدح فيها الآراء،جميع الإخوان،والأولاد،والأمراء الكبار،ومقدمو العساكر، وزعماء البلاد، واتفقت كلمتهم على تنفيذ ما سبق به حكم أخينا الكبير، في إنفاذ الجم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الأرض برحبها من كثرتها وامتلأت الأرض رعبا لعظيم صولتها وشديد بطشتها إلى تلك الجهة بهمة تخضع لها سم الأطواد،وعزمه تلين لها صم الصلاد، ففكرنا فيما تمخضت زبدة عزائمهم عنه،واجتمعت أهواؤهم وآراؤهم عليه ،فوجدناه مخالفا لما كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام،الذي هو عبارة عن تقوية شعار الإسلام وان لا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا،إلا ما يوجب حقن الدماء،وتسكين الدهماء، وتجري به في الأقطار رخاء نسائم الأمن والأمان،وتستريح به المسلمون في سائر الأمصار، في مهاد الشفقة والإحسان تعظيما لأمر الله،وشفقة على خلق الله،فألهمنا الله تعالى إطفاء تلك النائرة، وتسكين الفتن الثائرة، وإعلام من أشار بذلك الرأي بما أرشدنا اليم من تقديم ما يرجى به شفاء مزاج العالم من الأدواء، وتأخير ما يجب أن يكون آخر الدواء وإننا لا نحب المسارعة إلى هز النصال للنضال،إلا بعد إيضاح المحجة،ولا نأذن لها إلا بعد تبيين الحق،ووضوح الحجة وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الصلاح،وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن الذي هو نعم العون لنا في أمور الدين،فاصدرناه رحمة من الله لمن دعاه،ونقمه على من اعرض عنه وعصاه،وانفذنا أقضى القضاة قطب الدين،والاتابك بهاء الدين،اللذين هما من ثقات هذه الدولة الزاهرة ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوي عليهم لعموم المسلمين جميل نيتنا وبينا لهم أننا من الله على بصيرة،وان الإسلام يجب ما قبله،وأنه تعالى ألقى في قلبنا أن نتبع الحق وأهله،ويشاهدون عظيم نعمة الله على الكافة،بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان،ولا

[1] – القلقشندي،المصدر السابق،ص66.

يحرموها بالنظر إلى سالف الأحوال،فكل يوم هو في شان،فان تطلعت نفوسهم إلى دليل تستحكم بسببه دواعي الاعتماد،وحجة يثقون بها من بلوغ المراد.فلينظروا إلى ما ظهر من أثرنا مما أشهر خبره وعم أثره فإننا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين،وإظهاره في إيراد كل أمر،وإصداره تقديما وإقامة نواميس الشرع المحمدي على مقتضى قانون العدل الأحمدي،إجلالا وتعظيما وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور،وعفونا عن كل من اجترح سيئة أو اقترف، وقابلناه بالصفح، وقلنا عفا الله عما سلف،وتقدمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين من المشاهد والمساجد والمدارس،وعمارة بقاع البر والربط الدوار،وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقها لشروط واقفها،ومنعنا أن يلتمس شيء مما استحدث عليها وألا يغير احد مما قرر أولا فيه،وأمرنا بتعظيم أمر الحاج وتجهيز وفدها وتامين سبلها وتسيير قوافلها وأنا أطلقنا سبيل التجار المترددين إلى تلك البلاد ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم،وحرمنا على العساكر والقراغول والشحاني في الإطراف التعرض بهم في مصادرهم وموارداهم،وقد كان صادف قراغولنا جاسوسا في زي الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك، فلم يهرق دمه لحرمة ما حرمه الله تعالى واعدناه إليهم،ولا يخفى عليهم ما كان في إنفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين،فان عساكرنا طالما رأوهم في زي الفقراء والنساك وأهل الصلاح،فساءت ظنونهم في تلك الطوائف، فقتلوا منهم من قتلوا وفعلوا بهم ما فعلوا،وارتفعت الحاجة بحمد الله تعالى إلى ذلك بما صدر إذنا به من فتح الطريق وتردد التجار وغيرهم،فإذا أمعنوا الفكر في هذه الأمور وأمثالها ,لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبلية طبيعية،وعن شوائب التكلف والتصنع عرية،وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت دواعي[1] المضرة التي كانت موجبة المخالفة،فإنها كانت بطريق الدين والذب عن حوزة المسلمين،فقد ظهر بفضل الله تعالى في دولتنا النور المبين وان كان لما سبق من الأسباب فمن تحرى طريق الصواب فان له عندنا الزلفى وحسن مآب، وقد رفعنا الحجاب واتينا بفضل الخطاب،وعرفناهم ما عزمنا عليه بنية خالصة لله تعالى على استئنافها وحرمنا على جميع عساكرنا العمل بخلافها،لنرضي بها الله والرسول،وتلوح على صفحاتها آثار الإقبال والقبول،وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة،وتنجلي بنور الائتلاف ظلمة الاختلاف والغمة،فتسكن في سابغ ظلها البوادي والحواضر وتقر القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر،ويعفى عن سالف الهنات والجرائر،فان وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم،وانتظام أمور بني ادم،فقد وجب عليك التمسك بالعروة الوثقى،وسلوك الطريق المثلى بفتح أبواب الطاعة والاتحاد،وبذل الإخلاص بحيث تنعمر تلك الممالك والبلاد،وتسكن الفتنة الثائرة،وتغمد السيوف الباترة وتحل الكافة ارض الهوينا وروض الهدون وتخلص رقاب المسلمين من أغلال الذل والهون وان غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة فقد شكر الله مساعينا وأبلى عذرنا " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " والله الموفق للرشاد والسداد وهو المهيمن على البلاد والعباد إن شاء الله[2] .

[1] – القلقشندي،نفسه،ص67.

[2] - القلقشندي، المصدر السابق،ص 68.

الملحق رقم08: يوضح توزكات(ملفوظات) تيمور[1]

1- **من الضروري أن تكون كل الأوامر والأفعال الصادرة عن الحكم نفسه وليس من الآخرين لكي لا يكونوا مساوين له.**

2- **يجب أن يلتزم الحاكم بالعدل،وان ينتبه في انتقاء وزرائه مراعيا شروط العدالة والإنصاف لان الوزير الظالم سوف يترتب عله انهيار لمواجه السلطة.**

3- **من الضروري أن تكون أوامر الحاكم ونواهيه نافذة ولا يحق لأحد حق توقيفها أو تغييرها إلا بأمر صادر من الحكم.**

4- **يجب أن لا يقوم الحاكم باتخاذ أي إجراء ما لم يكن ضامنا له النجاح حتى لا يتعرض ما يصدره من أحكام إلى الاضطراب.**

5- **يجب طاعة الأوامر الصادرة عن الحاكم وتنفيذها فورا ولا يحق لأحد مناقشتها حتى لو سببت أضرار أو مساوئ أثناء تنفيذها وتطبيقها.**

6- **من الكياسة أن لا تسلم مقاليد السلطة إلى يد غريبة لان العالم مليء بالغدر،وللسلطة إغراءاتها ويخشى أن يصل إليها شخص قوي فيستولي على العرش.**

7- **على الحاكم أن يصغي إلى آراء أتباعه فما كان منها صالحا أودع في خزانة قلبه ومن ثم يقوم بالاستعانة بها وقت الحاجة.**

8- **فيما يتعلق بأمور جنوده ورعاياه والدولة يجوز إلا يعول كثيرا لبعض الوشايات سواءا كانت صالحة أو سيئة ويكون حذرا في إبرام قراراه ومترويا إلى أن يظهر الصدق.**

9- **يجب أن تكون للسلطة هيبتها عند جنوده ورعاياه حتى لا يتجرأ احد على عصيان أوامره أو أحكامه.**

10- **على الحاكم أن لا يتراجع عن أمر أصدره لان الحزم والتصميم في الأوامر يشكل القوة الكبرى ويكون له كالكنز أو كالجيش .**

11- **يجب على الحاكم أن يحترس من يكشف قراراته ومراسيمه لأحد قبل أن يقوم بنشرها وعليه إذا ما اتخذ قراراته أن لا يتخذ له شريكا أو زميلا في حكم دولته.**

12- **على الحاكم أن يكون على دراية بالناس الذين يحيطون به وعليه أن يعمل بحذر مع ضرورة مراقبة بعضهم بعضا بصورة مستمرة**

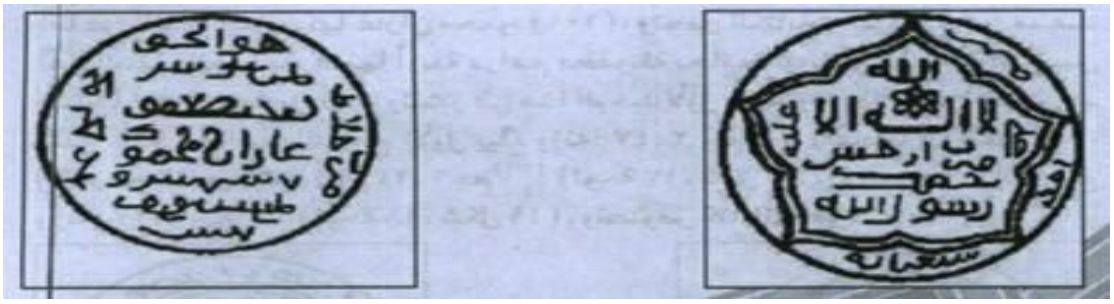
[1]- حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،المرجع السابق،ص261 وما بعدها.

الملحق رقم 09:نقود بعض سلاطين الدولة الايلخانية

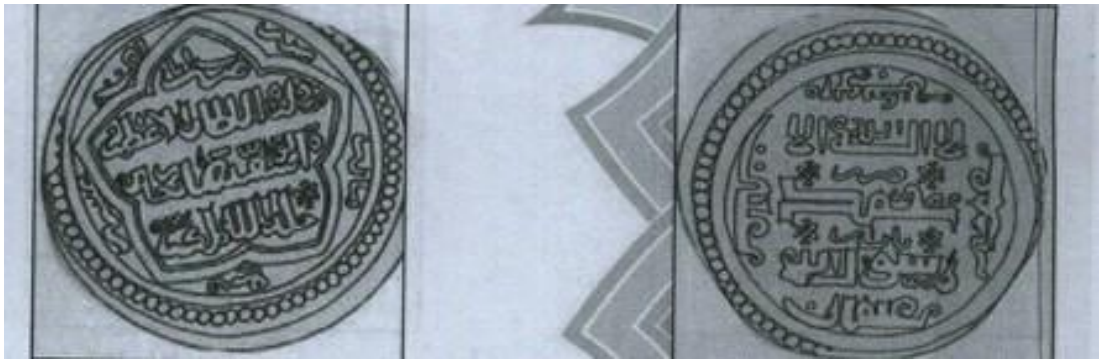
الشكل رقم01:نقود للايلخان اباقا خان(664-680هـ-1265-1281م) ضرب في تبريز سنة 672هـ[1].



الشكل رقم02:درهم الايلخان محمود غازان خان ضرب سنة 801هـ[2].



الشكل رقم03: دينار أبي سعيد بهادر خان ضرب بازار سنة 822هـ[3].



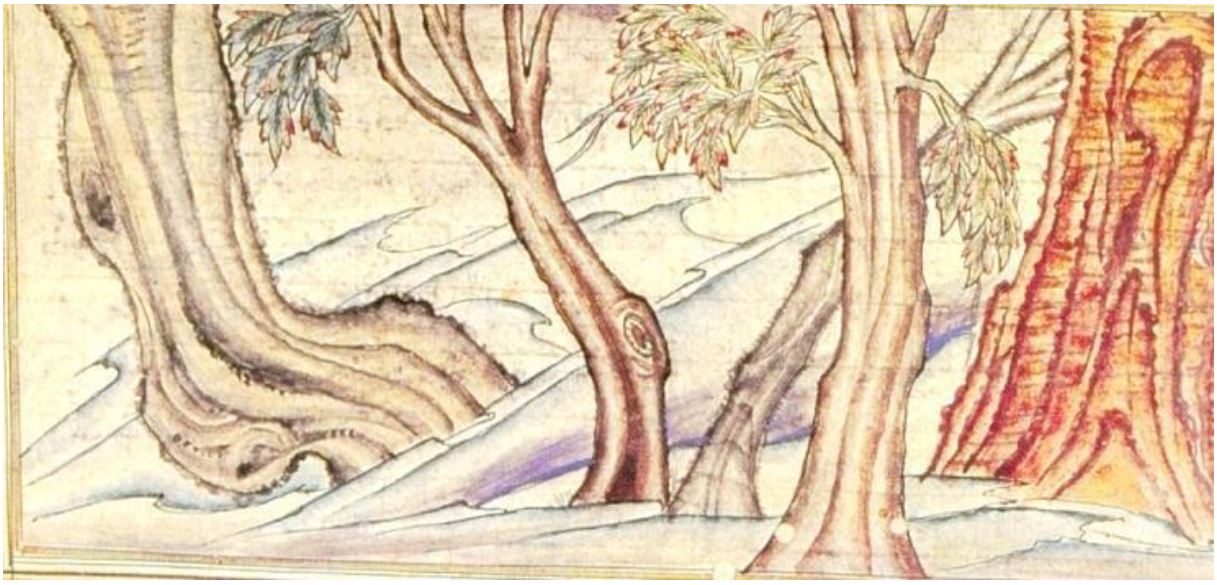
[1]-عاطف منصور محمد رمضان،**أثر العقيدة الإسلامية على النقود دولة الايلخانات المغول في والعراق وإيران (654-758/1256-1357م)**،المؤتمر العالمي للعمارة والفنون الإسلامية الماضي والحاضر والمستقبل-رابطة الجامعات الإسلامية،مصر،2007م،ص41.

[2] - عاطف منصور محمد رمضان،نفسه،ص47.

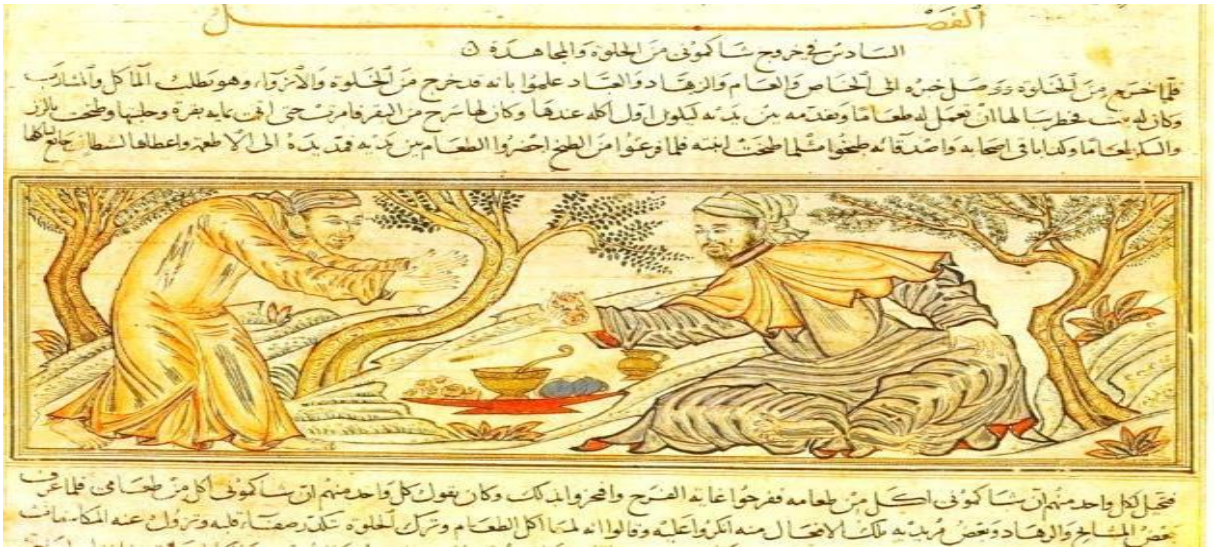
[3] - عاطف منصور محمد رمضان،نفسه،ص51.

الملحق رقم10:تصاوير من مخطوطات جامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني[1].

الشكل رقم01:شجرة بوذا المقدسة

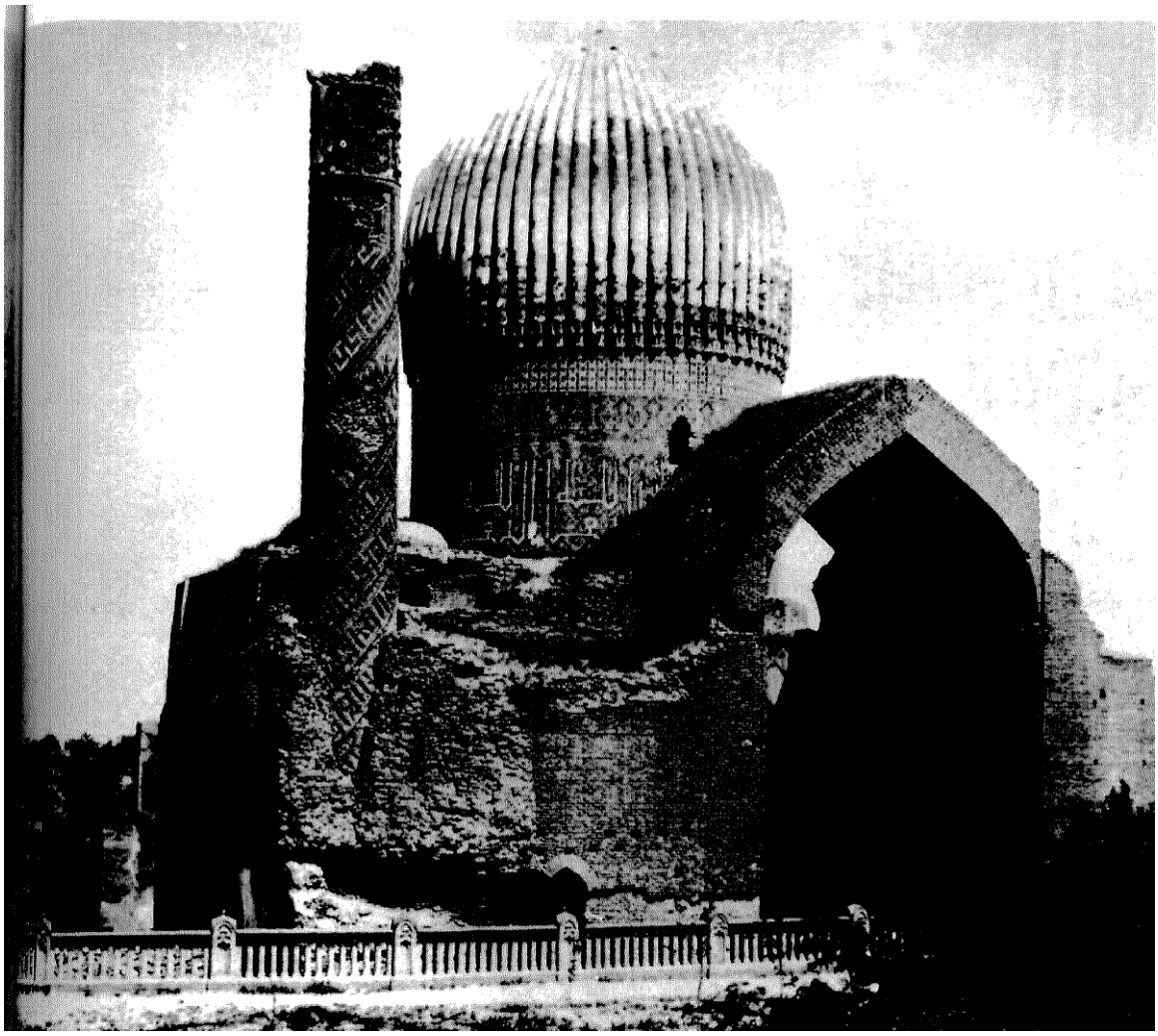


الشكل رقم 02:يوضح صورة تمثل بوذا يقدم ثمارا للشيطان



[1]-Samina Zia Sheikh،**Chinese InfluenceIin Persian Manuscript Illustration**،International Journal of Mutidiscriplinary and Current Research،College of Art and Design،University of The Punjab،Iahore ،2017،Pakistan،p861.

الملحق رقم 11: ضريح تيمورلنك[1]



[1]-فيتالي نومكين،المرجع السابق،ص78.

قائمة المصادر والمراجع

1 –المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- ابن الشحنة محب الدين أبي الوليد محمد (ت815هـ)،**روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر**،تحقيق سيد محمد مهنى،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1417هـ-1998م.

3- ابن العبري غريغوريس أبي الفرج بن اهروت الطبيب الملطي(ت685هـ)، **تاريخ مختصر الدول**،الطبعة الثانية، دار الرائد اللبناني،لبنان،1415هـ-1994م.

4- ابن الغزي شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان (ت1167هـ)،**ديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام**،تحقيق سيد كسروي حسن،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،لبنان،1411هـ-1990م.

5- ابن الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ)،**تقويم البلدان**،دار الطباعة السلطانية،باريس فرنسا،1830م.

6- ابن الفوطي عبد الرزاق أحمد بن محمد الصابوني(ت723هـ)،**مجمع الآداب في معجم الألقاب**،الطبعة الأولى،وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،طهران إيران،1416هـ.

7- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن ممحد بن علي بن احمد (ت852هـ)،**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان.

8- .....، **إنباء الغمر بأنباء العمر**،تحقيق وتعليق حسن حبشي،القاهرة،1415هـ-1994م.

9- ابن حوقل أبي قاسم النصيبي(ت380هـ)،**صورة الأرض**،دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان،1996م.

10- ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ)،**التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**،دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،لبنان،1979م.

11- .....،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،مراجعة سهيل زكار،دار الفكر،بيروت لبنان،1424هـ-2001م.

12- ابن عبد الظاهر محي الدين عبد الله بن رشيد الدين(ت692هـ) ،**تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور**،مراجعة محمد علي النجار،تحقيق مراد كامل،الطبعة الأولى ،الشركة الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة مصر،1961م.

13- ابن عربشاه أبي العباس شهاب الدين تحمد بن محمد الدمشقي الأنصاري(ت854هـ)،**عجائب المقدور في نوائب تيمور**،الطبعة الأولى، تحقيق احمد فايز الحمصي،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1407هـ-1986م.

14- ابن عماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي(ت1089ه)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،تحقيق محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير،بيروت لبنان،1406ه-1986م.

15- أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الحزرجي(ت 668ه)،**عيون الأنباء في طبقة الأطباء**، تحقيق عمار النجار،الطبعة الأولى،دار المعارف، القاهرة مصر،1996م.

16- الأصفهاني الفتح بن علي محمد البنداري(ت643ه) ،**تاريخ دولة آل سلجوق**،مطبعة الموسوعات، مصر،1318ه- 1900م.

17- البدليسي شرف خان(ت1012ه)،**شرفنامه**،ترجمة محمد علي العوني،مراجعة يحي الخشاب،الطبعة الثانية،دار الزمان،دمشق سوريا،2006م.

18- البغدادي إسماعيل باش،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،مؤسسة التاريخ العربي،لبنان،1951م.

19- البغدادي عبد المؤمن عبد الحق (ت 739ه)،**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق محمد البجاوي،الطبعة الأولى،دارا لمعرفة للطباعة والنشر،بيروت لبنان،347 1ه -1955م.

20- بن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي(ت874)،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،تحقيق محمد محمد أمين،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1986م.

21- .....،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،وزارة الثقافة،مصر،1383ه-1963م.

22- البناكتي أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد(ت730ه) ، **روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب**،ترجمة محمود عبد الكريم علي،الطبعة الأولى،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2007م.

23- تيمور،**مذكرات تيمورلنك(مذكرات سلطان المغول تيمور)**،ترجمة دنيا ملاح،دار الكتب الوطنية،الإمارات العربية المتحدة،2014م.

24- الجويني علاء الدين عطا ملك (ت 681 ه)**تاريخ فاتح العالم (جهان كشاي)**،نقله من الفارسية إلى العربية محمد السعيد جمال الدين ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القز ويني،الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2007 م.

25- حاجي خليفة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني(ت1067ه) ،**كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون**،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان.

26- الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الأسدي (ت 726م)، **تبصيرة المتعلمين في أحكام الدين**،تقديم حسين الأعملي،تحقيق احمد الحسيني وهادي اليوسفي،الطبعة الأولى،انتشارات فقهية،طهران إيران،1368هـ.

27- .....، **مختلف الشيعة**،الطبعة الثانية،مؤسسة النشر التابعة للمدرسين بقم المشرفة،إيران،1413هـ.

28- الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت768هـ)،**معجم البلدان**،دار صادر،بيروت لبنان،1397هـ-1971 م.

29- الحنبلي عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزريراني(ت741هـ)،**إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل**،تحقيق عمر بن محمد السبيل،الطبعة الأولى،دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية،1431هـ.

30- الخوانساري محمد باقر الموسوي(1313هـ)،**روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**،مكتبة إسماعيليان،إيران،1343هـ.

31- الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان التركماني (ت748هـ) ،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،الطبعة الأولى ،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،1421هـ- 2000م.

32- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله(ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،القاهرة مصر،1957م.

33- الزهري أبي عبد الله محمد بن آبي بكر ،**كتاب الجغرافية**،تحقيق محمد حاج صادق،دون طبعة،مكتبة الثقافة الدينية،مصر.

34- السمرقندي أبو ليث نصر بن محمد بر احمد بن إبراهيم ،**خزانة الفقه وعيون المسائل**،تحقيق صلاح الدين الناهي،شركة الطبع والنشر الأهلية،بغداد العراق،1385هـ-1965م.

35- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك (ت764هـ)،**الوافي بالوفيات**،الطبعة الأولى،دار الأحياء التراث العربي،بيروت لبنان،2000م.

36- الطنجي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي(ت779هـ)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تحقيق عبد الهادي التازي،مطبوعات المملكة المغربية،الرباط المملكة المغربية،1417هـ-1997م.

37- العسقلاني المصري شافع بن علي (ت 649هـ)،**الفضل المأثور في سيرة السلطان الملك منصور**،تحقيق عمر عبد السلام التدمري،الطبعة الأولى ، المكتبة المصرية، بيروت لبنان،1418هـ-1998م.

38- العمري شهاب الدين احمد بن يحي فضل الله (ت749هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**،تحقيق احمد عبد القادر الشاذلي،المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،2003 م.

39- الغياثي عبد الله بن فتح الله البغدادي **التاريخ الغياثي**،تحقيق نافع الحمداني،مطبعة أسعد،بغداد العراق،1957م.

40- .....**تاريخ الدول الإسلامية في الشرق(آسيا،إيران،العراق،بلاد الأناضول،بلاد الشام)**،تحقيق طارق نافع الحمداني،دار ومكتبة الهلال،بيروت لبنان،2010م.

41- الفتوجي صديق بن حسن (1307هـ)،**أبجد العلوم(الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم)**،تحقيق عبد الجبار الزكار،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق سوريا،1978م.

42- الفردوسي أبو القاسم ،**الشاهنامه**،ترجمة الفتح بن على البندارى،تع عبد الوهاب عزام،الطبعة الأولى،دار الكتب المصرية،مصر،1350هـ-1932م.

43- القرماني أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت1019هـ)،**أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**،تحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط،الطبعة الأولى،عالم الكتب،المملكة العربية السعودية،1416هـ-1992م.

44- القلقشندي أبي العباس احمد بن علي(ت821هـ)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،دار الكتب الخديوية،القاهرة مصر،1333هـ-1915م.

45- الكتبي محمد شاكر (764هـ)،**فوات الوفيات والذيل عنها**،تحقيق إحسان عباس،دار صادر،لبنان.

46- المغربي ابن سعيد أبو الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد عبد الملك بن سعيد العنسي(ت685هـ)،**بسط الأرض في الطول والعرض**،تحقيق خوان قرنيط خنيس،معهد مولاي حسن،تطوان المغرب،1958م.

47- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ)،**السلوك في معرفة الملوك**،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1418هـ-1997م.

48- .....، **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية**،تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي،الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي،مصر،1998م

49- النويري شهاب الدين احمد عبد الوهاب (ت733هـ)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية، لبنان،1423هـ- 2004م.

50- الهمذاني رشيد الدين فصل الله ابي الخير(ت718)، **جامع التواريخ،تاريخ المغول الإيلخانيون(تاريخ هولاكو)**، المجلد الثاني،المجلد الأول، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة يحي الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة مصر.

51- .....،**جامع التواريخ، تاريخ المغول الإيلخانيون، تاريخ أبناء هولاكو من أباقا خان إلى كيخاتو خان**، المجلد الثاني، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصادق ومحمد صادق نشأت،مراجعة يحي الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة مصر.

52- .....،**جامع التواريخ، تاريخ غازان خان**، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد.

2- المراجع:

أ-المراجع العربية:

1- أبو النصر محمد عبد العظيم،**السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري**،الطبعة الأولى،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،،مصر،2001م.

2- الأعسم عبد الأمير،**الفيلسوف نصير الدين الطوسي**،الطبعة الأولى،دار الأندلس،بيروت لبنان،1975م.

3- آل ياسين محمد مفيد،**الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع هجري**،الطبعة الأولى،الدار العربية،بغداد العراق،1399هـ-1989م.

4- أمين أحمد،محمود زكي نجيب،**قصة الأدب في العالم (في الأدب القديم وأدب العصور الوسطى)**،مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر،القاهرة مصر،1943م.

5- أمين سليم أحمد،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم(مصر العراق إيران)**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،1989م.

6- الأنطاكي محمد،**معركة عين جالوت**،دار الشرق العربي،بيروت لبنان.

7- البار محمد علي،**المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ**،الطبعة الأولى،دار الشروق،جدة المملكة العربية السعودية،1403هـ-1973م.

8- باشا أحمد فؤاد،**المؤسسات العلمية والتعليمية في عصر الحضارة الإسلامية**،مركز الدراسات المعرفية،القاهرة مصر،2007م.

9- حسن باشا،**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**،الدار الفتية للنشر والتوزيع،القاهرة مصر،1409هـ-1989.

10- .....،**التصوير الإسلامي في العصور الوسطى**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة مصر 1959م.

11- بدر مصطفى طه،**محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية في بغداد على أيدي المغول**،الطبعة الثانية،هيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1999م.

12- البهنسي أحمد،**مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي**،الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي،القاهرة مصر،1410هـ-1990م.

13- بهنسي عفيف،**جمالية الفن العربي**،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1979م.

14- الجبوري محمود شكر،**الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية**،دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن.

15- جمال الدين محمد السعيد،**أعلام الشعر الفارسي في عصور الازدهار(دراسات ونصوص)** الطبعة الثانية،دار الهداية،القاهرة مصر،1420هـ-1999م.

16- جمعة بديع محمد،**من روائع الأدب الفارسي**،دون طبعة،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،دون تاريخ.

17- جنكيزخان عبد العزيز، **تركستان قلب آسيا**،الجمعية الخيرية التركمانية،العراق.

18- الحافظ عبد الله عطية عبد،**الآثار والفنون الإسلامية**،القاهرة مصر،2005م.

19- حداد جورج ،**المدخل إلى تاريخ الحضارة**،المطبعة الجامعية السورية، سوريا،1372هـ-1953م.

20- حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**،الجزء الرابع،الطبعة الرابعة عشر،دار الجيل،بيروت لبنان،1416هـ-1996م.

21- حسن إبراهيم حسن،حسن علي إبراهيم ،**النظم الإسلامية**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة مصر.

22- حسن زكي حسن،**الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**،دار الكتب المصرية،القاهرة مصر،1940م.

23- .....،**التصوير في الإسلام عند الفرس**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،1959م.

24- .....،**التصوير وأعلام المصورين في الإسلام**،الطبعة الأولى،شركة نوابغ الفكر،القاهرة مصر،1431هـ-2011م.

25- .....،**الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،2013م.

26- .....،**الصين وفنون الإسلام**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،2014م.

27- الحسن عبد الله،**مناظرات في الإمامة**،الطبعة الأولى،أنوار الهدى،1415هـ.

28- حسنين ميرفت رضا أحمد،**الحياة الثقافية في إقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي**،مكتب الهيئة المصرية،مصر.

29- الحسيني إياد حسن عبد الله،**التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم**،الطبعة الأولى،دار الصادر،بيروت لبنان،1424هـ-2000م.

30- الحسيني سهيل،**الخواجة نصر الدين الطوسي(مقاربة في شخصيته وفكره)** ،الطبعة الأولى،معهد المعارف الحكمية،بيروت لبنان،2005م.

31- حقي محمد صفا شيخ إبراهيم،**علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن هجري**،الطبعة الأولى،الجزء الأول،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1425هـ-2004م.

32- حمدي حافظ أحمد،**الدولة الخوارزمية والغزو المغولي غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وأثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية**،دار الفكر العربي،القاهرة مصر.

33- خالدي إسماعيل عبد العزيز،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،الطبعة الأولى،مكتبة الفلاح،الكويت،1404هـ-1984م.

34- الخضري بك محمد،**محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية)**،الطبعة الأولى،دار القلم،بيروت لبنان،1406هـ-1986م.

35- الخفيف علي ،**أسباب اختلاف الفقهاء**،دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

36- خليفة ربيع حامد،**فن التصوير عند الأتراك والأويغور وأثره على التصوير الإسلامي**،الطبعة الأولى،دار طيبة،القاهرة مصر،1996م.

37- الدفاع علي بن عبد الله،**رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية**،مكتبة التوبة،الرياض.

38- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،**مختار الصحاح**،مكتبة لبنان،لبنان،1986م.

39- رباح إسحاق محمد،**تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية**،دار كنوز المعرفة،عمان الأردن،2008م.

40- رضوى محمد تقي الدين مدرس،**العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وأثاره**،تعليق علي هشام الأسدي،الطبعة الأولى،المكتب المركزي،مشهد،إيران،1419هـ.

41- الرفاعي أنور،**تاريخ الفن عند العرب والمسلمين**،الطبعة الثانية،دار الفكر،دمشق سوريا،1397هـ-1977م.

42- رفعت جو فرح نازر،**العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي**،الطبعة الأولى،دار الهادي،بيروت لبنان،1429هـ-2007م.

43- رمضان عاطف منصور محمد،**النقود الإسلامية وأهميتها قي دراسة التاريخ و الآثار والحضارة الإسلامية**،الطبعة الأولى،زهراء الشرق،القاهرة مصر،2008م.

44- زعروت فتحي،**النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**،الطبعة الأولى،الأندلس الجديد للنشر والتوزيع،مصر،1430هـ-2009م.

45- زيدان جرجي،**تاريخ آداب اللغة العربية**،الجزء الثالث،دار الحلال،مصر،1931م.

46- السباعي محمد السباعي،**النثر الفارسي منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري**،دار الثقافة،القاهرة مصر،1978م.

47- السراج أحمد،**العمارة الإسلامية خصائص وأثار**،تقديم أحمد عابد،مكتبة فلسطين،غزة فلسطين،1436هـ-2015م.

48- السعيد جمال الدين محمد،**دولة الإسماعيلية في إيران**،الطبعة الأولى،دار الثقافة للنشر،بيروت لبنان،1999م.

49- سليمان احمد عبد الكريم ،**تيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة**،الطبعة الأولى،دارالنهضة العربية،مصر،1405هـ-1985م.

50- السيد أكرم عبد المؤمن السيد،**أضواء على تاريخ توران(تركستان)**،تقديم أحمد محمد جمال،رابطة العالم الإسلامي،مكة المكرمة.

51- الشاعر محمد فتحي،**مصر قاهرة المغول في عين جالوت**،دار المعارف،مصر،1995م.

52- شبارو عصام،**تاريخ المشرق العربي الإسلامي**،الطبعة الأولى،دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان،1999م.

53- الشيبي كمال مصطفى،**الصلة بين التصوف والشيعة (النزاعات الصوفية في التشيع)** ،الطبعة الثانية،دار الأندلس، بيروت لبنان،1982م.

54- شير السيد أدي،**الألفاظ الفارسية المعربة**،الطبعة الثانية،دار العرب،القاهرة مصر،1987م.

55- الصالح محمد بن احمد بن صالح،**الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع**،الطبعة الأولى،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،1422هـ-2001م.

56- الصالحي عبد الحسين،**الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية**،الطبعة الأولى،بيت العلم للنابهين،بيروت لبنان ،1425هـ-2004م.

57- الصاوي محمد الصاوي،**الجنكيز خان فاتح العالم**،الطبعة الأولى،مكتبة النافذة،مصر،2012م.

58- الصاوي محمد الصاوي،**هولاكو الأمير السفاح**،الطبعة الأولى،مكتبة النافذة،مصر،2012م.

59- الصياد فؤاد عبد المعطي ،**المغول في التاريخ**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،1980م.

60- طعيمة صابر،**دراسات في الفرق**،مكتبة المعارف،الرياض.

61- طقوش محمد سهيل،**تاريخ المغول العظام والايلخانيين**،الطبعة الأولى،دار النفائس،بيروت لبنان،1438هـ-2007م.

62- .....،**تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند**،الطبعة الأولى،دار النفائس،بيروت لبنان،1438-2007م.

63- عبادة عبد الفتاح،**انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي**،المطبعة الهندية،دون دار النشر،مصر،1915م.

64- العبادي أحمد مختار،**تاريخ الأيوبيين والمماليك**،دار النهضة العربية، لبنان،1995م.

65- عبد الحليم رجب محمد،**انتشار الإسلام بين المغول**،دار النهضة العربية،مصر.

66- عبد المنعم صبحي،**المغول والمماليك(السياسة والصراع)**،الطبعة الأولى،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة مصر،**2001**م.

67- عبد المنعم محمد نور الدين،**إيرانيات نماذج من الثقافة الإيرانية**،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة مصر،2015م.

68- عبيد شبل ابراهيم،**الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي**،الطبعة الأولى،دار القاهرة،القاهرة مصر،2002م.

69- .....،**ديوان الخط العربي في سمرقند**،مكتبة الإسكندرية،مصر،**2012**م.

70- عبيد كلود،**التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي(دراسة حضارية،جمالية مقارنة)**،الطبعة الأولى،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،1428هـ-2008م.

71- عجيبة أحمد علي،**دراسات في الأديان الوثنية القديمة**،الطبعة الأولى،دار الأفق العربية،القاهرة مصر.

72- عدس محمد يوسف،**الإسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز**،تقديم وليد فكري فارس،إصدارات مركز دراسات العالم الإسلامي،الجامعة الإسلامية العالمية،كوالالمبور ماليزيا،2017م.

73- العريني السيد باز،**المغول**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،**1981**م.

74- العزاوي عباس،**التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان(601-941هـ/1204-1534م)** وزارة المعارف،بغداد العراق،1376هـ-1958م.

75- .....،**تاريخ العراق بين احتلالين**،مطبعة بغداد،دون دار النشر،العراق،1353هـ-1935م.

76- .....،**تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية 656-1335هـ/ 1258-1917م** وزارة المعارف، العراق،1377هـ-1958م.

77- عكاشة ثروت،**القيم الجمالية في العمارة الإسلامية**،الطبعة الأولى دار الشروق،القاهرة مصر،1414هـ-1994م.

78- .....،**معراج نامة(اثر إسلامي مصور)**،الطبعة الأولى،دار المستقبل العربي،بيروت لبنان،1987م.

79- علام نعمت إسماعيل،**فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**،الطبعة السادسة،دار المعارف،القاهرة مصر.

80- العلبي أكرم حسن،**تيمولنك وحكايته مع دمشق**،الطبعة الرابعة،دار مأمون للتراث،بيروت لبنان،1407هـ-1987م.

81- عمر فاروق،النقيب مرتضى حسن،**تاريخ إيران(دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21-906هـ/641-1500م)**،بيت الحكمة،بغداد العراق،1989م.

82- عمران محمود سعيد،**المغول والأوربيون والصلبيون وقضية القدس**،دار المعرفة،الجامعية،مصر،2003م.

83- عيسى بك أحمد،**تاريخ بيمارستنات في إسلام**،الطبعة الأولى،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1401هـ-1981م.

84- الغالب مصطفى،**تاريخ الدعوة الإسماعيلية**، دار لأندلس للطباعة والنشر،بيروت لبنان.

85- الغامدي سعد بن محمد حذيفة،**سقوط الدولة العباسية(دراسة جديدة لفترة حاسمة من تاريخ أمتنا الإسلامية)**،الطبعة الأولى،دار ابن حذيفة،الرياض،1401هـ-1981م.

86- فداوي علاء محمود،**الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية(656-735هـ/1258-1335م)دراسة تحليلية عن الاحتلال والمقاومة والجوانب الحضارية**،الطبعة الأولى،دار غيداء للنشر والتوزيع،الأردن،1436هـ-2015م.

87- فروخ عمر،**تاريخ العلوم عند العرب**،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1390هـ-1970م.

88- فهمي عبد الرحمان،**النقود العربية ماضيها و حاضرها**،المؤسسة المصرية العامة،مصر،1964م.

89- فهمي عبد السلام عبد العزيز،**تاريخ الدولة المغولية في إيران**،دار المعارف،القاهرة مصر.

90- الفيل محمد رشيد،**اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب**،الجمعية الجغرافية الكويتية،الكويت،1779م.

91- القحطاني محمد هاني،**مبادئ في العمار الإسلامية وتحولاتها المعاصرة(قراءة تحليلية في الشكل)**الطبعة الأولى،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان،2009م.

92- القزاز محمد صالح داوود،**الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية**،النجف العراق،1390هـ-1980م.

93- قطب إبراهيم محمد،**السياسة المالية للرسول**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1988م.

94- قنديل إسعاد عبد الهادي،**فنون الشعر الفارسي**،الطبعة الثانية،دار الأندلس،بيروت لبنان،1402هـ-1981م.

95- القيسي ناهض عبد الرزاق،**الفنون الزخرفية العربية والإسلامية**،دار المناهج للنشر،عمان الأردن،1429هـ-2009م.

96- الكرباسي محمد صادق محمد،**تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره(دائرة المعارف الحسينية)**،الطبعة الأولى،المركز الحسيني للدراسات،لندن المملكة المتحدة،1430هـ-2009م.

97- كمشاد حسن،**النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر**،تحقيق إبراهيم الدسوقي شتا،دون طبعة،الهيئة المصرية العامة للكتب،مصر،1996م.

98- المالكي قبيلة فارس،**تاريخ العمارة عبر العصور**،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،1432هـ-2011م.

99- محمد صبحي عبد المنعم،**سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (716-736هـ)(1316-1335م)** ،الطبعة الأولى،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر ،2000م.

100- محمد محمود الصواف،**المسلمون وعلم الفلك**،الدار السعودية للنشر،المملكة العربية السعودية.

101- مرسي سامي محمد ،**المغول**، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة مصر،2011م.

102- مكاريوس شاهين،**تاريخ إيران**،دار الأفق العربية،القاهرة مصر،1424هـ-2003م.

103- المكي محمد طاهر بن عبد القادر الكردي الخطاط،**الخط العربي وآدابه**،الطبعة الأولى،مكتبة الهلال،مصر،1458هـ-1939م.

104- منصور عبد الحكيم ،**تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد**،دار لكتاب العربي،مصر.

105- موسى محمد بن حسن بن عقيل،**المختار المصون من أعلام القرون**،دار الأندلس الخضراء،جدة المملكة العربية السعودية.

106- مؤنس حسين،**ابن بطوطة ورحلته(تحقيق ودراسة وتحليل)**،دار المعارف،القاهرة مصر،1980م.

107- النبهاني تقي الدين،**النظام الاقتصادي في الإسلام**،الطبعة السادسة،دار الأمة ،بيروت لبنان،1425هـ-2004م.

108- نظيف عبد السلام أحمد،**دراسات في العمارة الإسلامية**،الهيئة المصرية العامة،مصر،1989م.

109- نوار صلاح الدين محمد ،**المرأة المغولية ودورها في المجتمع المغولي طبقا لمصادر المغول وقوانين الياسا**،الطبعة الأولى،منشأة المعرفة،مصر،1999م.

110- الهنداوي محمد موسى،**سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية(عصره،حياته،ديوانه الشيرازي)** مكتبة الخانجي،القاهرة مصر،1951م.

111- يزييف لوريس ، محمدوف محمد جان ميرزا ،**كنوز العبقرية البشرية(التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي)**،وكالة نوفوستي،روسيا،1985م.

112- يلوح رشيد،**التداخل الثقافي العربي الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر هجري**،الطبعة الأولى،المركز القومي العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت لبنان،2014م.

ب- المراجع المعربة:

1- أحمد وف بوريبوي،منووف زاهد الله،**العرب والإسلام في أوزبكستان(تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم)**،مراجعة نعمت الله إبراهيم وف،الطبعة الثانية،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت لبنان،1999م.

2- أرلوند سير توماس،**الدعوة إلى الإسلام**،ترجمة حسين إبراهيم حسن،عبد المجيد عابدين،إسماعيل النحراوي،الطبعة الأولى،مكتبة النهضة الإسلامية،مصر.

3- إقبال عباس،**تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**،ترجمة عبد الوهاب علوب،المجتمع الثقافي،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1420هـ-2000م.

4- .....،**تاريخ إيران بعد الإسلام(من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية)**،ترجمة محمد علاء الدين منصور،مراجعة السباعي محمد السباعي،دار الثقافة والنشر والتوزيع،القاهرة مصر،1989م.

5- بارتولد قاسيلي فلاديمرفتش،**تاريخ الترك في آسيا الوسطى**،ترجمة أحمد سعيد سليمان،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1996م.

6- **تاريخ الحضارة الإسلامية**،ترجمة حمزة طاهر،الطبعة الأولى،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1434هـ-2013م.

7- **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**،ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم،شركة كاظم للنشر والترجمة والتوزيع،الكويت،1402هـ-1981م.

8- براون ادوارد جرانفيل،**تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**،ترجمة إبراهيم أمين الشواربي،تقديم محمد السعيد جمال الدين،الطبعة الأولى،المشروع القومي للترجمة،مصر،2000م.

9- بروكلمان كارل،**تاريخ الشعوب الإسلامية**،ترجمة نبيه أمين فارس منير البعلبكي،الطبعة الخامسة ،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1968م.

10- بروي إدوار،**تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى**،ترجمة يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،الطبعة الثانية،م،منشورات عويدات،بيروت لبنان،1986م.

11- بلير شيلا،بلوم جونثان،**الفن والعمارة الاسلامية 1250هـ-1800م**،ترجمة وفاء عبد اللطيف زين العابدين،الطبعة الأولى،دار الكتب الوطنية،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1341هـ-2012م.

12- بيرنا حسن،**تاريخ إيران القديم من البداية إلى العهد الساساني**،ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم السباعي محمد السباعي،الطبعة الأولى،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2013م.

13- تيرنر كولن،**التشيع والتحول في العصر الصوفي**،ترجمة حسين علي عبد الستار،تقديم الشيخ حيدر عبد الله،الطبعة الأولى،محفوظة للمنشورات الجمل،بغداد العراق،2008م.

14- جب هاملتون،**دراسات في حضارات الإسلام**،ترجمة إحسان عباس وآخرون،الطبعة الثالثة،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1979م.

15- ديماند م س،**الفنون الإسلامية**،ترجمة أحمد محمد عيسى،مراجعة أحمد فكري،الطبعة الأولى،دار المعارف،القاهرة مصر،1954م.

16- شبولر برتولد،**العالم الإسلامي في العصر المغولي**،ترجمة خالد أبو سعيد عيسى،مراجعة سهيل زكار،الطبعة الأولى،دار حسان للطباعة والنشر،سوريا،1402هـ-1982م.

17- فامبري أرمينوس،**تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**،ترجمة أحمد محمود الساداتي،مراجعة يحيى الخشاب،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة مصر.

18- كاتوزيان هوما،**الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة**،ترجمة أحمد حسن المعيني،الطبعة الأولى،جداول النشر والترجمة والتوزيع،لبنان،2014م.

19- كدنكي محمد رضا شفيعي،**الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا**،ترجمة بسام ربابعة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،2009م.

20- كراتشوفسكي أغناطيوس بوليا نوفتش،**تاريخ الأدب الجغرافي العربي**،ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم،الجزء الأول،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة مصر،1963م.

21- كوبريلي محمد فؤاد،**تاريخ الأدب التركي**،ترجمة عبد الله احمد إبراهيم الغرب،مراجعة الصفصافي احمد القطوري،الطبعة الأولى،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2010م.

22- .....،**قيام الدولة العثمانية**،ترجمة أحمد السعيد سليمان،دار الكتاب العربي،مصر،1967م

23- لابديس أبرام،**تاريخ المجتمعات الإنسانية**،ترجمة فاضل جكتر،الطبعة الثانية،دار الكتب العربي،بيروت لبنان،2011م.

24- لاين جورج،**عصر المغول**،ترجمة تغريد الغضبان،مراجعة سامر أبو هواش،الطبعة الأولى،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،2001م.

25- لسترنج كي،**بلدان الخلافة الشرقية**،ترجمة بشير فرنسيسو وكوركيس عواد،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،دون تاريخ.

26- موير وليم،**تاريخ دولة المماليك في مصر**،ترجمة محمد عابدين،سليم حسن،الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي،القاهرة مصر،1415هـ-1995م.

27- نومكين فيتالي،**سمرقند**،ترجمة صلاح صلاح،الطبعة الأولى،منشورات المجمع الثقافي،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة،1996م.

28- هايد ق،**تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الإسلامية**،ترجمة أحمد رضا محمد رضا،مراجعة عز الدين فودة،الجزء الثالث،الهيئة المصرية،مصر،1991م.

29- هيل ر.دونالد،**العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية**،ترجمة أحمد فؤاد باشا،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،2004م.

30- ولبر دونالد،**إيران ماضيها وحاضرها**،الطبعة الثانية،دار الكتب اللبناني،بيروت لبنان،1405هـ.

3- الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- باعامر محمد سالم بكر ،**صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامي في عهد تيمورلنك**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف محمد جبر أبو سعده،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،جامعة أم القرى،الأردن،1413-1933م.

2- الخالدي إسماعيل عبد العزيز ،**المغول والدعوة الإسلامية في القرنين السابع والثامن هجريين**،رسالة ماجستير،إشراف احمد محمد العسال وعبد الستار فتح الله سعيد،المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،1403هـ -1982م.

3- داهوك احمد محمد،**دور السلاح والرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي(615هـ-658هـ**)،رسالة ماجستير،إشراف غسان محمود وشاح،كلية الآداب،قسم التاريخ والآثار،الجامعة الإسلامية ،غزة فلسطين، 2015م.

4- الدورابي إسماعيل عبد الرحمان ،**إسلام المغول وأثره العسكري والسياسي والحضاري في قارتي آسيا وأوربا** (**653-1277هـ/1255-1858م**)،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف محمد صالح محي الدين محمد،كلية الآداب،قسم التاريخ والحضارة،جامعة أم درمان الإسلامية،السودان،2012م.

5- السبعاوي شيرين علي احمد،**دور الوزراء في الصراعات السياسية الداخلية على السلطة في دولة المغول الايلخانين** (**656-736هـ/1258-1335م**)،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف علاء محمود قداوي،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة الموصل،العراق،1433هـ-2012م.

6- سلام نضيرة،**الحياة الاجتماعية الإيرانية في العصر التيموري**،مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية،إشراف صالح بن قربة،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2006م.

7- شهاب مظهر،**تيمورلنك عصره،حياته،أعماله**،أطروحة دكتوراه،إشراف نقولا زيادة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة القديس يوسف،بيروت لبنان،1981م.

8- عتوم رانية فوزي موسى،**نقود ايلخانية من متحفي الآثار في عمان و اربد**،رسالة ماجستير في الآثار،إشراف عبد الجليل عمرو،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية ،الأردن، 2001م.

9- العيدي إخلاص محمد سليمان ،**عطا الملك الجو يني ودوره السياسي والثقافي(623-681هـ/1226-1282م)**،رسالة ماجستير في التاريخ،إشراف أحمد عبد الله حسو،عمادة الدراسات العليا جامعة مؤتة،الأردن،2004م

10- .....،**المغول كما أرخ لهم عطا ملك الجويني في كتابه تاريخ جهانكشاي(تاريخ فاتح العالم)**،رسالة دكتوراه في التاريخ،إشراف أحمد عبد الله حسو،عمادة الدراسات العليا،جامعة مؤتة،الأردن،2008م.

11- غنيمات قاسم محمد مزعل ، **الجيش المغولي في الفترة ما بين (615-736هـ/1218-1335م)**،رسالة دكتوراه في التاريخ،إشراف صالح الدرادكه،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،الأردن ،2003م.

12- القثامي متعب حسن،**آسيا الوسطى خلال العصر المغولي(641-736هـ/1243-1336م)**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف علي محمد عودة الغامدي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم التاريخ الإسلامي،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1426هـ-2005م

13- كدرو نرجس أسعد ،**موقف المغول الايلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو النهاية إلى حكم أبي سعيد بهادر(663-736هـ/1256-1335م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف فتحي عبد الفتاح أبو سيف وأحمد رمضان احمد،كلية الآداب،قسم التاريخ جامعة عين الشمس،القاهرة مصر،2009م.

14- .....،**المرأة ودورها الحضاري في عصر المغول في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف فتحي عبد الفتاح أبو سيف وأحمد رمضان احمد،كلية الآداب،قسم التاريخ،جامعة عين الشمس،مصر،1433هـ-2012م.

15- مصلح حفظ الله ناصر عبد الله ،**تيمورلنك شخصيته السياسية والعسكرية**،أطروحة دكتوراه،إشراف إبراهيم محمود زعرور،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة دمشق،سوريا،1430هـ-2009م.

16- موسي عبد المالك إدريس مالك ،**خصائص أسلوب ابن عربشاه من خلال عجائب المقدور في نوائب تيمور وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**،رسالة دكتوراه في الأدب والنقد، إشراف عبد الله بريمة فضل،كلية الدراسات العليا-كلية اللغة العربية،قسم الدراسات الأدبية والنقدية جامعة أم درمان الإسلامية،السودان،2010م.

17- النجار رغد عبد الكريم احمد ،**العراق في العهد الجلائري(740-814هـ/1339-1411م) دراسة في الأوضاع السياسية**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف محمد محمود القداوي،كلية الآداب،قسم التاريخ الإسلامي،جامعة الموصل،العراق،1426هـ-2005م.

18- النفيعي رحمة بن فطيس بن حمود، **العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول**،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف عبد العزيز بن عبد الله السلومي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة لعربية السعودية ،1434هـ-2013م.

19- ياسين عبد علي ،**العراق في عهد المغول الإيلخانيين (656-732 هـ)**،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي،إشراف عبد الفتاح علي شحاتة،كلية اللغة العربية،قسم الدراسات العليا،جامعة الأزهر،مصر،1298هـ-1987م.

4- المجلات والدوريات:

1- إبراهيم عامر إبراهيم،"**العمارة في سمرقند في العهد التيموري**،"،مجلة إدارة الأعمال،مصر،العدد108،2005م.

2- آل سنة خيرية محمد،"**مراسيم السلطان غازان الاقتصادية والإدارية**"،مجلة الخليج التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدولة الخليج العربي،السعودية،العدد9،2014م.

3- باعامر محمد سالم بكر،"**الصراع بين الإسلام والوثنية في ايلخانية مغول إيران على عهدي تكودار خان وأرغون خان(681-690هـ/1282-1291م)**،"مجلة جامعة الملك عبد العزيز،الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد15،جدة المملكة العربية السعودية،1428هـ-2007م.

4- البدراوي رياض عبد الحسين راضي،"**علاقة المؤسسة السياسية في دولة مغول فارس والعراق بالصوفية (656-737هـ)دراسة تاريخية**"،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الفنون،جامعة واسط،العراق،العدد25،2017م.

5- البرهاوي محمد خالد عبد،"**المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام الإمبراطورية المغولية**"،مجلة جامعة تكريت للعلوم،قسم اللغة العربية،كلية التربية،جامعة تكريت،العراق،المجلد19،العدد5،2005م.

6- البكري مهاب درويش"**نقود السلطان أبي سعيد بهادر خان المحفوظة في متحف العراق**"،مجلة سومر،بغداد العراق،الجزء1و2،مجلد26،1970م

7- ....."**دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الايلخاني(السلطان أباقا خان)**"،مجلة سومر،قسم الآثار والتراث،بغداد العراق،الجزء1و2،مجلد23.

8- .....،"**العملة الإسلامية في العهد الايلخاني**"،مجلة سومر،قسم الآثار والتراث،الجزء1و2،مجلد،بغداد العراق،1966م.

9- جاسم سامي محمد الحاج،**المغول نشأتهم موطنهم وحروبهم**،مجلة كلية التربية الأساسية،كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،العراق،المجلد19،العدد81.

10- جبران نعمان أحمد محمود،"**دراسة في المصادر الرسمية لتاريخ أسرة يوان المغولية**"،مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،قسم التاريخ، جامعة قطر،قطر،المجلد9،العدد9،1997م.

11- .....،**محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير(الأسباب والنتائج)**،مجلة الدراسات التاريخية،جامعة دمشق،دمشق سوريا،مجلد12،العدد39و40،1991م.

12- الجورانة أحمد محمد ،**هيمنة العرب وتأثيرهم الحضاري على شعوب آسيا الوسطى**،مجلة أبحاث اليرموك،جامعة اليرموك،الأردن،1999م.

13- حسنين شرين عبد المنعم،"**الثقافة العربية الإسلامية في إيران في العصرين المغولي والتيموري**"،مجلة ثقافتنا للبحوث والدراسات،مجلد5،العدد18،1429هـ-2008م.

14- حسون محمد ضايع،طعمة إسراء شهيد،"**السلطان خدابنداه أولجاتيو (سيرته وتوليته عرش السلطة المغولية)**"،مجلة كلية التربية الأساسية،كلية التربية الأساسية،جامعة بابل،العدد17،العراق،2014م.

15- الحسيني محمد باقر،"**دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية**"،مجلة سومر،قسم الآثار والتراث،كلية الأدب،بغداد العراق،الجزء الأول والثاني،مجلد الثاني،1971م.

16- الحياني عبد الله عبود،"**ديانات التتر وأثرها في رسم سياساتهم وتوجيه حروبهم**"،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،مجلد19،العدد10،2012م.

17- الخازمي محمد مصطفى محمد،"**الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية**"،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة،العدد3،جامعة المرقب،ليبيا،2016م.

18- الرفاعي إبراهيم إيهاب نبيل،**إيديولوجية السلطة بين المماليك والمغول خلال القرنين السادس والسابع هجري(دراسة في فكر ابن تيمية وابن مطهر الحلي)**،دورية كان التاريخية،دار ناشري للنشر الالكتروني،الكويت،العدد35 ،2017م.

19- الزبيدي عباس خميس،"**الطقوس الجنائزية عند المغول من خلال الرحلات البابوية(رحلة القس جون دي بلانو كاربيني أنموذجا1245-1247م)**"،مجلة الآداب،قسم التاريخ،كلية التربية،الجامعة القادسية،العدد115،العراق،1437هـ-2016م.

20- سبلة فيصل كاظم أحمد طلال ياسين،"**السلطان غازان وقوانينه وفن الشريعة الإسلامية والياسا المغولية**"،مجلة الدراسات التاريخية،جامعة البصرة،قسم التاريخ،كلية الآداب،العدد14،العراق،2013م.

21- السلطاني خالد،"**عمارة المسجد الجامع الكبير في سمرقند(مسجد بيبي هانم تمازج اللون مع الإنشاء)** "،جريدة المدى الثقافي،العراق،العدد774،2006م.

22- شهيدي سعيد جعفر،"**أسلوب المؤلفات الفارسية للخواجة رشيد الدين فضل الله**"،ترجمة عماد عبد الرزاق العباسي،مجلة التراث العلمي العربي،جامعة بغداد،العراق،2015م.

23- الشواربي إبراهيم أمين،"**مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي**"،مجلة كلية الأدب،كلية الآداب،جامعة فؤاد الأول(جامعة القاهرة)،مصر.

24- شيبي أحمد هشام بدر،"**سفارات الإسلام بين دولة المماليك ومغول فارس زمن السلطان منصور قلاوون**"،مجلة المؤرخ العربي،منشورات اتحاد المؤرخين العرب،العدد22،القاهرة مصر،2014م.

25- عبد الحليم رائد،"**الألفاظ المغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه(648-703هـ)**"،مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة النجاح الوطنية،مجلد22،فلسطين،2008.

26- عبد الرحمان أحمد عوف،"**أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي**"،دورية كتاب الأمة،العدد119،قطر،1428هـ.

27- عبد الرحمان كمال الحاج الحسين،"**العادات والتقاليد الفارسية في البلاط العباسي(العصر العباسي الأول)** "،مجلة الدراسات الإنسانية،كلية الآداب والدراسات الإنسانية،جامعة دنقلا،السودان.

28- عبيد شبل إبراهيم،"**النقوش الإنشائية الباقية في مدينة سمرقند وأهميتها الأثرية**"،بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،كلية الأدب،جامعة المنيا،العدد44،2002م.

29- العزاوي عباس،"**تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة 656هـ-1258م إلى سنة 1335هـ-1917م**،"مجلة المجمع العلمي العربي،سوريا،مج 28،ج2،1953م.

30- علي بن صالح بن علي،"**حملة تيمورلنك على آسيا الصغرى(803-805هـ/1400-1403م)** "،مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،العدد44،2004م.

31- الغامدي سعد محمد مسفر،"**مكان مراسيم دفن الخانات المغول خارج موطنهم الأصلي**"،مجلة كلية الآداب،كلية الآداب،جامعة الملك سعود،السعودية،مجلد11،العدد2،1984م.

32- غريري خليل قاسم،"**الغزو المغولي وأثره في الشعر**"،مجلة جامعة دمشق،قسم اللغة العربية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة دمشق،سوريا،مجلد20،العدد1و2،2014م.

33- قداوي علاء محمود،"**الدولة التيمورية بعد تيمورلنك(807-906هـ/1405-1500م)دراسة سياسية**"،مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،جامعة قطر،قطر،العدد22، 1999هـ-1420م.

34- القرطوس عبد الرحمان،"**عادات تسمية المواليد عند المغول**"،مجلة كلية الآداب،جامعة بغداد،العراق،2016م.

35- القعايدة عبد الهادي نايف،"**الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة أنموذجا خلال الفترة(447-536هـ/1055-1142م)**"،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجامعة الأردنية،الأردن ،مجلد24، 2015م.

36- كرافولوسكي دوريتا،"**السلطة والشريعة(دراسة في المأزق المغولي)** "،مجلة الاجتهاد،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،لبنان،العدد3 ،1989م.

37- مطاوع حنان عبد الفتاح محمد،"**الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية**"،مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،مصر.

38- منصور نصار محمد ،شرع رائد،الرشدان وائل منير،"**خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية**"،المجلة الأردنية للفنون،كلية العمارة والفنون الإسلامية،جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان الأردن،مجلد6،العدد1.

39- المنوفي أحمد محمد الدسوقي،"**المغول وموقفهم من الأديان**"،مجلة كلية اللغة العربية،قسم التاريخ والحضارة،كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،العدد9،مصر،1413هـ-1992م.

40- نوري عبد الحميد خليل،"**حملات تيمور على بغداد**(795-807هـ/1393-1405م) "،مجلة المورد،المجلد 8،العدد 4،دار الجاحظ،بغداد العراق،1400هـ-1979م.

41- الوزير زيد بن علي،"**الياسا التأثير والتأثير المضاد**"،مجلة المسار،صنعاء اليمن،العدد19،1427هـ/2006م.

42- رمضان عاطف منصور محمد،"**أثر العقيدة الإسلامية على النقود دولة الايلخانات المغول في والعراق وإيران** (**654-758/1256-1357م**)"،المؤتمر العالمي للعمارة والفنون الإسلامية الماضي والحاضر والمستقبل-رابطة الجامعات الإسلامية،مصر،2007م.

المقالات الأجنبية:

1- Saboutii Hooman and others، **A Study on The Decorations of Ilkhani Era(A Case Study of Dome of Sultaniyah**،The Turkish online Journalof Design Art and Communication،Turkey،2016.

2- Faghfoor Robab i، Ghehi Hasan Bolkhari،**Manifestations of Shiite Thoughts in the Architecture and Decorations of Soltaniyeh Dome**، International Journal of Arts،Iran،2016.
3- Dvide Eugene Smith.History of Mathematics.voum1.New york USA.1951.p289
4- Ansari Maria and Others، **History of Persian Miniature Painting Through Herat School of Miniature**،international journal of sientific and research publication، pakistan،2015.
5- SheikhSamina Zia،**Chinese InfluenceIin Persian Manuscript Illustration**،International Journal of Mutidiscriplinary and Current Research،College of Art and Design،University of The Punjab،Iahore،2017،Pakistan

5- المعاجم والموسوعات:

1- إبراهيم رجب عبد الجواد،**المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**،تقديم محمود فهمي حجازي،الطبعة الأولى،دار الأفاق العربية،القاهرة مصر،1423هـ-2002م.

2- باشا حسن،**موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**،الطبعة الأولى،أوراق شرقية،بيروت لبنان.

3- بعلبكي منير،**معجم أعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب والقدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد)**،الطبعة الأولى،دار العلم للملايين،لبنان،1992م.

4- بهنسي عفيف،**معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**،الطبعة الأولى،مكتبة لبنان،لبنان،1995م.

5- جاف حسن كريم،**موسوعة تاريخ إيران السياسي(منذ قيام الدولة الصفارية إلى قيام الدولة الصفوية)**،الطبعة الأولى،دار العربية للموسوعات،بيروت لبنان،1428هـ-2008م.

6- جمعة أحمد قاجة،**موسوعة فن العمارة الإسلامية**،الطبعة الأولى،دار الحصاد للطباعة والنشر،دمشق سوريا،2000م.

7- دوزي رينهارت،**تكملة المعاجم العربية**،ترجمة محمد سليم النعيمي،مراجعة جمال الخياط،الجزء السادس،دار الحرية للطباعة،بغداد العراق،1398هـ-1968م.

8- رزق عاصم محمد،**معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**،الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي،مصر،2000م.

9- زامبور ادوارفون،**معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**،ترجمة زكي محمد وحسن احمد،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1400هـ-1980م.

10- السبحاني جعفر،**موسوعات طبقات الفقهاء**الطبعة الأولى،مؤسسة الإمام الصادق،إيران،1419هـ.

11- السيد فؤاد صالح،**معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي**،الطبعة الأولى،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1990م.

12- الشامي يحيى،**موسوعة المدن العربية الإسلامية**،الطبعة الأولى،دار الفكر العربي،بيروت لبنان،1993م.

13- الشرباصي أحمد،**المعجم الاقتصادي الإسلامي**،دار الجيل،لبنان،1401هـ-1981م.

14- الشهابي قتيبة،**معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشري**،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق سوريا،1995م.

15- الشهابي قتيبة،**معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشري** ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق سوريا،1995م.

16- فارس محمد،**موسوعة علماء العرب والمسلمين**،الطبعة الأولى،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت لبنان،1993م.

17- الفيروآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)،**القاموس المحيط**،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،ط8،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،1426هـ-2005م.

18- كريزر كلوس،فارنريم،هانس جورج ماير،**معجم العالم الإسلامي**،ترجمة ج كتورة،الطبعة الأولى،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،1411هـ-1991م.

19- مجموعة من العلماء والباحثين،**الموسوعة العربية العالمية**،الطبعة الثانية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،1419هـ-1999م.

20- **المعجم المفهرس للمخطوطات العربية والإسلامية في طقشند**،ترجمة نعمة الله إبراهيم وآخرون،الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت لبنان،2000م.

21- نويهض عادل،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**،الطبعة الثالثة،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت لبنان،1409هـ،1988م.

22- واصف بيك أمين،**معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية**،تحقيق أحمد زكي باشا،دون طبعة،مكتبة الثقافة الدينية،مصر.

23- الوزيري يحيى،**موسوعة عناصر العمارة الإسلامية**،الطبعة الأولى،مكتبة المدبولي،القاهرة مصر،1999م.

فهرس

المحتويات

مقدمة .....(ص 7–13)

مدخل تمهيدي.....(15–28)

المبحث الأول:تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد المغولي (654-736 هـ/1256-1336م)

I– التأثيرات السياسية والدينية

I– 1: السياسية

أ– اتخاذ الألقاب الإسلامية .....(ص30–35

ب– القوانين .....(ص35–37)

ت– عقد المراسلات.....(ص37–39)

I– 1: الدينية

أ– بناء المنشآت الدينية.....(ص39–43)

ب– المذاهب الدينية الإسلامية.....(ص43–47)

ت– التسامح الديني.....(ص47)

II– التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية

II –1:الاجتماعية

أ– الحياة الأسرية.....(ص47–48)

ب– العادات والتقاليد.....(ص49–50)

ت– الأعياد الدينية والمناسبات.....(ص50–51)

II –2:الاقتصادية

أ– التجارة.....(ص51–54)

ب– الصناعة والحرف.....(ص54–55)

ت- الزراعة.....(ص55-57)
ث- العملة.....(ص57-60)
III- التأثيرات الحضارية والفنية.....(ص52-76)

III -1: الحضارية

أ- العمران.....(60-62)
ب- المعاهد العلمية .....(ص 62-65)
ت- الآداب والعلوم.....(ص65-75)

III -1:الفنية

أ- التصوير.....(ص76-79)
ب- الخط.....(ص79-80)

المبحث الثاني:تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية في إيران في العهد التيموري(771-912هـ/1369-1506م)

1- سقوط الدولة الايلخانية..... (ص84-85)
2- الفترة بين العهدين الايلخاني والتيموري..... (ص86-87)
3- قيام الدولة التيمورية:
أ- انتشار الإسلام في أواسط آسيا..... (ص88-89)
ب- التعريف بتيمورلنك.....(ص89-90)
ت- جهود تيمورلنك من أجل بناء الدولة واجتياحه فارس....(ص90-92)
ث- خلفاء تيمورلنك.....(ص92-94)

I - التأثيرات السياسية والدينية

I - 1:السياسية

أ- اتخاذ الألقاب الإسلامية ..... (ص95-97)

ب– القوانين والقضاء ..... (ص97–99)

I – 2:الدينية

أ– بناء المنشآت الدينية..... ..... (ص99–101)

ب– المذاهب الدينية الإسلامية..... (ص101–103)

II – التأثيرات الحضارية والفنية:

II – 1: الحضارية

أ– العمران.....(ص104–117)

ب– المعاهد العلمية.....(ص107–108)

ت– الآداب والعلوم.....(ص109–121)

II –2: الفنية

أ– التصوير.....(ص121–123)

ب– الخط.....(124–126)

المبحث الثالث:المقارنة بين تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية بين العهد الايلخاني والتيموري

1– أوجه التشابه.....(ص128–138)

2– أوجه الإختلاف.....(ص138–143)

خاتمة.....(ص145–148)

الملاحق.....(ص150–161)

قائمة المصادر والمراجع.....(ص163–183)

فهرس الموضوعات.....(184–187)